١٤٦١٥

مع المهدي المنتظر

في دراسة مقارنة بين الفكر الشيعي والسني

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي

الدار الإسلامية

مَعَ المهدِي المنتَظَرِ

في دراسةٍ مقارنةٍ بينَ
الفِكرِ الشيّعي والسُنّي

مَعَ المهدِي المُنتَظَرِ

في دراسةٍ مقارنةٍ بينَ الفِكرِ الشيعي والسُنّي

الشيخ مَهدي حمدِ الفتلاوِيّ

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الدار الإسلامية
بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى : ١٤١٦ هجرية ١٩٩٥ ميلادية

الطبعة الثانية : ١٤٢١ هجرية ٢٠٠١ ميلادية

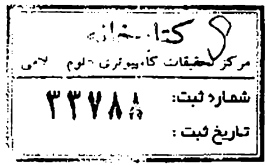

إصدارات

مركز وارث الأنبياء
للتوثيق والدراسات الإسلامية

لبنان . بيروت

الإصدار . رقم ٣

في حديث جابرٍ الأنصاريِّ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال:

(من أنكرَ خروجَ المهديِّ فقد كفرَ بما أنزلَ على محمّدٍ ومن أنكَرَ نزولَ عيسى فقد كَفَرَ، ومن أنكَرَ خروجَ الدَّجّالِ فقد كفرَ، فإنَّ جبرائيلَ أخبرَني بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: مَنْ لم يؤمنْ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ فليتخذْ ربّاً غيري)

[فرائد السمطين ٢/٢٣٤/٦١، الحاوي للفتاوي ٢/٨٣، الفتاوي الحديثية ٢٧، الإذاعة ١٣٧، عقد الدرر ١٥٧].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذه بحوثٌ فكريةٌ وتاريخِيَّةٌ مقارنةٌ تتناولُ ـ باختصارٍ ـ مواردَ الاتفاقِ والاختلافِ العقائديِّ، بينَ الشّيعةِ والسّنّةِ في موضوعِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام، اعتمدتُ في دراستِها على مصادرِ الفريقينِ .

وفي مطلعِ البحثِ قَدَّمتُ مدخلاً يوضِّحُ دورَ العقيدةِ المهديَّةِ في التفكيرِ الإسلاميِّ الواعِي، ويشرحُ أبعادَ المؤامرةِ على هذه العقيدةِ تاريخياً وسياسياً وفكرياً. ثم سلطتُ الأضواءَ على مجالاتِ الاتفاقِ في القضيَّةِ المهديّةِ، بين المدرستينِ الشيعيَّةِ والسُّنِّيّةِ، معتمداً على النُّصوصِ القرآنيَّةِ والنَّبويَّةِ المُتفَقِ على صحةِ فَهمِها وتفسيرِها لدى علماءِ الطَّائفتينِ .

وأمّا المجالاتُ الخلافَّيةُ، التي تشكِّلُ دائماً محورَ الصِّراعِ المَذهَبي في الأمّةِ، بصورتِه التاريخيَّةِ والعقائديَّةِ والسِّياسيَّةِ، فإنَّهُ لا مجالَ لوضعِ حدٍّ لها والقضاءِ عليها، ما لم تتَّجِهْ حركةُ الفكرِ الإسلاميِّ، بنوايا مُخْلِصةٍ لتصفيةِ خلافاتِها التاريخيّةِ والفكريّةِ في ضوءِ المنهجِ العلميِّ، المُستخلَصِ في أسسِهِ العلميَّةِ من الكتابِ الكريمِ والسّنّةِ النبويّةِ الصّحيحَةِ .

إنَّ الاهتداءَ إلى هذا المنهجِ الربَّانيِّ لتوحيدِ الموقفِ الإسلاميِّ

فكراً وسلوكاً، ليس أمراً عسيراً ومستعصياً، إذا ما رجعَ المسلمونَ إلى كتابِ الله تعالى الذي وصفَهُ بقولِهِ سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وإذا ما تحاكموا في حلِّ خلافاتِهم إلى السُّنّةِ النّبويَّةِ المُعتبرَةِ كما أمرَهُمُ اللهُ تعالى بقولِهِ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[2].

وفي مواجهةِ الخلافاتِ المذهبيَّةِ في موضوعِ المَهديِّ المنتظرِ عليه السلام حاولتُ قدرَ المتيسّرِ الاستهداءَ بنورِ الوحيِ، والاستضاءَةَ بأقباسِ النُّبوَّةِ، في البحثِ عن الثوابتِ الفكريَّةِ والتاريخيَّةِ المشتركةِ بينَ المدرستينِ، لحسمِ الخلافِ بينهما في الموضوعاتِ المطروحَةِ.

وبالرَّغمِ من أنَّ الأدلَّةَ المُسَاقَةَ في هذِهِ الرِّسَالةِ لحلِّ الخِلافَاتِ المذهبيَّةِ في القضيّةِ المهدَّيةِ، تتَّسِمُ بالعمقِ والقوَّةِ والأصالةِ، ولا يقوى على إنكارِها إلا معاندٌ للحقِّ، أو كارهٌ له، أو متكبرٌ على العلم، إلاَّ أنَّني أعترفُ سلفاً بأنَّها في غايةِ الاختصارِ، وعذري في ذلك، أنَّها مجموعةُ أبحاثٍ استخلصْتُها واختصرْتُها من دراسةٍ شاملةٍ وموسَّعةٍ في البحثِ المُقارَنِ، لحلِّ الخلافاتِ المذهبيَّةِ في المهديِّ المنتظرِ عليه السلام لم أوفَّقْ لنشرِها حتى الآن.

على أيّ حالٍ، أرجو مِنَ الله تعالى أنْ أوفَّقَ في هذا البحثِ المتواضعِ للتّقريبِ بينَ وجهاتِ نظرِ المسلمينَ - على اختلافِ مذاهبِهِمْ - فيما يتعلقُ بالخلافاتِ في العقيدَةِ المهديّةِ، كما آملُ أن يساهِمَ هذا البحثُ المختصرُ في إزاحةِ الشُّبُهاتِ المذهبيّةِ التي ألصَقَتْها

---

(١) الإسراء: ٩.

(٢) النساء: ٦٥.

بمدرسَةِ أهلِ البيتِ ﷺ الصِّراعاتُ التّاريخيَّةُ والمذهبيَّةُ والفكريَّة الظَّالِمَةُ والمتعصِّبَةُ.

اللَّهمَّ اجعلْنا ممن يقتفِي آثارَ كتابِكَ، ويهتدِي بهدي رسولِكَ ﷺ ويستضيءُ بنورِ وَلايةِ أهلِ بيتِهِ الذينَ أذهبَ اللهُ عنهمُ الرِّجسَ وطهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنسِ، وكرَّمَهم بالقيادةِ وجعلَهم قدوةً لعبادِهِ، في العلْمِ والأخلاقِ والجهادِ والسِّياسَةِ والعبادَةِ والشَّهَادَةِ .

والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ عليه توكَّلْتُ وإليهِ أنيبُ حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ .

مَهْدي حمدُ الفتلاويّ

١٢/ جمادى الثاني /١٤١٦ هـ بيروت - لبنان

مدخل البحث

مدخل البحث

المَهْدِيُّ في التَّصوُّرِ الإسلامِيِّ الواعِي

لم يطرحِ الإسلامُ قضيَّةَ المهديِّ عليه السلام كمُجرَّدِ فكرةٍ خياليةٍ، تبشِّرُ بقائدٍ مبهَمٍ سيظهَرُ في المستقبلِ المجهولِ لإنقاذِ البشريَّةِ من الظُّلمِ والجَوْرِ، بَل طرحَهَا كقضيةٍ عقائديةٍ، ذاتَ معالمَ واضحةٍ ثابتةٍ في التَّصَوُّرِ الإسلاميِّ، حاضرةٍ في ضميرِ الأمَّةِ ووجدانِها، وحاضرةٍ في حياتِها السِّياسيَّةِ والجهاديَّةِ وهي تصارعُ واقِعَها الإجتماعيَّ المنحرفَ. وتسعى لتغييرِهِ نحوَ الإسلامِ، وتواجِهُ رموزَ الكفرِ والضَّلالِ في معارِكِها الجهاديَّةِ مَعَ أعدائِها .

كلُّ ذلك من أجلِ تهيئةِ الأرضيَّةِ الإيمانيَّةِ والرِّساليَّةِ الملائمةِ لاستقبالِ قائدِها المرتقَبِ، لأنّها على موعدٍ مفاجئٍ لاستقبالِهِ والمشاركةِ في حركتِهِ العالميَّةِ .

والموعدُ لاستقبالِ الثَّائِرِ العالميِّ، حينما يكونُ غيرَ محدَّدٍ التَّاريخِ، يعني الاستعدادَ الدائمَ والتّهيؤَ المستمرَّ لاستقبالِهِ، والمشاركةَ في حركتِهِ الثوريَّةِ العالميَّةِ، لأنّنا نتوقعُ ظهورَهُ فِي كُلِّ يومٍ .

إنَّ فكرةَ الثَّائِرِ العالميِّ المنتقِمِ مِنْ أعداءِ اللهِ، هي بحدِّ ذاتِها

تحدٍ لعالَمٍ مليءٍ بالظُّلمِ والجَورِ، زاخرٍ بالفسادِ والضَّلالِ، عالمٍ تحكمُهُ المَنافعُ الماديَّةُ ويسيطرُ على مقدّراتِه الطّاغوتُ وجبروتُ القوةِ الظّالمةِ، والمهديُّ المنتظَرُ ﷺ ثورةٌ شاملةٌ، على جميعِ جوانبِ الحياةِ المنحرفةِ التي تسودُ المعمورةَ وتسيطرُ عليها بجبروتِها، وتملؤُ الأرضَ ظلماً وجوراً.

وَمِنَ الطَّبيعيِّ أن تَبعَثَ هذِهِ الفكرةُ الغيبيَّةُ الرُّوْحَ الثَّوريّةَ والمشَاعِرَ الجهاديّةَ في الوجدَانِ الإسلاميِّ، لأنّها تجسِّدُ في ضميرِ المنتظرينَ الثَّورَةَ على الظُّلمِ والجَورِ، وعلى الكُفرِ والشِّرْكِ، والرَّفضِ المطَلقِ لجميعِ أشكالِ الانحرافِ والتَّحدِّي العقائِدِيّ لأئمّةِ الكفرِ والطّاغوتِ مهما تفرعنَتْ قواه وتعملقت سطوتُهُ وامتدَّ سلطانُهُ.

وفي الوقتِ الّذي تمثِّلُ فيه الفكرةُ المهديَّةُ، صرخةً مدوِّيَةً بوجهِ طواغيتِ الأرضِ، ورفضاً مطلقاً لكلِّ أشكالِ الانحرافِ عَنِ القِيَمِ الإلهيةِ، فهي أيضاً دعوةٌ مفتوحةٌ تحثُّ المسلمينَ على الالتزامِ الصَّحيحِ بالإسلامِ عقيدةً وشريعةً، لأنَّ ثورةَ المهديِّ ﷺ ونَقمَتَهُ لا تنطلقُ من المجتمعاتِ الأوروبيَّةِ، بل تنطلقُ من داخلِ المجتمعاتِ الإسلاميّةِ، لتبدأ بتصفيتِها من المسلمينَ المنحرفينَ عَنِ الإسلامِ ممَّن لم يوفِّقُوا للتَّوبَةِ وإصلاحِ أنفسِهم قبلَ ظهورِ المهديِّ ﷺ.

وهكذا نرى أنّ قضيةَ المهديِّ المنتظَرِ ﷺ قد تحوّلَت ـ في التَّفكيرِ الإسلاميِّ الواعِي ـ إلى عمليةِ انتظارٍ حَرَكيَّةٍ وجهاديَّةٍ واعيةٍ، تقودُ المنتظرينَ لخوضِ معركةٍ تربويّةٍ ذاتيَّةٍ، وهي معركةُ الجهادِ الأكبَرِ مَعَ الشَّيطَانِ والنَّفسِ الأمّارَةِ بالسُّوءِ، بهدفِ الانتصارِ عليهما وتطهيرِ الباطنِ من عوامِلِ الإنحرافِ التي تمنعُ المسلمَ من التّشرُّفِ برؤيةِ المهديِّ المنتظرِ ﷺ وتصدُّهُ عن السَّيرِ على منهاجِهِ والالتحاقِ بكتائِبِهِ الجهاديَّةِ.

وفي نفسِ الوقتِ يدعو الإسلامُ كلَّ مسلمٍ للدُّخولِ في ساحَةِ المواجهةِ العقائديَّةِ والسِّياسيَّةِ والجهاديَّةِ ضدَ أعدائِهِ أينما وُجِدُوا، ليشارِكَ في عمليَّةِ التَّمهيدِ لظهورِ قائدِهِ المنتظَرِ عليه السلام وليكونَ على أتمِّ الإستعدادِ لاستقبالِهِ وخوضِ مغاركِ الفتوحَاتِ العالميةِ بقيادتِهِ، والمشاركَةِ في تأسيسِ دولةِ العدلِ الربَّانيَّةِ في ظلِّ خلافتِهِ العالميَّةِ.

التآمرُ على القضيَّة المهديَّةِ

هناك حركةُ تآمرٍ على القضيَّةِ المهديَّةِ، قديمةٌ وجديدةٌ تتخذُ تارةً طابَعاً سياسياً وأخرى طابَعاً فكريّاً، تستهدفُ طمسَ معالِمِ القضيَّةِ المهديَّةِ في الإسلامِ والقضَاءَ عليها في وجدانِ الأُمَّةِ كما يُفهَمُ من حلقاتِها التَّاريخيَّةِ.

بدأتْ هذِهِ المؤامرةُ على القضيَّةِ المهديَّةِ تاريخيّاً في عصرِ الخلافَةِ الأمَويَّةِ في محاولةٍ مِنْ معاويةَ نفسِهِ[1]، لتطبيقِ فكرةِ المهديِّ عليه السلام على عيسى بنِ مريمَ عليه السلام مستهدفاً قتلَها في الوجدانِ الإسلاميِّ، والقضاءَ على جُذوتِها الإيمانيَّةِ وفاعليتِها الرِّسَاليَّةِ والجهاديَّةِ في الأُمَّةِ. فقال لجماعةٍ من بني هاشم:

(زعمتم أنَّ لكم ملِكاً هاشميّاً، ومهديّاً قائِمَاً، والمهديُّ عيسى بنُ مريمَ، وهذا الأمر في أيدينا حتّى نسلِّمَه له!!).

وواضحٌ من هذا الحوارِ، أنَّ معاويةَ يريدُ أنْ يقضيَ على الفِكْرةِ المهديَّةِ في الإسلامِ، ويجعلَها من خصائصِ الدِّيانةِ المسيحيَّةِ، كما يستهدفُ تسخيرَها لصالحِ الخلافَةِ الأمويَّةِ، ليُبعِدَ الخلافَةَ عن أهلِ

---

(١) في الواقع نعتقد أن هذه المؤامرة بدأت بالتحديد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة، في مخطط منع السنة النبوية من التدوين والانتشار.

البيتِ عليهم السلام طوالَ التَّاريخِ كي تبقى دائماً في بني أُميَّةَ حتّى يسَلِّموها لعيسى ابنِ مريمَ عليه السلام.

وكان ابنُ عبَّاسٍ من جملةِ الحاضرينَ من بني هاشمٍ في هذا الحوارِ، فلم يسمحْ لمعاويةَ وهو يسعى لتحريفِ الأحاديثِ النَّبويَّةِ، ويتلاعبُ بعقائدِ الإسلامِ وأفكارِهِ ومفاهيمِهِ لصالحِ السِّياسَةِ الأُمويَّةِ الظَّالمَةِ، فماذا قالَ لمعاويةَ ؟ لقدِ انطلقَ ابنُ عبَّاسٍ لمواجهةِ معاويةَ ـ مسفهاً أحلامَهُ، ومبطِلاً مزاعمَهُ، بالحجَجِ الدَّامِغَةِ التي استلهَمَهَا من النُّصُوصِ القرآنيَّة والنَّبويَّةِ ـ فقال له:

(إسمعْ يا معاويةُ، أمَّا قولُكَ إنَّا زعَمْنَا أنَّ لنا ملكاً مهديّاً، فالزَّعمُ في كتابِ اللهِ شكٌّ، قال سبحانه وتعالى ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾(١).

أمَّا قولُكَ: إنَّ لنا ملكاً هاشمياً، ومهديّاً قائماً، فكلٌّ يشهدُ أنَّ لنا ملكاً مهديّاً قائماً، لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لملَّكَهُ الله فيهِ، يملؤُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً كما مُلئَت ظلماً وجوراً.

أمَّا قولُكَ إنَّ المهديَّ عيسى بنُ مريمَ، فإنَّما ينزلُ عيسى لقتالِ الدَّجَّالِ، والمهديُّ رجلٌ من أهلِ البيتِ يُصلي عيسى خلفَهُ)(٢).

---

(١) التغابن: ٧.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ١١٦ ـ ١١٧ نقلاً عن تاريخ الطبري، وروى هذا الحوار ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح، لكنه لم يصرح باسم معاوية، كما رواه نعيم ابن حماد في الفتن: ص ١٠٢ بسند صحيح أيضاً وفيه بعض الاختلاف، ونقله المتقي الهندي عن ابن أبي شيبة وعن نعيم في كتابه البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ٢: ٥٩٢، ٥٩٣ وقال محقق الكتاب في الهامش التخريج صحيح.

ومن هذِهِ المواجهةِ بينَ معاويةَ وابنِ عبَّاسٍ، نعلمُ أنَّ الأحاديثَ الَّتي طَبَّقت فكرةَ المهديِّ عليه السلام على عيسى بنِ مريمَ عليه السلام، هي جزءٌ من حلقاتِ المؤامرةِ السِّياسيَّة على القضيَّة المهديَّة، من قِبَلِ بني أُميَّةَ بهدفِ إقصاءِ أئمَّةِ أهلِ البيتِ عليهم السَّلام عن الخلافَةِ طوالَ التَّاريخِ.

وقد أجمعَ علماءُ الجرحِ والتعديلِ من أهلِ السُّنَّةِ على ردِّ هذه الأحاديثِ لمعارضتِها للمتواترِ والصَّحيحِ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ أنَّ المهديَّ من أهلِ البيتِ ومن ولدِ فاطمةَ عليها السلام.

ومن الأحاديثِ الموضوعةِ في المهديِّ عليه السلام لصالِحِ السِّياسَةِ الأمَويَّةِ حديثُ أنسٍ المنسوبُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّه قالَ:

(لا يزدادُ الأمرُ إلا شدَّةً، ولا الدُّنيا إلاّ إدباراً، ولا النَّاسُ إلاّ شحّاً، ولا تقومُ السَّاعةُ إلاّ على شِرارِ النَّاسِ، ولا مهديَّ إلّا عيسى بنُ مريمَ)[1].

وقد أسقط العلماءُ هذا الخبرَ مِنَ الاعتبارِ بدليلَينِ:

الأول: من جهةِ السَّندِ، فاتّفقوا على أنَّ آفتَهُ مِنْ محمَّدِ بنِ خالدِ الجنديّ، وهو مِنَ الوضَّاعينَ المعروفينَ، لثبوتِ تلاعبِهِ بالأحاديثِ الصَّحيحَةِ، كما فعلَ في حديثِ المساجِدِ التي تُشَدُّ إليها الرِّحالُ، وهو حديثٌ صحيحٌ، لكنَّه رواهُ هكذا:

(تُعمَلُ الرِّحال إلى أربعةِ مساجدَ، مسجدُ الحرام ومسجدي، ومسجدُ الأقصى، ومسجدُ الجُندِ)[2].

---

(١) سنن ابن ماجة ج ٢ ح ٤٠٣٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٩: ١٢٥ ـ ١٢٦.

فجعل محمّدٌ الجنديُّ لمسجدِ بلدتِهِ، مكاناً مقدَّساً بينَ المساجدِ المعظَّمةِ.

الثاني: من جهة المَتنِ، فاتفقوا على أنَّ هذا الخبرَ مُنكَرٌ[1] لمعارضتِهِ لما جاءَ متواتراً عن رسولِ اللهﷺ من أنَّ المهديَّعليه السلام من ولدِهِ ومن عترتِهِ ومن أهلِ بيتِهِ، ومن أبناءِ فاطمةَ، وأنَّ عيسى بنَ مريمَعليه السلام ينزلُ في زمانِهِ من السَّماءِ ويصلِّي خلفَهُ، ويقتدِي بِهِ تأييداً لخلافتِهِ الإلهيَّةِ.

وقد جاءَ خبرُ اقتداءِ عيسىعليه السلام بصَلاةِ المهديِّ المنتظَرِعليه السلام في الصِّحاحِ السِّتَّةِ وفي طليعتِها صحيحُ البخاريّ ومسلم.

وعلى أيِّ حالٍ، فإنَّ محاولَةَ الأمويينَ تطبيقَ فكرةِ المهديِّعليه السلام على عيسى بنِ مريمَعليه السلام، قد باءَتْ بالفشلِ، لذلِكَ استخدموا أُسلوباً آخرَ لاستغلالِ القَضيَّةِ المهديَّةِ لصالِحِ السِّياسَةِ الأمَويَّةِ، فوضعوا بعضَ الأحاديثِ المُصرِّحةِ بأنَّ المهديَّعليه السلام من بنِي أمَيَّةَ، ومن ذكائِهم ودهائِهم أنَّهم نَسَبُوا هذه الأحاديثَ لرواةٍ من الصَّحابة والتابعينَ من بَنِي هاشم، لتكونَ مقبولةً عندَ عامَّةِ المسلمينَ، فرَوَوْا عَنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّه سُئِلَ عَنِ المَهديِّعليه السلام فقالَ: **(إنَّه من عدنانٍ من بني عبدِ شمس)**[2]، وفي روايةٍ عن محمَّدِ بنِ الحنفيةِ قالَ: **(إنَّه إذا كانَ فإنَّهُ من وُلْدِ عبدِ شمسٍ)**[3] وعبدُ شمسٍ هُوَ الجدُّ الأعلى للأمويينَ.

وحاولَ بعضُهم تطبيقَ أوصافِ المهديِّعليه السلام على عمرَ بنِ عبدِ

---

(١) راجع مناقشة علماء أهل السنة لهذا الحديث في الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر للشيخ عبد المحسن العباد، وهو بحث روائي قيم نشر في مجلة الجامعة الإسلامية في الحجاز العدد ٣ السنة الأولى من ١٣٨٨ ذي القعدة الموافق ١٩٦٩ شباط.

(٢) الفتن لابن حماد: ص ١٠٣.

(٣) الفتن لابن حماد ٢٦٣ ح ١٠٣٦.

العزيزِ أو على غيرِهِ من الأمويينَ، ولكنَّ كلَّ محاولاتِهم هذِهِ لم تجد نفعاً، لكثرَةِ الأحاديثِ المصرِّحَةِ بأنَّ المهديَّ عليه السلام من أهلِ بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وبعدَ نهايةِ الخلافَةِ الأمويَّةِ لاقتِ القضيَّةُ المهديَّةُ مؤامراتٍ فكريةً وسياسيَّةً خطيرةً جداً، لأنَّها كانت بتخطيطٍ من رجالٍ ينتمونَ إلى البيتِ الهاشِميِّ من الحَسنيِّينَ والعبَّاسيِّينَ، ممَّن انتحلوا صفةَ المهديِّ عليه السلام وتسمَّوا باسمِهِ، وتلقَّبوا بألقابِهِ المعروفَةِ والثَّابتةِ له في الأحاديثِ المرويَّةِ بِشأنِهِ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

فالحسنيُّونَ ادعَّوا أنَّ المهديَّ عليه السلام منهم، وطبَّقُوا الأخبارَ النَّبويَّةَ الّتي وصفتهُ على ولدِهِم الثائرِ على الخلافَةِ العبَّاسيَّةِ، وكان اسمُهُ محمداً واسمُ أبيهِ عبدَ الله بنَ الحسنِ، فلما فشلَتْ ثورتُهُ على العبّاسيِّينَ، وقتلَهُ أبُو جعفرٍ المنصورُ لقَّبُوهُ بِـ (ذِي النَّفسِ الزَّكيَّةِ).

والعبَّاسِيُّونَ ادعَوا أيضاً أنَّ المهديَّ عليه السلام منهم، وطبَّقُوا البشائِرَ النَّبويَّةَ الخاصَّةَ بِهِ، على ثالثِ خلفائِهِم، واسمُهُ محمَّدٌ واسمُ أبيهِ عبدُ اللهِ، وعبدُ الله هو أبو جعفرٍ المنصورُ الملَّقبُ بـ (الدَّوانيقِيّ)، وهو واضعُ مخطَّطِ ادِّعاءِ المهديَّةِ لولَدِهِ.

ومن هنا يعتقدُ بعضُ العلماءِ المحقّقينَ من أهلِ السُّنَّةِ، أنَّ الجملةَ الأخيرةَ مِنَ الحديثِ النَّبويِّ القائِلِ: **(يواطئُ اسمُه اسمِي واسم أبيهِ اسمُ أبي)** من الكلماتِ المدسوسةِ في هذا الحديثِ[1]، وهي في واقِعها تعكسُ صورةً عَنِ الصِّراعِ التَّاريخيِّ على الخلافَةِ بين الحسنيِّينَ والعبَّاسيِّينَ.

---

(١) راجع الباب الأول من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف القرشي الشافعي المعروف بالكنجي فإنه ممن شكك بصحة صدور الجملة الخيرة عن النبي ﷺ في هذا الحديث.

ومن هنا يمكنُ القولُ بأنَّ القضيَّةَ المهديَّةَ لاقَتْ في عصرِ الخِلافَةِ العبّاسيَّةِ تحريفاً في النُّصوصِ، لأنَّ عصرَ تدوينِ الحديثِ ـ بأكملِ صورةٍ ـ كانَ في مطلَعِ خلافتِهم، ولاقت أيضاً تزويراً في التَّطبيقِ، لأنَّهم تستَّرُوا بأهلِ البيتِ وبالقضيَّةِ المهديَّةِ بشكلٍ خاصٍ من أجلِ الوصولِ إلى الخلافَةِ.

وربَّما إلى هذا المعنى تشيرُ الأحاديثُ النَّبويَّةُ الَّتي ذمَّتِ الخلافَةَ العبَّاسيَّةَ وعبّرَتْ عن بني العبَّاسِ بـ **(أهلِ الغشِّ والخدعِ والالتِبَاسِ)** لأنَّهم ألبَسُوا الحقّ بالباطِلِ على المسلمينَ، ممَّا دفعَ السَّوادَ الأعظمَ من الأمَّةِ إلى مبايعتِهم ظنّاً منهم أنَّهم همُ المعنيونَ في آيةِ التَّطهيرِ.

وبعد العصرِ العبَّاسيِّ أخذتِ المؤامرةُ على القضيَّةِ المهديَّةِ أشكالاً متعدِّدَةً وصوراً مختلفةً عن السَّابِقِ، لا نريدُ أن نؤرِّخَ لحلقاتِها التَّاريخيَّةِ وفصولِها الفكريَّةِ والسِّياسيَّةِ وأبعادِها على الأمَّةِ، في هذا الكتابِ المختصرِ.

وكانت من أبرزِ محاولاتِ التآمرِ المكشوفَةِ والمفضوحَةِ على هذِهِ القضيَّةِ الغيبيَّةِ، محاولةُ الطَّعنِ بأحاديثِها من خلالِ تضعيفِ أسانيدِها والطَّعنِ برواتِها وكان ابنُ خلدون في طليعةِ ذوِي الأقلامِ الذين فتحُوا بابَ الطَّعنِ بأحاديثِ المهديِّ عليه السلام ثمَّ تبِعَهُ كتّابٌ آخرونَ على شاكِلتِهِ.

وبالرَّغمِ من أنَّ هؤلاءِ الكُتّابِ الَّذين شاركوا ابنَ خلدون في طعنِهِ بأحاديثِ المهديِّ عليه السلام لا خبرةَ لهم بعلمِ الرِّوايةِ، وليس لهم معرفةٌ، بلْ ولا أدنى اطِّلاعٍ بأصولِ الجرحِ والتعديلِ، لأنَّ قضيَّةَ المهديِّ عليه السلام من القضايا الإسلاميَّةِ المتواترةِ، والتواترُ خارجٌ عن بحثِ الأسانيدِ، كما هو مقرَّرٌ في عِلمَي الحديثِ والأصُولِ. مَعَ ذلِكَ فإنَّ محاولاتِهم الفاشلةَ في الطَّعنِ بأحاديثِ المهديِّ عليه السلام قد جُوبِهَتْ بردودٍ

علميَّةٍ رصينةٍ ومتينةٍ جداً من قِبَلِ كبارِ علماءِ الأمَّةِ، وخاصةً من أساتذةِ ومشايخِ أهلِ السُّنَّةِ المعنيينَ بدراسَةِ الحديثِ النَّبويِّ والمهتمِّينَ في الدِّفاعِ عن ساحةِ قُدْسِهِ[1].

ومن حلقات التآمُرِ الخبيثَةِ المعاصرةِ على القضيّةِ المهديّةِ، محاولةُ تحجيمِها في إطارٍ مَذهَبيٍّ خاصٍّ، وتوجيهِ الاتهامِ إلى رواةِ الشّيعةِ بوضعِها واختلاقِها واعتبارِها من العقائدِ الخرافيَّةِ.

ونحن نعتقد أنّ هذه المؤامرة على القضيّة المهدية ليست عفوية، بل هي مؤامرة عقائدية وسياسية، تقف وراءها جهات معادية للإسلام، وتُنَفِّذها أقلامٌ مُستأجَرةٌ ومشبوهةٌ تنتسبُ إلى الإسلامِ بالهويَّةِ لا بالمضمونِ، لأنَّ المسلمَ المَلتزِمَ لا يَجرُؤُ على إنكارِ ما ثَبُتَ بالنَّصِّ القرآنيِّ والنَّبويِّ الصَّريحِ من الشَّرعِ المبينِ، لأنَّ إنكارَ مثلِ ذلك يوجبُ خروجَهُ عنِ الإسلامِ وارتدادَهُ عن الدِّينِ.

وقد ظهرت هذه المؤامرةُ على القضيَّةِ المهديَّةِ، في تاريخِنَا المعاصِرِ باسمِ (**البحثِ العلميِّ**) و (**حريةِ الرأيِ**)، وتستَّرتْ تحتَ شعاراتٍ برّاقةٍ مثل (**دراسةِ الفكرِ الشِّيعيِّ**)، أو (**نقدِ الفكرِ الشِّيعيِّ**)، وغيرِ ذلكَ من الشِّعاراتِ الفكريَّةِ الأخرى، الّتي لبست مسوحَ البحثِ العلميِّ المزيفةِ.

وعبَّرت هذه المؤامرةُ الفكريَّةُ الخبيثةُ عن نفسِها بأقلامِ كتّابٍ سطحيِّينَ لكنَّهم مختلفونَ ومتناقضونَ في نزعاتِهم المذهبيَّةِ وانتماءاتهم السِّياسيَّةِ مشبوهونَ في دوافعِهم الفكريَّةِ، وفي طليعتِهم أحمدُ أمينُ في كتابِهِ (**المهديَّةُ في الإسلامِ**) والشيخُ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ المحمودُ في

---

(١) راجع كتاب (**إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون**) وهو من التصانيف القيّمة للعلامة المجتهد في علم الحديث الشيخ أحمد بن محمد الصديق الأزهري الشافعي، وكتاب (**الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**) للسيد محمد صديق القنوجي.

رسالتِهِ (**لا مهديَّ يُنتظَرَ بعدَ الرَّسولِ خيرِ البشرِ**) والدكتور موسى الموسويّ في كتابِهِ (**الشِّيعةُ والتَّصحيحُ**).

وقد انكشفَتْ حقيقةُ هؤلاءِ الكتَّابِ وسطحيتُهم في تعاملِهم مع الفِكرِ الإسلاميِّ، واتضحَتْ جهالتُهم بمبادئِ البحثِ العلميِّ ومناهِجِهِ وأصولِهِ، على يدِ كتَّابٍ إسلاميِّينَ مِنَ الشِّيعَةِ والسُّنَّةِ.

منهم سماحةُ العلاَّمَةِ الشَّيخُ محمّدُ أمين زينُ الدِّينِ في كتابِهِ (**مَعَ الدكتورِ أحمدَ أمينٍ في كتابِهِ المَهدِيُّ والمهديَّةُ**).

ومنهم الشَّيخُ عبدُ المحسنِ العبّاد في بحثِهِ القيِّم حولَ (**الرَّدُّ على مَن كذَّبَ بالأحاديثِ الصَّحيحَةِ الواردَةِ في المهدِيِّ**) الذي كتبه في الرَّدِّ على قاضِي قطر الشيخِ عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ المحمودِ.

ومنهم الدكتور علاءُ الدِّينِ القزوينيّ في كتابِهِ القيِّمِ (**مَعَ الدكتورِ موسى الموسويّ في كتابِهِ الشيعةُ والتَّصحِيحُ**).

ولكنّنا نعتقدُ أنَّ البحثَ العلميَّ المقارنَ بين ما يَتَبنَّاهُ أهلُ السُّنَّةِ والشِّيعةِ الإماميَّةِ في العقيدةِ المهدَّيةِ، هو المنهجُ العلميُّ الوحيدُ القادِرُ على كشفِ حقيقةِ العقيدةِ المهديَّةِ، واثباتِ أصالتِها الإسلاميَّةِ، ونفي اختصاصِها بمذهبٍ معيَّنٍ دونَ المذاهِبِ الأخرى، مما يؤكِّدُ زيفَ الأفكارِ المشبوهةِ الَّتي طرحَها هؤلاءِ الكتَّابُ للنَّيلِ منها، من خلالِ تحجيمِها في إطارٍ مذهبيٍّ خاصٍّ.

ومن هذا المنطلقِ أولَيْنا البحثَ العلميَّ المقارَنَ في العقيدَةِ المهديَّةِ اهتماماً خاصّاً في دراسةٍ علميَّةٍ موسَّعةٍ لم تنشرْ بَعْدَ، وهذه البحوثُ التي بينَ أيدينا مختصرةٌ منها.

لماذا التآمرُ على القضيَّةِ المهديَّةِ ؟

من الواضح أنَّ الفكرَةَ المهديَّةَ تحملُ في طيَّاتِها روحَ الثَّورَةِ على الظُّلمِ والظَّالمينَ، والجَورِ والمتجبِّرينَ، فهي في ذاتِها فكرةٌ مقلقةٌ للحكَّامِ الظالمينَ ومرعبةٌ لجميعِ السَّلطويِّينَ والمتكبِّرينَ من المفسدينَ.

والظالمونَ المتسلطونَ على شعوبهم بالنَّارِ والحديدِ في كلِّ عصرٍ يعلمونَ أنَّه لا بدَّ لتسلُّطهم الظالِمِ من نهايةٍ، ولا بدّ أنْ تكونَ هذِهِ النهايةُ المرتقبةَ على يدِ المهديِّ المنتَظَرِ عليه السلام.

والطواغيتُ في عبر التَّاريخ، يعلمونَ أيضاً أن هذا الثائرَ العالميَّ المُرتَقَبَ، وحدَهُ القادرُ ـ بقدرةِ القادرِ ـ أن يوحِّدَ المجتمعَ البشريَّ على اختلافِ كياناتِهِ ودياناتِهِ في نظامٍ سياسيٍّ إلهيٍّ واحدٍ، تختفي فيه جميعُ عوامِلِ الانحرافِ والصِّراعِ والخلافِ، وتنتهي عندهُ جميعُ أشكالِ الظُّلمِ والجَورِ والتَّسلُّطِ والعدوانِ، وتسودُ في ظلِّهِ دولةُ العدلِ الإلهيةُ على جميعِ ربوعِ المعمورةِ، بعد أن تتهاوى عروشُ الجبابرةِ كلُّها في الأرضِ، وتُسحَقَ تحتَ أقدامِ الثُّوارِ المهديِّينَ.

فمِنَ الطَّبيعيِّ إذنْ أن ترتجفَ الأرضُ تحتَ أقدامِ الحكَّامِ الظَّالمينَ والطواغيتِ والمستكبرينَ بمجردِ أن يَطرُقَ مسامِعَهم اسمُ الثائرِ المُنتَظَرِ، أو يسمعوا بحركةٍ إسلاميّةٍ أُصوليّةٍ قد ظهرتْ في العالَمِ ولم يكن لهم إصبعٌ في صُنعِها.

ولا شكَّ أنَّ حكّامَ الدّولِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ الخونَةَ، أكثَرُ جبابرةِ الأرضِ خوفاً ورعباً من هذا الثائرِ المنتظَرِ لعلمِهم جميعاً بأن نيرانَ بركانِ ثورتِهِ ستندلِعُ من بين قصورِهم للإطاحَةِ بهم، والقضاءِ عليهم قبلَ غيرِهم من حكّامِ العالَمِ، وجبابرَتِهِ المفسدينَ.

ودولةُ إسرائيلَ على يقينٍ بأنَّ نهايتَها المحتَّمةَ سوف تكونُ على

يدِ الأبطالِ المجاهدينَ المؤمنينَ الزاحفينَ لتحريرِ القدسِ تمهيداً لظهورِ قائدِهم الإمامِ المنتظَرِ عليه السلام.

وطواغيتُ الكفرِ، وأئمَّةُ الشّركِ، ورُموزُ الضَّلالِ في العَالَمِ الأوروبيِّ على يقينٍ قاطعٍ بأنَّ عصرَ استعبادِ الشُّعوبِ واستضعافِها وإذلالِها، وعصرَ غطرسَةِ الحكوماتِ الأُورُوبيَّةِ المستكبرَةِ، وسيطرتِها على ثرواتِ العالمِ الإسلاميِّ، سوف ينتهي على يدِ هذا القائدِ المنتَقِمِ من أعداءِ اللهِ.

وإذا كان الأمرُ كذلِكَ، فلماذا لا يفكّرُ هذا الثَّالوثُ الشَّيطانيُّ ـ المتمثِّلُ بجبابَرةِ أوروبَّا وحكَّامِ إسرائيلَ وعملائِهم الأذلاّءِ من حكّامِ عالمِنا العربيِّ والإسلاميِّ ـ في القضاء على العقيدةِ المهديَّةِ التي تهددُ كيانَهم وتقلقُ جفونَهم وترعبُ قلوبَهم كلّما طَرَقَ مسامعَهم ذكرُ القائد المنتظرِ عليه السلام.

وإذا كان الأمرُ كذلك، فلماذا لا يسعى الثّالوثُ الشّيطانيُّ لشراءِ الأقلامِ الرخيصَةِ، والنُّفوسِ المريضَةِ والمُتسوِّلةِ على أبوابِهِ، لضربِ هذه العَقيدةِ الإلهيَّةِ الّتي تؤرّقُ ليلَهُ، وتُبدِّدُ أحلامَهُ، وتعكّرُ آمالَهُ وطموحاتِهِ في إخضاعِ شعوبِ العالمِ لجبروتِهِ وسلطانِهِ بشكلٍ أبديٍّ.

وفي ضوءِ هذِهِ الرؤيةِ الواعيةِ لخطورةِ القضيَّةِ المهديَّةِ على مصَالحِ أعداءِ الإسلامِ، وكياناتِهم، ينبغي لنا أن نعيَ الأبعادَ السِّياسيَّةَ والتّاريخيَّةَ وراءَ الهجمةِ الفكريّةِ التّشكيكيَّةِ الشرسةِ المتمثّلةِ بحلقاتِ المؤامرةِ الخبيثَةِ على العقيدَةِ المهديَّةِ في صورِها القديمةِ والجديدةِ.

الاختلافاتُ المذهبيَّةُ لا تشكّلُ خطراً على الأُمَّةِ

إنَّ الاختلافاتِ الفكريةَ والعقائديةَ بين مذاهبِ المسلمينَ المتعدّدَةِ ليست أمراً جديداً بل هي واقعٌ تاريخيٌّ فرضَتْهُ مأساةُ الصّراعِ

السّياسِيِّ في الأمَّةِ على الخلافَةِ والحكمِ، وقد حدثَتْ في مجتمعِ الصَّحَابَةِ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهﷺ.

ولكنَّ الجديدَ والغريبَ اليومَ في هذه الاختلافاتِ مبادرةُ جماعةٍ من المسلمينَ لشقِّ عصا الوحدةِ الإسلاميَّةِ، معلنةً ولاءَها الصَّريحَ لليهودِ والنَّصارى ودفاعَها المستميتَ عن مصالِحِ أمريكا وإسرائيلَ على حسابِ الأمَّةِ، مشعلةً حربَها على الفضائِلِ المجاهدةِ والمقاوِمَةِ لسياسَةِ الكفرِ وثقافَةِ التّغريبِ في عالِمنا الإسلاميِّ.

هذا هو الخطرُ الحقيقيُّ الذي يهدِّدُ حصونَ الإسلامِ مِنَ الدَّاخِلِ.

أمّا الاختلافُ في فَهْمِ عقائدِ الإسلامِ وتشريعاتِهِ فإنَّه أمرٌ واقعٌ في تاريخِ الأمَّةِ بعدَ أن مزَّقَتْها الصِّرَاعاتُ التّاريخيَّةُ إلى مذاهبَ ومدارسَ متعددةٍ ومختلفةٍ في فهمِ الإسلامِ، وطريقةِ التَّعامُلِ مَعَ ثقافَتِهِ وتشريعاتِهِ، وهو أمرٌ واقعٌ في سلوكِ الأمَّةِ حتّى في طريقَةِ أداءِ الصَّلاةِ الّتي كانَ رسولُ اللهﷺيصلّيها خمسَ مرّاتٍ يومياً بمَحضَرِ الجَمْعِ الغفيرِ من الصَّحابةِ، فلا غرابةَ إذن أن تختلفَ الأمَّةُ في فهمِها لقضيَّةِ المهديِّ المنتظَرِﷺ.

ولكنَّ هذِهِ الاختلافاتِ لا تَمَسُّ أصلَ الإيمانِ بها، والتَّسليمَ بضرورتِها كما لا تمسُّ الاتفاقَ على ضلالةِ مَنْ أنكرَها باعتبارِها من ضروراتِ الدّينِ الثّابِتَةِ بالنُّصوصِ القرآنيَّةِ والنَّبويَّةِ.

وسنحاول هنا أن نتناولَ عرضاً مختصراً لأهمِّ موارِدَ الاتفاقِ والاختلافِ بينَ الشّيعةِ والسُّنَّةِ في فهمِ قضيةِ المهديِّ المنتظَرِﷺ، لنصلَ بالقرّاءِ الأعزّاءِ إلى الحقيقةِ العلميَّةِ التي تكشِفُ عن احتفاظِ هذِهِ العقيدةِ الغيبيَّةِ بأصالتِها الإسلاميَّةِ حتّى في الإطارِ المذهبيِّ.

مواردُ الاتفاقِ بينَ السّنّةِ والشيِّعةِ

في الاعتقادِ بالمهدي ٱلمنتظرِ

موارد الاتفاق

مواردُ الاتفاقِ بينَ أهلِ السُّنَّةِ والإماميَّةِ في قضيَّةِ المهديِّ عليه السلام كثيرةٌ جداً، فهم جميعاً يتفقونَ على أصلِ الاعتقادِ بصحَّتِها، ويحكمونَ بجهالةِ من أنكرها، ويتفقونَ على أن المهديَّ عليه السلام من قريشٍ، ومن أهلِ البيتِ خاصةً ومن أولادِ عليٍّ وفاطمةَ عليهما السلام بشكلٍ أخصٍ، بالإضافة إلى اتفاقِهم على أنّه آخرُ الخلفاءِ الاثني عَشَرَ، وأنَّ دولتَهُ حَتميّةُ الظّهورِ، وأنّها عالميَّةُ النُّفوذِ وأنَّها من الوعدِ الإلهيِّ الثّابتِ بالنَّصِّ القرآنيِّ، وأخيراً يتفقونَ على حتميّةِ وقوعِ بعضِ العلاماتِ والمقدِّماتِ من الحوادِثِ المختلفةِ، المبشرَةِ بقربِ ظهورِهِ، وسنذكرُ هنا الأدلَّةَ المعتمدةَ لإثباتِ مواردِ الاتفاقِ بينَ الشِّيعَةِ والسُّنَّةِ في هذِهِ العقيدَةِ الغيبيَّةِ.

أولاً: اتفاقُهم على أصلِ قضيَّة المهدي وتواتُرِ أحاديثِها

ومُستَنَدُ هذا الاتفاقِ ثبوتُ صحةِ عددٍ كبيرٍ مِنْ أحاديثِ المهديِّ عليه السلام لدى المسلمينَ جميعاً، وكثرتُها في مصادرِ الحديثِ عندَهم، بحيثُ تتجاوزُ حدَّ التواتُرِ المتّفَقِ عليه في علمِ الحديثِ عشراتِ المرّاتِ. وكلُّ قضيَّةٍ مِنْ قضايا الدِّينِ يتحقَّقُ التواترُ بشأنِها تخرجُ من دائِرَةِ الظُّنُونِ والتَّشكيكَاتِ عندهم، ولا تدخلُ في بحثِ الأسانيدِ، كما هو مقررٌ في محلِّهِ في علمَيِ الحديثِ والأصولِ، ولا

يناقِشُ فيها إلاّ من جَهِلَ أصولَ البحثِ العلميِّ في مناهِجِ الإسلامِ ودراساتِهِ.

قال المرجع الكبير الشّهيد السّيد محمد باقر الصّدر :

(إن فكرةَ المهديِّ بوصفِهِ القائِدَ المنتظَرَ لتغييرِ العالَمِ الّتي قد جاءت في أحاديثِ الرّسولِ الأعظَمِ عموماً وفي رواياتِ أئمّةِ أهلِ البيتِ خصوصاً، وأكدت في نصوصٍ كثيرةٍ بدرجةٍ لا يمكنُ أن يرقى إليها الشّكُّ، وقد أُحصيَ أربعمائةُ حديثٍ عَنِ النّبيِّ ﷺ من طرقِ إخوانِنا أهلِ السُّنّةِ، كما أحصيَ مجموعُ الأخبارِ الواردةِ في الإمامِ المهديِّ من طرقِ الشّيعَةِ والسُّنّةِ فكانَ أكثرَ من ستّةِ آلافِ روايةٍ. وهذا رقمٌ إحصائيٌّ كبيرٌ لا يتوفّرُ نظيرُهُ في كثيرٍ من قضايا الإسلامِ البديهيّةِ الّتي لا يشكُّ فيها مسلمٌ عادةً)[1].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

(تواترتِ الأخبارُ بأنَّ المهديَّ من هذه الأُمّةِ، وأنَّ عيسى ابنَ مريمَ سينزِلُ ويصلي خلفَهُ)[2].

وقال القاضي الشوكاني في أحاديث المهديّ :

(وهي متواترةٌ بلا شكٍّ ولا شبهةٍ بل يصدقُ وصفُ التّواترِ على ما دونَها على جميعِ

(١) بحث حول المهدي: ص ٦٣ ـ ٦٤، طبع دار التعارف بيروت.
(٢) فتح الباري ٥: ٣٦٢.

الإصطلاحاتِ المحرَّرَةِ في الأصولِ)[1].

وقال ابن حجر الهيثميّ :

(والأحاديث التي جاء فيها ذكرُ ظهورِ المهديّ كثيرةٌ متواترةٌ)[2].

وصَرَّح بتواترِ أحاديثِ المهديّ عليه السلام الحافظُ أبو الحسنِ الأبريّ السّجزيّ المتوفى سنة ٣٦٣ هـ في كتابه **(مناقبُ الشّافعيّ)**، وابن الصباغ المالكي في كتابه **(إسعافُ الراغبينَ)**، والبرزنجي في كتابه **(الإشاعةُ لأشرَاطِ السّاعةِ)** والشيخ عبد الحق في كتاب **(اللّمعات)**، وابن الصديق المغربي في كتابه **(إبرازُ الوهمِ المكنونِ من كلامِ ابنِ خلدون)**، وصديق حسن القنوجي في كتابه **(الإذاعةُ لما كانَ ويَكونُ بين يدَيِ السّاعةِ)** وغير هؤلاء كثيرون.

وممن اعترف بتواتر أحاديثِ المهديّ عليه السلام وشهرتِها بينَ عمومِ طوائفِ المسلمينَ ابنُ خلدون في مقدمتِه، بالرّغم من محاولتِهِ التشكيكَ بها والطّعنَ بأسانيدِها، وهذا نصُّ كلامِهِ :

(إعلم أنَّ المشهورَ في الكافةِ من أهلِ الإسلامِ على ممرِّ الإعصارِ، أنَّهُ لا بدَّ في آخرِ الزَّمانِ من ظهورِ رجلٍ من أهلِ البيتِ، يُؤيِّدُ الدِّينَ ويُظهِرُ العدلَ ويسمَّى بالمهديّ عليه السلام)[3].

ومن هنا يَظهَرُ أنَّ طعنَهُ في أحاديثِ المهديّ عليه السلام نابعٌ عن جهلِهِ بقواعِدِ علمِ الحديثِ، وعدمِ معرفتِهِ معنى الحديثِ المتواترِ الّذي لا

---

(١) إبراز الوهم المكنون: ص ٤، نقلاً عن رسالة التوضيح للشوكاني.
(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٢١١.
(٣) مقدمة ابن خلدون: ص ٣٩٧.

يصحُّ النّقاشُ بهِ ولا التّشكيكُ فيهِ.

ثانياً: إتّفاقهم على وجوبِ الاعتقادِ بالمهدي

إن قضيَّةَ المهديِّ عليه السلام من قضايا الغيبِ الإلهيِّ، المُخبرِ عنها من طريقِ الوحيِ، والنُّصوصُ الدِّينيّةُ المعتَبَرةُ صريحةٌ في وجوبِ الإيمانِ والاعتقادِ بقضايا الغيبِ المذكورةِ في الكتابِ والسُّنّةِ.

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[1].

فهذه الآيةُ ـ على عمومِها ـ تدلُّ على وجوبِ الإيمانِ بجميعِ قضايا الغيبِ الثّابتةِ بالأدلّةِ المعتبرةِ من طريقِ الشّرعِ، فكما يجبُ على المسلمِ إقامةُ الصّلاةِ، وإيتاءُ الزّكاةِ، والإيمانُ بالقرآنِ، وما أُنزلَ من كتبٍ سماويّةٍ قبلَهُ، كذلك يجبُ عليه الاعتقادُ بجميعِ قضايا الغيبِ المُخبَرِ عنها في الإسلامِ في النُّصوصِ المعتبرَةِ، وكلُّ من أنكرَ قضيةً من غيبيّاتِ الإسلامِ ـ كخروجِ ـ المهديِّ عليه السلام، ونزولِ عيسى عليه السلام، وخروجِ الدَّجّالِ، وغيرِها ممّا هو ثابتٌ بالأدلّةِ المعتبرةِ ـ يخرجُ عن جماعةِ المؤمنينَ الذين يؤمنونَ بالغيبِ، لأنّ الإيمانَ بالغيبِ هو الحدُّ الفاصلُ بينَ مجتمعِ المؤمنينَ برسالاتِ اللهِ، ومجتمعِ الملحدينَ الماديِّينَ.

وبهذا الدليلِ القرآنيِّ استدلَّ بعضُ المعاصرينَ من علماءِ أهلِ

---

(١) البقرة: ١ ـ ٤.

السُّنّةِ على وجوبِ الاعتقادِ بالمهديِّ، ومنهم الشيخُ ناصرُ الدّينِ الألبانيّ قال :

(إنَّ عقيدةَ خروجِ المهديِّ عقيدةٌ ثابتةٌ متواترةٌ عنه ﷺ يجبُ الإيمانُ بها، لأنّها من أمورِ الغيبِ، والإيمانُ بها من صفاتِ المتّقينِ كما قال تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ وإنّ إنكارَها لا يصدرُ إلاّ من جاهلٍ مكابرٍ، أسألُ الله تعالى أن يتوفّانا على الإيمانِ بها وبكلِّ ما صحَّ في الكتابِ والسُّنّةِ)[1].

قال الأستاذ عبد المحسن العباد في محاضرته التي ألقاها في الردِّ على من أنكر العقيدةَ بالمهديِّ عليه السلام :

(والتّصديقُ بها داخلٌ في الإيمانِ بأنَّ محمداً رسولُ الله ﷺ لأنّ من الإيمانِ به تصديقَهُ فيما أخبرَ به، وداخلٌ في الإيمانِ بالغيبِ الذي امتدحَ اللهُ المؤمنينَ به بقوله: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[2].

ومن الأدلّةِ الّتي استدلَّ بها الأستاذُ العبادُ على وجوبِ الاعتقادِ بالمهديِّ عليه السلام، وجوبُ الإيمانِ بالقدرِ فقال :

(فإنَّ سبيلَ علمِ الخلقِ بما قدَّرَ الله أمران:

---

(١) مجلة التمدن الإسلامي عدد ٢٢ : ص ٦٤٣، دمشق.

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية ـ الحجاز عدد ٣، السنة الأولى ١٣٨٨ ذو القعدة، والكلام مقتطف من نهاية المحاضرة.

(أحدهما): وقوعُ الشَّيءِ، و(الثَّانِي): الإخبارُ بالشَّيءِ الماضِي الّذي وقَعَ، وبالشَّيءِ المستقبلِ قبلَ وقوعِهِ مِنَ الّذي لا ينطِقُ عن الهوى ﷺ، فكلُّ ما ثَبُتَ إخبارُهُ به نعلمُ بأنَّ الله قد شاءَهُ، وأنَّه لا بدَّ أن يقعَ على وِفقِ خبرِهِ ﷺ كإخبارِهِ بنزولِ عيسى عليه السلام في آخرِ الزَّمانِ، وإخبارِهِ بخروجِ المهديِّ عليه السلام وبخروجِ الدَّجَّالِ، وغيرِ ذلك من الأخبارِ، فإنكارُ أحاديثِ المهديِّ عليه السلام، أو التَّردُّدُ في شأنِهِ أمرٌ خطيرٌ، نسألُ الله السَّلامةَ والعافيةَ والثَّباتَ على الحقِّ حتّى الممات)[1].

والاعتقادُ بالمهديِّ عليه السلام ـ إعتماداً على وجوبِ الإيمانِ بالقدرِ ـ صرَّحتْ به الأحاديثُ المعتبرةُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، كما جاء في حديثِ جابرٍ الأنصاريِّ عن النَّبيِّ ﷺ أنّه قالَ :

(من أنكرَ خروجَ المهديِّ فقد كفرَ بما أنزلَ على محمّدٍومن أنكَرَ نزولَ عيسى فقد كَفَرَ، ومن أنكَرَ خروجَ الدَّجَّالِ فقد كفرَ، فإنَّ جبرائيلَ عليه السلام أخبرَنِي بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: مَنْ لم يؤمنْ بالقدرِ خيرِه وشرِّهِ فليتخذْ ربّاً غيري)[2].

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية ـ الحجاز عدد ٣، السنة الأولى ١٣٨٨ ذو القعدة، والكلام مقتطف من نهاية المحاضرة.

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٢٣٤ / ٦١، الحاوي للفتاوي ٢ / ٨٣، الفتاوي الحديثية ٢٧، الإذاعة ١٣٧، عقد الدرر ١٥٧.

ودليلُ وجوبِ الإيمانِ بقضايا الغيبِ الثّابتةِ في الإسلامِ، هو من جملة الأدلة التي تستدلُّ بها مدرسةُ أهلِ البيتِ على وجوبِ الاعتقادِ بالمهديِّ عليه السلام وحينما سُئِلَ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام عن تفسيرِ قولِهِ تعالى :

﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ قال: (المتقونَ شيعةُ عليٍّ عليه السلام، والغيبُ فهو الحجَّةُ الغائبُ، يعني المهديَّ المنتظرَ عليه السلام)[1]، وشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾[2].

ويلاحَظُ دقةُ تفسيرِ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام للآيةِ في أنّه لم يُعرِّفِ الغيبَ بالإيمانِ بالله تعالى، وبكتبِهِ ورسلِهِ، ولا بيومِ القيامةِ، ولا بغيرِ ذلك من أمورِ الغيبِ الأخرى، الّتي يشتركُ فيها المؤمنونَ المتقونَ معَ المشركينَ من اليهودِ والنّصارى، وإنما عرَّفَهُ بأبرزِ مصاديقِهِ التي يفترقُ فيها المؤمنونَ المتقونَ عن أهلِ الكتابِ، ألا وهو الإيمانُ بالمهديِّ المنتظَرِ، واعتبرَ شيعةَ أهلِ البيتِ من مصاديقِ (المتقين) البارزةِ من مفهومِ الآيةِ، لأنَّ الانتظارَ مِنْ أظهرِ شعائِرِهم وصفاتِهم وكلُّ ذلك منسجِمٌ مع مضمونِ الآيةِ.

ثالثاً: اتفاقهم أنَّ المهديَّ من أهلِ البيت

ودلَّت على ذلك الأخبارُ الصّحيحةُ من طرقِ الفريقينِ.

---

(١) كمال الدين للصدوق ٢: ٣٤.

(٢) يونس: ٢٠.

روى سعيد ابن المُسيِّب قال: كنّا عندَ أم سلمة فتذاكرنا المهديّ، فقالت: سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول: **(المهديُّ من عترتي من ولدِ فاطمةَ)**[1].

وعن الإمام محمد الباقرؑ قال: **(المهديُّ رجلٌ من ولدِ فاطمةَ)**[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ: **(المهديُّ من أهلِ البيتِ، أشمُّ الأنفِ، أقنى أجلى، يملؤُ الأرض قِسطاً وعدلاً، كما مُلئَتْ جوراً وظلماً)**[3].

والأخبار في أنّ المهديّؑ من أهلِ البيتِ كثيرةٌ، بل متواترةٌ وستمُّر علينا طائفةٌ منها في البحوثِ القادمةِ.

رابعاً: إتفاقُهم على حتميَّةِ قيامِ دولةِ المهدي*

إنطلاقاً مِنَ الأحاديثِ الكثيرَةِ الصَّريحَةِ والصَّحيحَةِ في أخبارِ الملاحِمِ والفتنِ وأشراطِ السَّاعةِ في مصادرِ الفريقينِ.

رُوي عن ابنِ مسعود عن النَّبيِّﷺ قالَ: **(لا تذهبُ الدُّنيا حتّى يليَ أُمَّتي رجلٌ من أهلِ بيتي يقالُ له المهديُّ)**[4].

وعن الإمامِ الصَّادقؑ قالَ: **(وخروجُ القائمِؑ مِنَ المحتومِ)**[5]. وعن ابن مسعود عن النبيﷺ قال:

---

(١) سنن ابن ماجة: ج ٢ ح ٤٠٨٦، تاريخ البخاري ٣: ٣٤٦، المستدرك على الصحيحين، التاج الجامع للأصول: قال بسندين صحيحين.

(٢) البحار ج ٥١ ص ٤٣ ح ٣٢.

(٣) مستدرك الصحيحين ٤، ٥٥٧، وقال: صحيح على شرط مسلم، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٦٧٢ ح ٩٢٤٤، التاج الجامع للأصول قال: بسندين صحيحين.

(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١١٢، وهذا الحديث متفق عليه في مصادر الفريقين.

(٥) البحار ٥٢: ٢٠٦ ح ٤٠ عن كمال الدين.

(لو لم يبقَ من الدُّنيا إلاّ يومٌ، لطوَّلَ الله ذلكَ اليومَ، حتّى يبعثَ فيه رجلٌ من أهلِ بيتي، يواطئُ اسمُه اسمِي)[1].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

(لو لم يبقَ من الدُّنيا إلاّ يومٌ، لطوَّلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، حتّى يَملِكَ رجلٌ من أهلِ بيتي)[2].

وآياتُ الوعدِ الإلهيِّ المفسَّرةُ بظهورِ المهديِّ عليه السلام الّتي سنقرأُها في الموضوعِ القادمِ صريحةٌ بحتميةِ قيامِ دولتِهِ.

خامساً: إتفاقُهم على عالميَّةِ دولَةِ المَهْدِي

والنُّصوصُ القرآنيَّةُ والنَّبويَّةُ المبشِّرةُ بدولَةِ المهديِّ عليه السلام العالميَّةِ وبحتميَّةِ انتصارِ الإسلامِ على جميعِ أعدائِهِ في العالَمِ، وظهورِهِ على الأديانِ الكافِرَةِ والمشرِكَةِ والأنظِمَةِ الضَّالَّةِ والمنحرفَةِ كلِّها، كثيرةٌ مِنْ طُرُقِ الفريقينِ.

وهذا الموضوعُ - في اعتقادِي - مِنْ أكثرِ المواضيعِ المهديَّةِ الّتي تظافرَتْ عليها الآياتُ الصريحَةُ مع الرّواياتِ المعتبرَةِ الصَّحيحةِ، وهي جميعُها تؤكّدُ أصالةَ قضيَّةِ المهديِّ عليه السلام في غيبياتِ الإسلامِ، وحتميَّةِ تحقُّقِ دولتِهِ في مستقبلِ تاريخِ الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ.

ولنبدأْ بذكرِ ما جاءَ في القرآنِ الكريمِ من آياتٍ مبشِّرَةٍ بهذا الحدثِ السّياسيِّ العالميِّ الكَبيرِ.

---

(١) سنن أبي داود ٢: ١٠٦ ح ٤٢٨٢، مستدرك الصحيحين قال: صحيح ووافقه الذهب.

(٢) صحيح الترمذي باب ما جاء في المهدي، سنن ابن ماجة ٢: ٩٨٢ / ٢٧٧٩.

الدَّولةُ العالميَّةُ في القرآنِ الكريمِ

والآياتُ القرآنيَّةُ المبشِّرةُ بدولةِ المهديِّ عليه السلام العالميَّةِ كثيرةٌ، وهي على نوعينِ :

منها: ما يحتاجُ إلى تفسيرٍ وتأويلٍ وإيضاحٍ علميٍّ مفصَّلٍ، لإقناعِ القارئِ باختصاصِها في الموضوعِ.

ومنها: واضح جليٌّ بل نصٌّ صريحٌ في الموضوعِ :

وسنكتفي هنا بعرضِ بعضِ آياتِ النَّوعِ الثَّانِي، ممَّا اتَّفقَ على اختصاصِها بموضوعِ دولةِ المهديِّ عليه السلام العالميَّةِ مفسِّرُو الشِّيعَةِ والسُّنَّةِ معاً.

الآيةُ الأُولى: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

روى الحاكم بسند صحيح ـ على شرط مسلم ـ عن عائشة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(لا يذهبُ الليلُ والنَّهارُ حتَّى تُعبَدَ اللاتُ والعزَّى).

قالت عائشة فقلت: يا رسول الله إنِّي كنت أظن حين أنزل الله تبارك وتعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

(١) التوبة ٣٢ ـ ٣٣.

ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ أن ذلك يكون تاماً ؟

فقال ﷺ: (إنَّه سيكونُ من بعدِ ذلك ما شاء اللهُ، ثمَّ يبعثُ الله ريحاً طيبةً، فيتوفى من كان في قلبه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من خيرٍ، فيبقى من لا خيرَ فيه فيرجعون إلى دينِ آبائهم)[1].

وعن تميم الداري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(ليبلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بلغ اللّيلُ والنَّهارُ، ولا يتركُ اللهُ بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاّ أدخلَهُ الله هذا الدّينَ، يُعِزُّ عزيزاً ويَذِلُّ ذليلاً، عِزّاً يعزُّ الله به الإسلامَ وأهلَهُ، وذُلاً يُذلُّ به الكُفرَ وأهلَهُ)[2].

وعن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(لا يبقى على ظهرِ الأرض بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاّ أدخلَهُ الله كلمةَ الإسلامِ بعزِّ عزيزٍ، وبِذُلِّ ذليلٍ، إمّا يُعزُّهم فيجعلُهم من أهلِهم، أو يُذِلُّهم فَيَدينونَ لهم)[3].

وعن أبي ثعلبة الخشني قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجع من غُزَاةٍ أو سفرٍ، أتى المسجدَ فصلّى فيه ركعتين، ثم ثنّى بفاطمة رضي

---

(١) مستدرك الصحيحين ٤: ٤٤٧، وقال حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) مجمع الزوائد ٦: ١٤ قال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح، مستدرك الصحيحين ٤، ٤٣٠، وقال: صحيح ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) مجمع الزوائد ٦: ١٤، قال: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح، مستدرك الصحيحين ٤: ٤٣٠ قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص.

الله عنها، ثم يأتي أزواجَه، فلمّا رجع [ذات مرّة] خرج من المسجدِ، فتلقَّتْهُ فاطمةُ عندَ بابِ البيتِ، وأخذت تقبِّلهُ وتبكي، فقال لها:

(يا بُنَيَّةُ ما يُبكيكِ ؟ قالت: يا رسولَ اللهِ ألا أراك شَعْثاً نَصْباً قد أخلولقت ثيابُك ؟ قال فقال لها: لا تبكي فإنَّ الله عزَّ وجل بعث أباكِ لأمرٍ لا يبقى على ظهرِ الأرضِ بيتُ مدرٍ ولا شعرٍ إلا أدخلَ اللهُ به عِزّاً أو ذُلاً، حتّى يبلغَ حيثُ بلغَ اللَّيلُ والنَّهارُ)[1].

ولما سألوا أبا هريرة عن تفسير قوله تعالى :

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ قال: هذا وعدٌ من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان[2].

ولما سئل السّدي عن تفسير الآية السابقة قال: **(وذلك عندَ خروجِ المهديّ)**[3].

هذا ما روي من طرق أهل السنّة في تفسيرِ الآية المباركةِ، وهو يتطابق تمامَ المطابقةِ معَ ما جاء من طرقِ أهلِ البيتِ في تفسيرِها، وإليك طائفةٌ ممّا جاء عنهم بهذا الصّدد:

رُوي أنَّ علياً تلا هذه الآيةَ وهي قولُه تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣: ١٥٥، وقال: صحيح وتعقبه الذهبي مضعفاً له ولم يفعل شيئاً، لأن الأحاديث السابقة شاهدة على صحته.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ١٦: ٤٠.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٦: ١٦.

رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.

ثم سأل الحاضرين: (هل ظهرَ الإسلامُ على الدِّينِ كلِّهِ، بعد أن أرسلَ الله رسولَه بالهُدى ودينِ الحقِّ)؟. فقالوا: نعم! فقال لهم:

(كلا فو الَّذي نفسي بيدِهِ، لا تبقى قريةٌ إلا يُنادَى فيها بشهادةِ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأنَّ محمّداً رسولُ اللهِ بكرةً وعشيّاً[1].

وسألوا الإمام محمّداً الباقرعليه السلام عن تفسير الآية السّابقة فقال:

(إنَّ ذلكَ يكونُ عندَ خروجِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ فلا يبقى أحدٌ إلا أقرَّ بمحمَّدٍصلى الله عليه وآله)[2].

وسَألَ المفضل بن عمر الإمام جعفراً الصادقعليه السلام عن تأويلها، بعد أن أخبره بأنَّ بعضَ المسلمينَ يدَّعونَ أنَّ الإسلامَ قد ظهرَ على الأديانِ كلِّها! فأجابهعليه السلام:

(يا مُفَضلُ لو كانَ ظهرَ على الدِّينِ كلِّهِ، ما كانت مجوسيّةٌ، ولا نصرانيّةٌ، ولا يهوديّةٌ، ولا صابئةٌ، ولا فرقَةٌ، ولا خِلافٌ، ولا شكٌّ، ولا شِركٌ، ولا عَبَدةُ أصنامٍ، ولا أوثانٍ).

ثم فسرهاعليه السلام للمفضل بدولة المهديعليه السلام[3] وقال:

ويكونُ الدِّينُ كلُّه واحداً، كما قال جل ذكرُهُ ﴿إنَّ

---

(١) تأويل الآيات ٢: ٦٨٩، ينابيع المودة للحنفي القندوزي ص ٤٢٣.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٨٧ ح ٥٠.
(٣) الهداية الكبرى ص ٧٤ ـ ٨٢، البحار ٥٣: ٤.

ٱلَّذِينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[2].

الآيةُ الثّانيةُ: قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

فقد روى الحاكم الحسكاني في (شواهد التّنزيل) وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

(لَتعطِفَنَّ علينا الدُّنيا بعدَ شماسِها عطفَ الضَّروسِ على ولدِها ثمَّ قرأ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾)[4].

وروي عن الإمامين محمّدٍ الباقرِ وولدِهِ جعفرٍ الصّادقِ عليهما السلام أنّهما قالا في تفسيرِ هذِهِ الآيةِ:

(إنَّ هذِهِ مخصوصةٌ بصاحبِ الأمرِ، الّذي يظهَرُ في آخرِ الزّمانِ، ويبيدُ الجبابرةَ والفراعِنةَ، ويملِكُ الأرضَ شرقاً وغرباً، ويملؤُ الأرضَ عدلاً كما مُلِئَتْ جَوراً)[5].

الآيةُ الثّالثةُ: قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[6]، ولما سئل الإمام محمد الباقر عليه السلام: هل جاء تأويل هذه الآية؟ قال:

---

(١) آل عمران ١٩.
(٢) المصدر السابق: ٨٥.
(٣) القصص: ٥.
(٤) شواهد التنزيل ١: ٤٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢٩.
(٥) حلية الأبرار ٢: ٥٩٧، تفسير البرهان ٢: ٢٢٠.
(٦) التوبة: ٣٦.

(لا لم يجيء تأويلُ هذه الآيةِ، ولو قد قام قائمُنا بعد سيرى من يدركُهُ ما يكونُ من تأويلِ هذه الآيةِ ولَيبلُغَنَّ دينُ محمّدٍ ما بلغَ الليلُ، حتّى لا يكونَ مشركٌ على ظهرِ الأرضِ كما قالَ اللهُ)[1].

الآية الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾[2]، فقد رُوِيَ عن حذيفة بن اليمان في تفسيرها أنه قال:

(ما قوتِلَ أهلُ هذِهِ الآيةِ بعدُ)[3] يعني أنهم سيُقتَلونُ على يدي المهدي المنتظر عليه السلام في آخر الزمان.

دولة المهدي العالمية في الأحاديثِ النَّبويَّةِ

وبالرّغم من أنّ الرواياتِ المفسّرةَ للآياتِ السّابقةِ، صريحةٌ على حتميّةِ قيامِ دولةِ الإسلامِ العالميّةِ، معَ ذلكَ نذكرُ هنا طائفةً أُخرى مِنَ الأحاديثِ المصرِّحَةِ بعالَميّةِ دولةِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام.

الحديث الأوّل: عن ابن عباس قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

(مَلَكَ الأرضَ أربعةٌ: مؤمنانِ وكافرانِ، فالمؤمنانِ ذو القرنَينِ وسليمانُ، والكافرانِ نمرودُ وبختُ نصرٍ، وسيملِكها خامسٌ من أهلِ بيتي)[4].

---

(١) المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص ٩٦.

(٢) التوبة: ١٢.

(٣) الدر المنثور للسيوطي ٤: ١٣٦. ط. دار الفكر - بيروت.

(٤) الحاوي للفتاوي ٢ / ٨١ نقلاً عن تاريخ ابن الجوزي، الفتاوي الحديثية ٣٩، عقد الدرر ١٩.

الحديث الثّاني: عن حذيفة بن اليمان في حديث نبوي طويل قال في المهديّ عليه السلام:

(يبايعُ له النّاسُ بينَ الرُّكنِ والمقامِ، يُرُدُّ اللهُ بهِ الدّينَ ويفتحُ له فتوحاً، فلا يبقى على وجهِ الأرضِ إلاّ من يقولُ: لا إلهَ إلاّ اللهُ)[1].

الحديث الثّالثُ: عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم:

(لا تقومُ السّاعةُ حتّى تُملأَ الأرضَ ظلماً وجَوراً، ثمَّ يَخرُجَ من أهل بيتي من يملؤُها قِسطاً وعدلاً كما مُلئَت ظلماً وعدواناً)[2].

والروايات في الصِّحاحِ السِّتةِ تصرّح بنزولِ عيسى بنِ مريمَ عليه السلام، في خلافةِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام، وأنّه يصلي خلفَهُ، ويُعينهُ على قتلِ الدّجّالِ وهدايةِ النَّصارى إلى الإسلامِ، فيُهلكُ الله تعالى في عصرِهما جميعَ الأديانِ ولا يبقى سائدٌ بين النّاس إلاّ حكمُ الإسلامِ وهو ما أشارت إليه بوضوحِ الأحاديثُ التّاليةُ.

الحديث الرّابعُ: عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قالَ:

(إنَّ روحَ اللهِ عيسى بنَ مريمَ نازلٌ فيكم، فيدقُّ الصَّليبَ، ويقتلُ الخِنزيرَ، ويضعُ الجزيةَ، ويدعو النّاسَ إلى الإسلامِ، فيُهلِكُ اللهُ في زمانِهِ المِلَلَ كلَّها إلاّ الإسلامَ، ويُهلِكُ المسيحَ

---

(١) ذخائر العقبى ص ١٣٦، المنار المنيف ص ١٤٦ ح ٣٣٣.

(٢) مسند أحمد ٣ / ٣٦، مسند أبي يعلى الموصلي ٢ / ٢٧٤ / ٩٨٧، مستدرك الصحيحين ٤/ ٥٥٧، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

الدَّجَّالَ، (وقعُ الأمنةُ على أهلِ الأرضِ). وفي رواية أُخرى قال: (وتكونُ الدعوةُ واحدةً للهِ ربِّ العالمينَ)[1].

الحديث الخامس: عن الإمام جعفرٍ الصَّادقعليه السلام أنَّه قالَ:

(إذا قامَ القائمُعليه السلام لا تبقى أرضٌ إلا نُودِيَ فيها بشهادةِ أن لا إله إلاّ اللهُ، وأنّ محمّداً رسولُ اللهِصلى الله عليه وآله)[2].

الحديث السَّادسُ: عن الإمام الكاظمعليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[3] فقال:

(نَزَلت في القائمِ إذا خرجَ باليهودِ والنَّصارى والصَّابئينَ والزَّنادقةِ، وأهلِ الرِّدَّةِ، والكفَّارِ في شرقِ الأرضِ وغربِها، فَعَرضَ عليهمُ الإسلامَ، فمن أسلمَ طوعاً أمرَهُ بالصَّلاةِ والزَّكاةِ وما يؤمرُ بهِ المسلمُ ويجبُ للهِ عليه، ومن لم يسلِمْ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ حتّى لا يَبقى في المشارقِ والمغاربِ أحدٌ إلاّ وحَّدَ اللهَ)[4].

والأخبار الدّالّةُ على حتميّةِ قيامِ الدَّولةِ الإسلاميّة العالميَّةِ في خلافَةِ المهديِّ المنتظرِعليه السلام كثيرةٌ جداً، ومنها الخبرُ المتواترُ من طرقِ

---

(١) مستدرك الصحيحين ٢ / ٥٩٥، وقال صحيح ووافقه الذهبي، سنن أبي داود: كتاب الملاحم، كنز العمال ج ١٤ ح ٣٨٨٥٥ و ٣٨٨٤٣ و ٣٣٨٨٥٦.

(٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٢١، تفسير العياشي ١ / ١٨٣.

(٣) آل عمران: ٨٣.

(٤) تفسير العياشي ١ / ١٨٢، تفسير البرهان ١ / ٢٩٦.

الفريقين عن النَّبيِّ ﷺ أنّه قال: في وصفِهِ لدولة المهديِّ عليه السلام وعدلِهِ (يملؤُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجَوراً).

فإذا أُخذ هذا الحديث على عمومه يعني ذلك أنَّ حكمَ المهديِّ عليه السلام يشمُلُ عامَّةَ أهلِ الأرضِ، فيكونُ هذا الحديثُ النَّبويُّ تفسيراً للوعدِ الإلهيِّ بوراثةِ المؤمنينَ للأرضِ في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[1].

سادساً: اتفاقهم على بعض علامات ظهور المهدي

تدل الأخبار المرويّةُ في كتبِ الملاحمِ والفتنِ في مصادرِ الفريقينِ على وقوعِ عددٍ من العلاماتِ التي تسبقُ ظهورَ المهديِّ عليه السلام، وتكشفُ عن قربِ قيامِهِ بثورتِهِ الإسلاميّةِ، لإنجازِ الوعدِ الإلهيِّ، والعلاماتُ المُتَّفَقُ عليها بينهما كثيرةٌ، وأبرزُها علامتان:

الأولى: قيامُ دولةٍ إسلاميّةٍ في بلادِ إيرانَ، تقوم بدورِ التَّمهيدِ لثورةِ الإمامِ المهديِّ عليه السلام، وهي المُشارُ إليها في حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ:

(يخرجُ قومٌ مِنَ المشرقِ يوطئونَ للمهديِّ سلطانَهُ)[2]

وهي المعنية في حديث ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) النور: ٥٥.

(٢) سنن ابن ماجة ٢ ح ٤٠٨٨، مجمع الزوائد ٧ / ٣١٨، كنز العمال ج ١٤ ح ٣٨٦٥٧.

(إذا رأيتُمُ الرَّاياتِ السُّودِ، قد أقبلَتْ مِنْ خُراسَانَ فأتُوها ولو حَبواً على الثَّلجِ)[1].

والأخبارُ عن دولةِ الموطئين للإمام المهديِّ عليه السلام من طرقِ أهلِ البيتِ عليهم السلام كثيرةٌ أيضاً منها موثقة جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(فأوّلُ أرضٍ تُخرَبُ أرضُ الشَّامِ، يختلفونَ عند ذلك على ثلاثِ راياتٍ: رايةُ الأصهَبِ، ورايةُ الأبقعِ، ورايةُ السُّفيانيِّ. . فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قِبَلِ خراسانَ، تطوي المنازلَ طيّاً حثيثاً، ومعهم نفرٌ من أصحابِ القائمِ)[2].

الثّانيةُ: قيامُ دولة معاديةٍ للإمام المهديِّ عليه السلام في بلاد الشَّامِ، يقودُها رجلٌ من بني أميّةَ، وهو المُعبَّرُ عنه في الأحاديثِ بـ (السُّفيانيِّ) وأخبارُهُ من طرقِ الفريقين مستفيضةٌ، وهو المذكورُ في موثقة جابر السّابقةِ، وقد ركزَتْ كتبُ الصِّحاحِ السّتّةِ، على حادثةِ الخسفِ بالبيداءِ، الّتي تحِلُّ بجيشِ السّفيانيِّ وهو متوجِّهٌ إلى مكّةَ للقضاءِ على ثورةِ الإمامِ المهديِّ عليه السلام بعد أن يسمعَ بسيطرتِها على بلادِ الحجازِ.

روى البخاري ومسلم عن عائشة أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال:

(سيعوذُ بهذا البيتِ ـ يعني مكةَ ـ قومٌ ليست لهم مِنعَةٌ ولا عدّةٌ، يُبعَثُ إليهم جيشٌ، حتّى إذا كانوا ببيداءَ مِنَ الأرضِ خُسِفَ بهم)[3].

---

(١) مسند أحمد ٥ / ٢٧٧، مستدرك الصحيحين ٤ / ٥٠٢، وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، الجامع الصغير للسيوطي ١ / ١٠٠ ح ٤٦٨، قال وسنده صحيح، دلائل النبوة ٦: ٤٥١١.

(٢) بحار الأنوار ٥٢ / ٢٣٧ عن كتاب الغيبة للنعماني.

(٣) صحيح مسلم ٤ / ٢٢١ / ٧.

وعن عائشة أيضاً قالت: قال رسول الله ﷺ:

(يغزو جيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا ببيداءَ مِنَ الأرضِ يُخسَفُ بأوّلِهم وآخرِهم)[1].

سابعاً: إتفاقهم على صلاةِ عيسى خلفَ المهدي

وجاء الخبر بذلك مستفيضاً في الصِّحاحِ السِّتَّةِ، وكذلك في الأحاديث المعتبرةِ من طرقِ أهلِ البيتِ، فعنِ الإمامِ محمّدٍ الباقرِ عليه السلام قال:

(القائِمُ منصورٌ بالرّعبِ، مؤيَّدٌ بالنّصرِ، تُطوى له الأرضُ، وتظهَرُ له الكنوزُ، ويبلغُ سلطانُهُ المشرِقَ والمغرِبَ، ويُظهِرُ اللهُ عزَّ وجلَّ به دينَهُ ولو كرِهَ المشركونَ، فلا يبقى مِنَ الأرضِ خرابٌ إلاّ عُمِرَ ويَنزِلُ روحُ اللهِ عيسى بنُ مريمَ، فيصلّي خلفَهُ)[2].

وفي (صحيحِ البخاريّ) و (صحيحِ مسلمٍ) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ:

(كيف أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامُكم منكم)[3].

وأخرج مسلم في صحيحه عن جابرِ بن عبد اللهِ أنّه قالَ: سمعت النبيَّ ﷺ يقولُ:

---

(١) صحيح البخاري ٣: ٨٦، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق.
(٢) بحار الأنوار ٥٢ / ١٩١ / ٢٤.
(٣) صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٥، صحيح مسلم ج ١ ص ١٣٦.

(لا تزالُ طائفةٌ من أُمّتي يقاتلونَ على الحقِّ ظاهرين إلى يومِ القيامةِ، قال: فينزلُ عيسى بنُ مريمَ، فيقولُ أميرُهم، تعالَ صلِّ لنا، فيقولُ: لا إنَّ بعضَكم على بعضٍ أُمراءُ، تكرمة الله هذه الأمّة)[1].

وروى الحافظ أبو عمر الدّاني في (سننه) حديث جابر عن النّبيّ ﷺ ولفظه يختلف عن لفظ مسلم، وهذا نصُّهُ:

(لا تزالُ طائفةٌ من أمّتي تقاتِلُ على الحقِّ، حتّى ينزِلَ عيسى بنُ مريمَ، عندَ طلوع الفجرِ ببيتِ المقدسِ ينزلُ على المهديِّ، فيُقالُ له: تقدَّم يا نبيَ الله فصلِّ لنا فيقولُ: إنَّ هذِهِ الأمّةَ أميرُ بعضِهِم على بعضٍ لكرامتِهم على اللهِ عزَّ وجلَّ)[2].

(١) صحيح مسلم ١ / ١٣٧.

(٢) سنن الداني ص ١٤٣، مسند أحمد ٣: ٣٤٥، مسند أبي يعلى الموصلي ٤: ٥٩ ح ٢٠٧٨.

موارد الاختلاف بينَ السُنَّةِ والشيِّعَةِ

في الاعتقاد بالمهدي ٱلمنتظَرِ

موارد الاختلاف

بعد اتفاقِ السّنّةِ والشّيعَةِ، على وجوبِ الاعتقادِ بالمهديِّ عليه السلام، وبحتميّةِ قيامِهِ بدولتِهِ الإسلاميّةِ العالميّةِ الموعودةِ، اختلفوا في بعض النّقاطِ الجانبيةِ الخاصّةِ بأمرِهِ وشؤونِهِ، فاختلفوا في وِلادتِه، وفي اسمِ أبيه، وفي جدِّه الأعلى هل هوَ الحسنُ أو الحسينُ ؟ وكذلك اختلفوا في غيبتِهِ، وإمكانيةِ بقائِهِ حيّاً، كما اختلفوا في عصمتِهِ. وسنتعرَّضُ هنا إلى مواردِ الاختلافِ، معَ ذكرِ آراءِ الفريقينِ على مُدَّعَاهُما، ليعلمَ القراءُ الأعزاءُ جانبَ الحقِّ والصَّوابِ في أيِّ فريقٍ منهما.

اختلافهم في ولادة المهدي عليه السلام

إن غالبيةَ أهلِ السُّنَّةِ ينكرونَ أن يكونَ المهديُّ عليه السلام قد وُلِدَ، ويقولونَ: إنّه سيولدُ في آخرِ الزّمانِ، والمتصفّحُ لكلماتِ علمائِهم بهذا الموضوعِ، لا يجدُ لهم مستنداً شرعياً ولا علمياً ولا تاريخياً، لإثباتِ مدعاهم بخلافِ علماءِ الشّيعةِ، فإنَّ الإجماعَ منعقدٌ بينهم على القولِ بولادَتِهِ سنة (٢٥٥ هـ) في مدينةِ سامراءَ، عاصمةِ الدَّولةِ العبّاسيةِ، في خلافَةِ المهتدي العبّاسيِّ، ولهم على ذلك أدلَّةٌ كثيرةٌ، تثبتُ صحةَ كلامِهِم، أهمُّها شهادةُ أهلِ البيتِ، وشهادةُ عددٍ من مؤرِّخي الشّيعةِ والسُّنّةِ بولادَتِهِ، بالإضافةِ إلى شهادَةِ أكثرَ مِنْ سبعينَ

عالماً من علماءِ أهلِ السُّنّةِ[1] بولادتِهِ بما يوافقُ رأيَ الشّيعةِ، وسننظرُ في هذِهِ الشّهاداتِ الثّلاثِ كلٌّ على انفرادٍ.

أولاً: شهادةُ أهلِ البيت

تنقلُ هذه الشّهادةُ الأخبارَ المرويَّةَ عن النّبيِّ ﷺ وأهلِ بيتِهِ المبشّرَةَ بولادَةِ ولدِهم المهديِّ المنتظرِ عليه السلام، والصّادِرَةَ منهم قبلَ ولادتِهِ بفترةٍ تاريخيَّةٍ طويلةٍ، يصلُ بعضُها إلى مائتي سنةٍ أو أكثرَ، كالأخبارِ المرويَّةِ عن النّبيِّ ﷺ والإمامِ عليٍّ عليه السلام وولديه السِّبطينِ، وقد صرَّحُوا في بعضِها بأنَّ الأمّةَ ستختلفُ في ولادَةِ ولدِهم المهديِّ عليه السلام، لأنَّ أباهُ سَيُخفي أمرَهَا على عامّةِ النّاسِ، خوفاً على حياتِهِ من السُّلطَةِ العبَّاسيَّة، التي كانت تترصَّدُ أخبارَهُ وتترقَّبُ أيامَ ولادتِهِ برعبٍ ودقَّةٍ وحذَرٍ.

وإليك قارئي العزيزُ شهاداتُ أهلِ البيتِ بولادَةِ ولدِهم المهديِّ عليه السلام، مرتبةً ابتداءً من شهادةِ رسولِ الله ﷺ حتّى شهادَةِ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ والدِ الإمامِ المنتظرِ عليه السلام.

شهادةُ رسولِ اللهِ ﷺ

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(إنَّ الله اختارَ مِنَ الأيّامِ يومَ الجُمُعَةِ، ومِنَ الليالي ليلةَ القدرِ، ومِنَ الشُّهورِ شهرَ رمضانَ، واختارني مِنَ الرُّسُلِ، واختارَ منّي عليّاً، واختارَ من عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختارَ مِنَ

---

(١) ذكر أسماءهم وترجم لهم شيخنا الكبير العلامة لطف الله الصافي في كتابه منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ص ٣٢٦ ـ ٣٤٦.

الحُسَينِ الأوصياءَ تاسعُهم قائمُهم، وهو ظاهرُهم وباطِنُهُم). وفي رواية أضاف قائلاً ﷺ: (ينفون عن التَّنزيلِ تحريفَ الغالّينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلين)[1].

شهادة الإمام أمير المؤمنين عليﷺ

وروي أنه سُئل الإمام عليﷺ عن معنى قوله رسول اللهﷺ:

(إني مُخلِّفٌ فيكم الثّقلينِ، كتابَ الله وعترتي مَنِ العترةُ؟

فقالﷺ: أنا والحسنُ والحسينُ والأئمّةُ التّسعةُ من ولدِ الحسينِ تاسعُهُم مَهديُّهُم، لا يفارقونَ كتابَ اللهِ، ولا يفارقُهم حتّى يَرِدُوا على رسولِ اللهِﷺ حوضَهُ)[2].

شهادة الإمام الحسنﷺ

وروي عن الإمام الحسنﷺ أنه قال:

(الأئمّةُ بعدَ رسولِ اللهﷺاثنا عَشَرَ، تسعةٌ من صلبِ أخي الحسينِ، ومنهم مهديُّ هذِهِ الأمّةِ)[3].

---

(١) إثبات الوصية ٢٢٥ و ٢٢٧، دلائل الإمامة ٢٤٠، كمال الدين ١ / ٨١ / ٣٢ الغيبة للنعماني ٦٧/٧، وقوله: ينفون عن التنزيل تحريف الغالين في الصواعق المحرقة٩٠، ذخائر العقبى ١٧

(٢) كمال الدين ١ / ٢٤٠ / ٦٤، بحار الأنوار ٢٣ / ١٤٧ / ١١٠.

(٣) كفاية الأثر ص ٢٢٣، بحار الأنوار ٣٦ / ٣٨٣ ح ١.

شهادة الإمام الحسين عليه السلام

وروي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال:

(قائمُ هذه الأُمَّةِ هو التّاسِعُ من ولدِي، وهو صاحبُ الغَيبةِ، وهو الّذي يُقسِّمُ ميراثَهُ وهو حيٌّ)[1].

وروي عنه أيضاً أنه قال:

(في التّاسِعِ من ولدِي سُنَّةٌ مِن يوسفَ وسُنَّةٌ مِنْ موسى بنِ عمرانَ عليهما السلام، وهو قائمُنا أهلَ البيتِ يُصلِحُ اللهُ تبارك وتعالى أمرَهُ في ليلةٍ واحدةٍ)[2].

واللّفظ الأخير من هذا الحديث ورد من طرق أهل السنّة في أسانيد معتبرة.

شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

روي أنّ عمرَ ابنَ الإمامِ زين العابدين سأل أباه قائلاً: يا أبتاه لماذا سمِّيتَ أخِي محمّداً بالباقر ؟ فقال له:

(يا بُنيَّ إنَّ الإمامَةَ في ولدِهِ إلى أن يقومَ قائمُنَا عليه السلام فيملأُها قِسطاً وعدلاً، وأنَّهُ الإمامُ أبو الأئمَّةِ معدِنُ العلمِ وموضعُ العلمِ يبقرُهُ بَقراً، واللهِ لَهُوَ أشبَهُ النَّاسِ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قلت: فكمِ الأئمةُ بعدَه؟ قال: سبعةٌ، ومنهم

(١) كمال الدين ١ / ٣١٧ ح ٢، بحار الأنوار ٥١ / ١٣٣ ح ٣.
(٢) كمال الدين ١ / ٣١٧ ح ٢، بحار الأنوار ٥١ / ١٣٢ ح ٢.

المهديُّ الذي يقومُ بالدِّينِ في آخرِ الزَّمانِ)[1].

شهادة الإمام محمد الباقرعليه السلام

سأل أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الإمام الباقرعليه السلام فقال:

بأبي أنت وأمي يا ابنَ رسولِ اللهِ، فما نجد العلم الصَّحيحَ إلا عندكم، وإني قد كَبُرَت سنِّي، ودقَّ عظمي، ولا أرى فيكم ما يَسُرُّني أراكم مقتولين مشردين خائفين، وإنِّي أقمتُ على قائمِكم منذ حِينٍ أقول: يخرج اليومَ أو غداً ؟ فقال له الإمامُ الباقرُعليه السلام:

(يا عبدَ الغفَّارِ إنَّ قائمَناعليه السلام هو السَّابعُ من ولدِي وليس هو أوانَ ظهورِهِ، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائِهِ قال: قال رسولُ اللهصلى الله عليه وآله: إنَّ الأئمَّةَ من بعدي اثنا عَشَرَ عددُ نقباءِ بني إسرائيلَ، تسعةٌ من صلبِ الحسينِ، والتاسِعُ قائمُهم، يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ فيملؤُها عدلاً كما ملئَتْ جوراً وظلماً)[2].

وقد اعتبر بعضهم هذا الحديث من أحاديث السِّلسلة الذهبيَّة.

شهادة الإمام الصادقعليه السلام

سأل الشاعر السيِّدُ الحِميريُّ الإمامَ الصَّادقَعليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسولِ اللهِ قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغَيبةِ وصحةِ كونها، فأخبرني بمن تقع ؟ فقالعليه السلام:

---

(١) كفاية الأثر ص ١٣٧، الصراط المستقيم ٢ / ١٣١.

(٢) كفاية الأثر ص ٢٥٠.

(إنَّ الغيبةَ ستقعُ في السَّادسِ من ولدِي، وهو الثّاني عشَرَ مِنَ الأئمَّةِ الهداةِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ، أوّلُهم أميرُ المؤمنينَ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ، وآخرُهم القائِمُ بالحقِّ بقيَّةُ اللهِ في الأرضِ، وصاحبُ الزَّمانِ، واللهِ لو لم يبقَ في غيبتِهِ ما بقي نوح في قومِهِ لم يخرجْ من الدُّنيا حتّى يظهرَ فيملأَ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما مُلئت جَوراً وظلماً)[1].

وعلى أثر هذا اللقاء أصبح الشَّاعرُ الحميري مِنَ الشّيعةِ، وأنشد قصائدَ كثيرةً في مدحِ أهلِ البيتِ، ومن قصائدِهِ قصيدةٌ مطلعُها:

فلمَّا رأيتُ النَّاسَ في الدِّينِ قد غَوَوا ... تجعفَرتُ باسمِ اللهِ فيمَن تجعفَرُوا
ونـاديـت بـاسـمِ الـلهِ واللـهُ أكـبرُ ... وأيـقـنـتُ أنَّ الـلـهَ يـعـفـو ويـغـفـرُ
مِنَ المصطفى فَرعٌ زكيٌّ وعُنصُرُ[2] ... معَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهرينَ الأُلى لَهُم

شهادة الإمامِ موسى بنِ جعفرٍ عليه السلام

روي أنّ يونس بنَ عبدِ الرّحمنِ دخل على الإمام موسى بنِ جعفرٍ عليه السلام فقال له: يا ابنَ رسول الله أنت القائمُ بالحقِّ ؟ فقالَ:

(أنا القائِمُ بالحقِّ، ولكنَّ القائِمَ الّذي يُطهِّرُ الأرضَ من أعداءِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ويملؤُها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو الخامِسُ من ولدِي، له غيبةٌ يطولُ أمدُها خوفاً على نفسِهِ، يَرتدُّ فيها أقوامٌ، ويثبُتُ فيها آخرونَ.

(١) كمال الدين ١ / ٣٣، بحار الأنوار ٤٢ / ٧٩ ح ٨ و ج ٤٧ / ٣١٧.
(٢) كمال الدين ١ / ٣٤.

ثمَّ قالَ عليه السلام: طوبى لشيعتِنا المتمسِّكينَ بحبلِنا في غَيبةِ قائمِنا، الثَّابتينَ على مُوالاتِنا والبراءةِ من أعدائِنا أولئك منَّا ونحنُ منهم، قد رَضُوا بنا أئمَّةً، ورَضِينا بهم شيعةً، فطوبى لهم، ثمَّ طوبى لهم، وهم واللهِ معَنَا في درجتِنا يومَ القيامَةِ)[1].

شهادة الإمام عليِّ بنِ موسى الرضا عليه السلام

روي أنَّ الرّيّانَ بن الصَّلتِ دخل على الإمام الرّضا عليه السلام فقال له: أنت صاحبُ هذا الأمر ؟ فقال:

(أنا صاحِبُ هذا الأمرِ، ولكن لستُ بالَّذي أملؤُها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكونُ على ما ترى من ضعفِ بَدني؟ وإنَّ القائِمَ الذي إذا خرجَ كان في سنِّ الشُّيوخِ ومنظَرِ الشَّبابِ، قويّاً في بدنِهِ، حتّى لو مدَّ يدَهُ إلى أعظمِ شجرةٍ على وجهِ الأرضِ لَقلعَها، ولو صاحَ بينَ الجبالِ لتَدَكْدَكَتْ صخورُها، يكونُ مَعَهُ عصا موسى، وخاتَمُ سليمانَ عليه السلام ذاكَ الرّابِعُ مِنْ ولدِي يُغَيِّبُهُ اللهُ في سترِ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ يُظْهِرُهُ فيملؤُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[2].

---

(١) كمال الدين ٢ / ٣٦١، إثبات الهداة ٣ / ٤٧٧ ح ١٦٨.

(٢) كمال الدين ٢ / ٣٧٦ ح ٧، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٢٢.

شهادة الإمام محمد بن عليعليه السلام

يقول أبو القاسم عبدُ العظيم الحسنيّ رحمه الله، دخلت على سيدي محمّد بن عليّ بن موسىعليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديُّعليه السلام أو غيره ؟ فابتدأني ـ أي قبل أن يسأله ـ فقال لي:

(يا أبا القاسِمِ ! إنَّ القائِمَ منّا هو المهديُّ الذي يجبُ أنْ يُنتَظَرَ في غيبتِهِ، ويُطاعَ في ظهورِهِ، وهو الثّالثُ من ولدِي، والذي بعث محمداًعليه السلام بالنُّبوّةِ وخصَّنا بالإمامةِ، إنَّه لو لم يبقَ من الدُّنيا إلا يومٌ واحدٌ، لطوّلَ الله ذلكَ اليومَ، حتّى يخرجَ فيه، فيملأ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، وإنَّ اللهَ تبارك وتعالى لَيُصلِحُ له أمرَهُ في ليلةٍ، كما أصلحَ أمرَ كليمِهِ موسى إذ ذهبَ ليقتبسَ لأهلِهِ ناراً، فرجِعَ وهو رسولٌ نبيٌّ)[1].

شهادة الإمام عليّ بن محمّدعليه السلام

عن عبد الله بن أحمد الموصلي قال: حدثنا الصَّقر بن أبي دلف، قال: سمعت عليّاً بنَ محمَّدِ بنَ عليٍّ الرّضاعليه السلام يقولُ:

(إنَّ الإمامَ بعدي الحسنُ ابني، وبعد الحسنِ ابنُه القائمُ الذي يملؤُ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)[2].

---

(١) كمال الدين ٢ / ٧٧ ح ١، بحار الأنوار ٥١ / ١٥٦.

(٢) كفاية الأثر ص ٢٨٨، كمال الدين ٢ / ٣٨٣ ح ١٠، بحار الأنوار ٥٠ / ٢٣٩.

شهادة الإمام الحسن بن عليّ العسكريعليه السلام

روي عن الإمام العسكريّ والد الإمام المهديّ أنّه قال:

(زعموا أنّهم يريدونّ قتلي ليقطعوا هذا النَّسلَ، وقد كَذَّبَ اللهُ عزَّ وجلَّ قولَهم والحمدُ للهِ)[1].

وقال أحمد بن إسحاق سمعت الإمام الحسن العسكريَّ يقول:

(الحمد للهِ الذي لم يُخرجني مِنَ الدُّنيا حتّى أرانيَ الخَلَفَ من بعدِي، أشبهُ النّاسِ برسولِ اللهِصلى الله عليه وآله، خَلقاً وخُلقاً، يحفَظُهُ الله تبارك وتعالى في غيبتِهِ، ثمَّ يُظهِرُهُ الله فيملؤُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)[2].

وفي اليوم الثّالث من ولادةِ ولده المهديّعليه السلام أخرجه لأصحابه وهو ملفوفاً بقماطه وقال لهم:

(هذا صاحبُكم من بعدِي، وخليفتِي عليكم، وَهُوَ القائمُ الذي تمتدُّ إليهِ الأعناقُ بالانتظارِ، فإذا امتلأتِ الأرضُ جَوراً وظلماً خرج فملأها قِسطاً وعدلاً)[3].

وعَقَّ عنه في اليوم السّابع، وبعثَ بشاةٍ مذبوحةٍ إلى بعضِ أصحابِهِ، وقال لهم: **(هذه عقيقةُ ابني محمّدٍ)**[4].

---

(١) كفاية الأثر ص ٢٨٩، كمال الدين ٢ / ٤٠٧ ح ٣، بحار الأنوار ٥١ / ١٦٠ ح ٨.

(٢) كفاية الأثر ص ٢٩٠، كمال الدين ٢ / ٤٠٨ ح ٧، بحار الأنوار ٥١ / ١٦١ ح ٩.

(٣) كمال الدين ٢ / ٢٣١ / ٨، ينابيع المودة للحنفي القندوزي ٤٦٠، بحار الأنوار ٥١/ ٥/ ١١.

(٤) كمال الدين ٢ / ٣٤٢ / ١٠، مستدرك الوسائل ١٥ / ١٤١ / ٤، بحار الأنوار ٥١/ ١٥/ ١٧.

الإخبار بأنَّ الأمّة ستختلِفُ في ولادَتِهِ

وفي الأخبارِ المروية عن أهلِ البيتِ رواياتٌ كثيرةٌ صرَّحوا فيها بأنَّ الأمّة ستختلف في ولادةِ المهديِّ عليه السلام بسببِ إخفاءِ أبيه أمرَ ولادتِهِ، خوفاً عليه من بطشِ السُّلطَةِ العبَّاسيَّةِ. ومن هذه الرواياتِ ما جاء عن الإمام زين العابدينَ عليه السلام أنّه قال:

(القائمُ منَّا تخفى ولادتُهُ على النّاسِ حتّى يقولوا: لم يولدَ بعدُ، ليخرجُ حينَ يخرجُ وليس لأحدٍ في عنقه بيعةٌ)[1].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(القائمُ منَّا تخفى ولادتُهُ على النَّاسِ حتَّى يقولوا: لم يولَدْ بعدُ، ليخرجُ حينَ يخرجُ وليس لأحدٍ في عنقه بيعةٌ)[2].

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أيضاً أنه قال:

(القائِمُ مِن تَخْفَى ولادتُهُ عنِ النَّاسِ)[3].

وفي رواية ثالثةٍ عنه أيضاً، ذكر فيه وجهَ الشَّبهِ بينَ المهديِّ عليه السلام، وبعضِ الأنبياءِ فقال:

(وأمَّا شبهُهُ من موسى عليه السلام فدوامُ خوفِهِ، وطولُ غيبتِهِ، وخفاءُ ولادتِهِ، وتعبُ شيعتِهِ من بعدِهِ ممَّا لَقَوْا [يلَقَوْنَ] مِنَ الأذى والهوانِ)[4].

---

(١) بحار الأنوار ٥١ / ١٣٥ / ٢، إثبات الهداة ٣ / ٤٦٦ / ١٢٦، إكمال الدين ١ / ٣٢٢ / ٦.
(٢) إثبات الوصية ص ٢٢٢.
(٣) كمال الدين ١ / ٣٢٧ ح ٧.
(٤) بحار الأنوار ٥١ / ١٥١.

وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال:

(صاحبُ هذا الأمرِ من يقولُ النَّاسُ: لم يولدْ بعدُ)[1].

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

(ما منَّا أحدٌ اختلفَت إليهِ الكُتُبُ، وأُشيرَ إليه بالأصابعِ وسُئِلَ عَنِ المسائِلِ، وحُمِلَت إليه الأموالُ، إلا اغتيلَ أو ماتَ على فراشِهِ، حتّى يبعثَ اللهُ لهذا الأمرِ غلاماً منَّا، خَفِيَّ الولادَةِ والمنشأ، غيرَ خفيٍّ في نسبِهِ)[2].

وكان الإمام علي الهادي عليه السلام يقول: **(صاحبُ هذا الأمرِ مَنْ يقولُ النَّاسُ: لم يولَدْ بعدُ)**[3].

وهذه الشَّهاداتُ المرويَّةُ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وأهلِ بيتِهِ ـ على اختلاف ألفاظِها ـ إذا جمعناها لبعضها، فإنَّ لها مضموناً واحداً، وهو الاعتراف بولادة المهديِّ المنتظر عليه السلام كما هو صريحُ في شهادةِ أبيه الإمام الحسنِ العسكريِّ عليه السلام الّتي تعتبر تطبيقاً للشَّهادات السَّابقةِ عليها، لأنَّها أخبرت عن تحقُّقِ الولادَةِ فعلاً.

وتعتبر هذه الشَّهاداتُ كلُّها من دلائلِ النُّبوَّةِ لصدروها عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله قبلَ ولادةِ المهديِّ عليه السلام بمائتي سنةٍ، وكذلك شهاداتُ أهلِ البيت فإنَّها من دلائل نبوَّتِهِ صلى الله عليه وآله لأنَّهم لا يروُوْنَ إلاّ عنه، ومن هنا لا طريقَ للطَّعنِ في هذِهِ الرواياتِ إطلاقاً.

---

(١) الخرايج ٣ / ١١٧٣، بحار الأنوار ٥١ ص ١٥٩ ح ٣.
(٢) الكافي ١ / ٣٤١ / ٢٥، كتاب الغيبة للنعماني ١٦٨ / ٩، إكمال الدين ٢ / ٣٧٠ / ١.
(٣) الخرايج ٣ / ١١٧٣، بحار الأنوار ٥١ ص ١٥٩ ح ٣.

ثانياً: شهادة علماء الإمامية:

يتّفقُ علماءُ الشّيعةِ الإماميَّةِ، على تاريخ ولادةِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام، وهذا ملخَّصُ كلامِهِم في ترجمة حياتِهِ قالوا:

هو الإمام الثّاني عشَرَ من أئمَّةِ أهلِ البيتِ، واسمُه محمَّدٌ، ويُعرَفُ بالحجَّةِ، والمُنتظِر، والمهديِّ، وصاحبِ الزَّمانِ، وصاحبِ الأمرِ، والقائمِ والمنتقمِ، والغائبِ، وبقيةِ اللهِ، ووارثِ الأنبياءِ.

ونصَّ أكثرُهم على أنّه ولد في مدينةِ سامراءَ من مدنِ العراقِ، وكانت آنذاك عاصمةَ الخلافةِ العبَّاسيَّةِ، وكان مولدُهُ عندَ بزوغِ الفجرِ الصَّادقِ، حينَ ارتفاعِ صوتِ المؤذن بالتكبيرِ (اللهُ أكبرُ) لصلاةِ الصُّبحِ من يومِ الجُمُعَةِ المصادفِ الخامسَ عشَرَ من شهرِ شعبانَ المباركِ، من سنةِ ٢٥٥ هجرية.

وروي أنَّ المهديَّ عليه السلام نزلَ على الأرضِ - حينَ الولادةِ - على وجهه ساجداً جاثياً على ركبتيهِ، وشُوهِد انبثاقُ عمودٍ من نورٍ، وسطوعُهُ من فوقِ رأسِهِ، وارتفاعُهُ إلى عنانِ السَّماءِ، وإضاءةُ المدينةِ كلِّها بنورِهِ، ورافقَتْ ولادتُهُ كراماتٌ كثيرةٌ، نصَّ على بعضِها علماءُ الطّائفتين[1].

واسمُ أمِّهِ نرجسُ، ولها أسماءٌ أخرى[2]، وهي بنتُ يشوعا بن قيصرَ ملكِ الرُّومِ، وأمُّها من ولدِ الحواريِّين، تنسبُ إلى شمعونَ وصيِّ المسيحِ عليه السلام فيكونُ نبيُّ الله عيسى بنُ مريمَ عليه السلام خالَ المهديِّ عليه السلام بهذا النَّسبِ المتَّصِلِ بأمِّهِ من بعيدٍ.

---

(١) ستمر علينا بعضها في شهادة علماء أهل السنة بولادته.

(٢) كانت أم المهدي المنتظر عليه السلام من جواري الروم اللواتي أسرن في حروب الفتوحات العباسية ضد الأمبراطورية الرومانية، وكانت تستر بأسماء مختلفة في أثناء تنقلها في الأسر.

أمّا أبوهُ، فهو الإمامُ الحسنُ العسكريُّ، ابنُ الإمامِ عليٍّ الهادي، ابنُ الإمامِ محمَّدٍ الجوادِ، ابنُ الإمامِ عليٍّ الرِّضا، ابنُ الإمامِ موسى الكاظمِ، ابنُ الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ، ابنُ الإمامِ محمَّدٍ الباقرِ، ابنُ الإمامِ عليٍّ زينِ العابدينَ ابنُ الإمامِ الحسينِ الشَّهيدِ، ابنُ الإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ جميعاً.

وقد توفي أبوهُ وكان للمهديِّ المنتظَرِ عليه السلام مِنَ العمرِ خمسُ سنواتٍ، آتاه الله فيها العلمَ والحكمةَ وفصلَ الخطابِ، وكان مربوعَ القامَةِ حسنَ الوجهِ والشَّعرِ أقْنى الأنفِ، أجْلى الجبهةِ في خدِّهِ الأيمنِ خالٌ[1].

ثالثاً: شهادةُ المؤرخينَ:

يعترفُ المؤرخونَ جميعاً بولادةِ الأئمةِ الإثني عَشَرَ من أهلِ البيتِ ابتداءً مِنَ الإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، وانتهاءً بحفيدِهِ الإمامِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام وهكذا كتُبُ علماءِ الأنسابِ والتَّراجمِ لأهلِ السُّنَّةِ، وإنْ أهملَ بعضُهم ترجمةَ بعضِ الأئمَّةِ، لعدمِ وجودِهم في أسانيدِ رواياتِهم.

وعلماءُ التَّاريخِ والتَّراجمِ المعترفونَ بولادَةِ المهدي المنتظَرِ عليه السلام على نحوينِ: منهم مَنْ ذكرَ ولادتَه بما يتطابقُ معَ ما جاءَ في رواياتِ أهلِ البيتِ ومنهم مَنِ اعترفَ بولادتِهِ وأنّه ابنُ الحسنِ العسكريِّ، من دونِ أن يذكُرَ تاريخَ ولادتِهِ، وهم كما يلي:

---

(١) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية ص ٢٧٥، الإرشاد للشيخ المفيد ص ٣٧٢، كمال الدين للصدوق ٢ / ١٠٤، الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٤١، كشف الغمة ٣ / ٢٣٦، كشف الأستار ص ٥٣، بحار الأنوار ج ٥١ الباب الأول.

ابنُ الأثيرِ في (تاريخه)[1]، والمسعوديُّ في (مروج الذَّهب)[2] وابنُ شَحنه في (تاريخه)[3]، والقرمانيّ في (أخبار الدول)[4]، وابنُ الورديّ في (تاريخه)[5]، وابنُ خلدون في (تاريخه)[6]، واليافعي في (مرآة الجنان)[7] وأبو الفداء في (تاريخه)[8]، والسويدي في (سبائك الذَّهب)[9]، وابنُ خلكان في (وفيات الأعيان)[10]، وابنُ الأزرق في (تاريخه)[11]، وإليك تصريحاتُ بعضِهم:

قال ابنُ خلّكان: أبو القاسم محمّدُ بنُ الحسنِ العسكريّ بنُ عليٍّ الهادي ابنُ محمَّدٍ الجوادِ، ثاني عَشَرَ الأئمَّةِ الإثني عَشَرَ. وكانت ولادتُه يومَ الجمعةِ منتصفَ شعبانَ خمسٍ وخمسينَ ومائتين، ولمَّا توفي أبوه كان عمرُهُ خمسَ سنين[12].

وقال القرمانيّ: الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمَّدٍ الحجة الخلف الصَّالح، وكان عمرُهُ عند وفاة أبيه خمسَ سنين، آتاه الله فيها الحكمةَ كما أُوتيها يحيىﷺ صبيّاً، وكان مربوعَ القامَةِ، حسنَ الوجهِ والشَّعرِ، أقنى الأنفِ أجلى الجبهةِ[13].

---

(١) الكامل في التاريخ ٥ / ٣٧٣ ط. مصر سنة ١٣٥٧.
(٢) مروج الذهب ٤ / ١٩٩ ط. مصر سنة ١٣٦٧.
(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ١١: ١٧٩ الهامش ط. سنة ١٣٠٣.
(٤) أخبار الدول ص ٣٥٣ ط. بيروت عالم الكتب سنة ١٤١٢ الطبعة الأولى.
(٥) تاريخ ابن الوردي ١ / ٢٣٢.
(٦) تاريخ ابن خلدون ٢ / ١١٥.
(٧) مرآة الجنان لليافعي ٢ / ١٧٠ ط. سنة ١٣٣٩.
(٨) تاريخ أبي الفداء ٢ / ٤٥.
(٩) سبائك الذهب ص ٧٨.
(١٠) وفيات الأعيان ١ / ٦٤٣ ط. مصر ١٢٧٥، ٤ / ١٧٦ ط. بيروت.
(١١) نقلاً عن وفيات الأعيان ٤ / ١٧٦ ط. بيروت.
(١٢) وفيات الأعيان ٤ / ١٧٦ ط. بيروت.
(١٣) أخبار الدول للقرماني ص ٣٥٣ ط. بيروت.

وقال ابن خلدون: في ترجمة الإمام الحسن العسكريّ والد المهديّ المنتظَرِ عليه السلام: وترك حملاً وُلِدَ[1] منه ابنه محمَّد فاعتُقِلَ، ويُقال دخل معَ أمّه في السِّردابِ بدار أبيه وفُقِدَ، فزَعَمَت شيعتُهم أنَّه الإمامُ بعد أبيه، ولقّبوهُ المهديَّ والحجّةَ، وزعموا أنه حيٌّ لم يمت، وهم الآن ينتظرونَهُ، ووقفوا على هذا الانتظارِ، وهو الثّاني عَشَرَ من ولدِ عليٍّ، ولذلك سمّيت شيعتُهُ الإثني عشريةَ.

وهؤلاءِ من الجهل بحيث ينتظرونَ من يقطعُ بموتِهِ معَ طولِ الأمدِ[2].

وقال ابنُ الأزرق: إنَّ الحجَّةَ المذكورَ ولد تاسع من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ومائتين، وقيل: في ثامن شعبانَ سنةَ ستٍّ وخمسين [ومائتين] وهو الأصحّ[3].

وقال أبو الفداء في تاريخه: والحسن العسكريّ المذكور، هو والدُ محمّدٍ المُنْتَظَرِ، صاحبُ السِّردابِ، ومحمّدٌ المُنتَظَرُ المذكور هو ثاني عَشَرَ الأئمّةِ الاثني عَشَرَ على رأيِ الإماميَّةِ، ويقال له (**القائِمُ والمهديُّ**)، وولد المنتظرُ المذكور في سنة خمسٍ وخمسين ومائتين[4].

وقال السّويدي في سبائك الذّهب: في خطّ الحسن العسكريّ محمّد المهديّ، وكان عمرُه عند وفاة أبيه خمسَ سنين، وكان مربوعَ القامةِ، حسنَ الوجهِ والشّعرِ، أقنى الأنفِ، صبيحَ الجبهةِ[5].

---

(١) ربما في الأصل: وترك حاملاً ولدت منه.
(٢) تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٨ ـ ٣٩ ط. بيروت دار الفكر.
(٣) وفيات الأعيان ٤ / ١٧٦ ط. بيروت.
(٤) تاريخ أبي الفداء ٢ / ٤٥.
(٥) سبائك الذهب ص ٧٨.

رابعاً: شهادة علماء أهل السنة:

واعترف بولادة المهديّ المنتظر عليه السلام سنة ٢٥٥ هجرية، جمعٌ غفير من علماءِ أهلِ السُّنة، أحصاهم بعضُ علماء الإماميّة المعاصرين[١]، فبلغوا بالإضافة إلى المؤرخين منهم أكثرَ من ثمانينَ عالماً، نذكر هنا بعضَهم مَعَ ذكر كلماتِهم في تاريخ ولادته:

١ ـ العلاّمَةُ نورُ الدين، عبدُ الرّحمان الحنفيّ في (شواهد النُّبوّة)[٢] ذكرَ قصّةَ حمل أُمّهِ به إلى أن وضعته، فوقع ساجداً على الأرضِ فلما جاءت به حكيمةُ إلى أبيه قال له: تكلم يا ولدي بإذن اللهِ تعالى: فقال بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[٣].

ثم قال الحسن العسكريّ لحكيمةَ: يا عمة رُدّيه إلى أُمّهِ كي تَقَرَّ عينها ولا تحزن ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤] قالت حكيمة: فردّته إلى أمّهِ، ولما وُلِدَ كان مقطوعَ السّرةِ مختوناً مكتوباً على ذراعِهِ الأيمن ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٥].

٢ ـ الحافظ الذهبي في كتاب (العبر) قال: وفيها أي سنة ٢٥٦ هـ ولد محمّدٌ بنُ الحسنِ العسكريّ، بنُ عليٍّ الهادِي، بنُ محمَّدٍ الجوادِ، بنُ عليٍّ الرِّضا، بنُ موسى الكاظم، بنُ جعفرٍ الصّادق

---

(١) منهم شيخنا العلامة لطف الله الصافي في كتابه (منتخب الأثر) والبحاثة الميلاني في مقدمة (كشف الأستار).

(٢) شواهد النبوة ص ٢١ ط. بغداد.

(٣) القصص: ٥.

(٤) القصص: ١٣.

(٥) الإسراء: ٨١.

العلويّ الحسينيّ، أبو القاسم، الذي تلقبّه الرافضة (**الخلفَ الحجَّةَ وهو خاتمةُ الأئمَّةِ الاثني عَشَرَ**).

٣ ـ العلاّمَةُ محمَّد مبين الهنديّ الحنفيّ في (**وسيلة النَّجاة**) قال: رُويَ عن أبي محمَّدٍ العسكريّ أنّه سأله رجلٌ عن الإمامِ والخليفةِ من بعدِه، فدخل البيتَ فأخرجَ طفلاً كأنَّ وجهَهُ البدرُ، فقال: (**لو لم يكن لك عندَ الله كرامةٌ لَمَا أريتُك ثمَّ قال: إنَّ اسمَهُ اسمُ رسولِ اللهﷺ، وكنيتَهُ كنيتُهُ، وهو الّذي يملؤُ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً**)[1].

٤ ـ العلاّمة سراج الدّين بن عبد الله المخزومي الرافعي في (**صحاح الأخبار**) قال: وكان له ـ أي الإمام علي الهادي ـ خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكريّ، والحسين، ومحمّد، وجعفر، وعائشة، فالحسن العسكريّ أعقب صاحب السرداب، الحجَّة المنتظر، وليّ الله محمّد المهديّ[2].

٥ ـ العلاّمة عبد الوهّاب الشعرانيّ في (**اليواقيت والجواهر**) قال: يُترقّبُ خُروجُ المهديّعليه السلام، وهو من أولادِ الإمامِ الحسنِ العسكريّ، مولدُه ليلةَ النّصفِ من شعبانَ، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومائتينِ، وهو باقٍ إلى أن يجتمعَ بعيسىعليه السلام، فيكونَ عمرُهُ إلى وقتِنا هذا سنةَ (١٩٥٨) ٧٦٦ سنة[3].

تنبيه:

اعلم أنّه كَتَبَ على مُسَوَّدةِ كتاب (**اليواقيت والجواهر**) جماعةٌ من مشايخِ العلماءِ بمصرَ، وأجازوه ومدحوه، منهم الشّيخُ شهابُ

---

(١) العبر للذهبي ٢ / ٣١ ط. الكويت.

(٢) وسيلة النجاة ص ٤١٨ ط. كلشن فيض بلكهنو.

(٣) صحاح الأخبار ص ٥٥ ط. بمبي سنة ١٣٠٦ هـ.

الدّينِ الشَّلبيّ الحنفيّ، والشَّيخُ شهاب الدّين عميرة الشَّافعيّ، والشّيخُ ناصرُ الدّين اللقانيّ المالكيّ، والشّيخ محمّد البرمتوشيّ الحنفيّ، وشيخُ الإسلام الفتوحي الحنبليّ كتبوا عليه: لا يَقْدَحُ في معاني هذا الكتاب إلا معاندٌ مرتابٌ أو جاحدٌ كذَّابٌ.

٦ ـ العلاّمة ابن طولونَ الدمشقيّ في **(الشّذرات الذهبيَّة في تراجم الأئمَّة الاثني عشرية)** قال: ثاني عشرهم، وهو أبو القاسم محمّد بنُ الحسن بنُ عليٍّ الهادي آخرُ الأئمَّةِ الاثني عشريةَ، وكانت ولادتُه رضي الله عنه يومَ الجمعةِ منتصفَ شعبانَ، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومائتينِ، ولما توفيّ أبوه المتقدم ذكره ـ رضي الله عنهما ـ كان عمره خمسَ سنين[1].

٧ ـ العلاّمة ابن حجر الهيثمي في **(الصَّواعقِ المحرِقَةِ)** قال: ولم يخلفِ الإمامَ الحسنَ العسكريَّ غيرُ ولده أبي القاسمِ محمَّدِ الحجَّةِ، وعمره عند وفاة أبيه خمسُ سنينَ، لكن آتاه اللّهُ فيها الحكمة، **ويسمّى القائِمُ المنتظرَ**[2].

٨ ـ العلاّمة الحمزاوي في **(مشارق الأنوار)** قال: قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في **(اليواقيت والجواهر)** المهديُّ من ولد الإمامِ الحسنِ العسكريِّ، ومولدُه ليلةَ النِّصفِ من شعبانَ، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومائتين وهو باقٍ إلى أن يجتمعَ بعيسى بنِ مريمَ[3].

٩ ـ العلاّمةُ الشَّيخُ حسن العراقي.

١٠ ـ العلاّمةُ عليٌّ الخواص.

---

(١) اليواقيت والجواهر ص ١٤٣ ط. عبد الحميد أحمد حنفي بمصر.
(٢) الشذرات الذهبية ص ١١٧ ط. بيروت.
(٣) الصواعق المحرقة ص ١٢٤ ط. مصر.

ذكر هذين العلَمين العلاّمةُ الحمزاوي، بعد أن نقل خبرَ العلاّمةِ الشَّعرانيّ، وهذا نصُّ كلامِهِ (هكذا أخبرني الشَّيخُ حسنُ العراقيّ، المدفونُ فوقَ كومِ الرّيشِ، المطلِّ على بركةِ الرَّطلِ بمصرَ المحروسةِ، ووافقه على ذلك سيدي عليٌّ الخواص)[1].

١١ ـ العلاّمة عبدُ الرَّحمان بنُ عمرَ، مفتي الديارِ الحضرميّةِ في كتابه **(بغية المسترشدين)** قال: نقل السّيوطي عن شيخِهِ العراقيّ: أن المهديَّ ولد سنة ٢٥٥، قال: ووافقه الشَّيخُ عليٌّ الخواص، فيكون عمره في وقتنا سنة (٩٥٨هـ) ٧٠٣ سنة، وذكر أحمد الرّملي أنَّ المهديَّ موجودٌ، وكذلك الشَّعرانيّ[2].

١٢ ـ العلاّمة عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الشَّبراوِي الشَّافعيّ المصريّ في كتابه **(الإتحاف بحب الأشراف)** قال: ولد الإمامُ محمّد الحجّة ابنُ الإمامِ الحسن الخالص (رضي الله عنه) بسرَّ من رأى، ليلةَ النِّصفِ من شعبانَ، سنة خمس وخمسين ومائتين، قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين وُلد وستر أمرَه، لصعوبةِ الوقتِ، وخوفِهِ من الخلفاءِ، فإنّهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميِّينَ، ويقصدونهم بالحبسِ والقتل ويريدون إعدامَهم، وكانَ الإمامُ محمَّدٌ الحجَّة يلقبُ بـ **(المَهديِّ، والقائِمِ والمنتظرِ، والخلفِ الصَّالحِ، وصاحبِ الزَّمان، وأشهرُها المهديّ)**[3].

١٣ ـ العلاّمة عبّاس بنُ عليّ المكي في **(نزهة الجليس)** قال: الإمام المهديُّ المنتظر، أبو القاسم محمّد بنُ الحسن العسكري، بنُ عليّ الهادي، بنُ محمّد الجواد، بنُ عليّ الرّضا، بنُ موسى الكاظم،

---

(١) (٢) مشارق الأنوار ص ١٥٣ ط. مصر.
(٣) بغية المسترشدين ص ٢٩٦ ط. مصر.
(٤) الإتحاف بحب الأشراف ص ٦٨ ط. مصر ١٣١٦ هـ

ابنُ جعفرٍ الصّادق، بنُ محمّد الباقر، بنُ عليّ بنُ الحسين، بنُ عليّ بنُ أبي طالب، هو القائم المنتظر.. كانت ولادتُه يومَ الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه كان عمرُه خمسَ سنين، والصّحيح: أن ولادته في ثامن شعبان، سنة ستّ وخمسين ومائتين[1].

١٤ ـ العلاّمة ابنُ الصّباغ المالكي في كتابه **(الفصول المهمة)** قال: ولد أبو القاسم محمَّدٌ الحجَّةُ بنُ الحسنِ الخالصِ، بسرَّ من رأى، ليلةَ النِّصفِ من شعبانَ، سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين للهجرة[2].

١٥ ـ العلاّمة ابنُ الخشّاب في كتابِهِ **(مواليد أهل البيت)** فإنَّه روى بسندِهِ إلى عليٍّ بنِ موسى الرّضاعليه السلام أنّه قال: الخلفُ الصَّالحُ من ولد أبي محمّد الحسنِ بنِ عليّ، وهو صاحب الزّمانِ، القائمُ المهديّ[3].

١٦ ـ العلاّمة أبو الفلاح عبدُ الحيّ الحنبليّ، صرَّح بولادةِ المهديّ المنتظرِعليه السلام في الجزء الثّاني من كتابه **(شذرات الذهب)**[4].

١٧ ـ العلاّمة عبدُ الرَّحمنِ البسطامي في كتابه **(درة المعارف)** قال بعد أن صرَّح بولادتِهِ: والمهديُّ أكثرُ النّاسِ علماً وحلماً، وعلى خدّهِ الأيمن خالٌ، وهو من ولد الحسين. ونقل القندوزي الحنفي في **(ينابيع المودة)** أنّ العلاّمة البسطامي له أشعار في شأن المهديّ[5].

---

(١) نزهة الجليس ٢ / ١٢٨ ط. القاهرة.
(٢) الفصول المهمة ص ٢٧٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) شذرات الذهب ص ١٤١ و ١٥٠.
(٥) ينابيع المودة ص ٤٠١.

١٨ ـ العلاّمة الأبياري في (جالية الكدر) في شرح (منظومة البرزنجي) قال: في ترجمة المهديّ المنتظرﷺ: كان عمرهُ عند وفاةِ أبيه خمسَ سنين، آتاه اللهُ فيها الحكمةَ، كما آتاها يحيى صبياً[١].

١٩ ـ العلاّمة البدخشي في (مفتاح النجا) قال: ولد ليلةَ النّصف من شعبانَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومائتين، ويلقب بـ (الخلفِ الصّالحِ، والحجّةِ والمُنتظَرِ، والقائمِ، والمهديِّ، وصاحبِ الزّمانِ) قد آتاه الله الحكمةَ وفصلَ الخطابِ في الطفولة، كما آتاها يحيى، وجعله إماماً في المهد، كما جعل عيسى نبيّاً[٢].

٢٠ ـ العلاّمة القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) قال: فالخبر المحقق عند الثّقات أنّ ولادةَ القائمِ كانت ليلةَ الخامس عَشَرَ من شعبانَ سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القرانِ الأصفرِ الّذي كان في القوسِ وهو رابعُ القران الأكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع في الدرجةِ الخامسةِ والعشرينِ من السَّرطان[٣].

٢١ ـ العلاّمةُ محمَّد خواجه بارسا البخاري في (فصل الخطاب) ذكر قصةَ ولادتِه وقال: فلمّا كان وقتُ الفجرِ اضطربت نرجسُ، فقامت إليها حكيمةُ فوضعت المولودَ المباركَ، فلمّا رأته حكيمةُ أتت به الحسنَ رضي الله عنهم وهو مختونٌ، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه، وأذّنَ في أذنِهِ اليمنى وأقامَ في الأخرى، ثم قال: يا عمَّةُ اذهبي به إلى أُمّه فردّته إلى أمِّهِ.

وروي عن حكيمةَ أنّها سألتِ الحسنَ العسكريَّ عن مولوده، فقالت: يا سيّدي هل عندك من علمٍ في هذا المولود المبارك ؟ فقال:

---

(١) جالية الكدر ص ٢٠٧ ط. مصر.
(٢) مفتاح النجا ص ١٨٩ مخطوط.
(٣) ينابيع المودة ٢ / ١١٣ مطبعة العرفان ـ بيروت.

(**يا عمَّةُ هذا المنتظرُ الّذي بُشِّرْنا به**)، فخررتُ لله ساجدةً شكراً على ذلك، ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعلت بسيدنا المنتظر ؟ قال: (**استَودَعناهُ الله الّذي استَودَعَتهُ أمُّ موسى**عليه السلام **ابنَها**).

وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾[2] وطوّل الله تبارك وتعالى عمره كما طوّل عُمْرَ الخُضرِ وإلياس عليهما السلام[3].

٢٢ ـ العلامة الشبلنجي في كتابه (**نور الأبصار**) اعترف بأنَّ المهديَّ المنتظرعليه السلام هو المولود سنة ٢٥٥ هجرية[4].

٢٣ ـ العلاّمة الكنجي في كتابه (**كفاية الطالب**) صرح بولادته بسامراء، ونسبه إلى أبيه الحسنِ العسكريّ[5].

٢٤ ـ العلاّمة ابنُ طلحةَ الشّافعي في كتابه (**مطالب السؤول**) فإنَّه نسب المهديَّ المنتظرعليه السلام إلى آبائه ابتداءً من أبيه الحسن العسكري، صعوداً إلى جدِّه الإمامِ عليٍّ أميرِ المؤمنين، وذكر أنّه ولد سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ومائتينِ للهجرةِ[6].

٢٥ ـ العلاّمة سبط ابن الجوزي في (**تذكرة الخواص**) اعترف

---

(١) مريم: ١٢.

(٢) مريم ٢٩.

(٣) فصل الخطاب: نقلاً عن ينابيع المودة ص ٣٨٧ ط. اسلامبول.

(٤) نور الأبصار ص ١٦٨ ط.، الشعبية ص ٢٢٩ المطبعة العثمانية بمصر.

(٥) كفاية الطالب ص ٤٦٨ ط. الغري.

(٦) مطالب السؤول ص ٨٩.د

بولادةِ المهديِّ المنتظرﷺ وذكر نسبه إلى جدِّه الإمام أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالب، وقال: وهو الخلف صاحبُ الزَّمانِ، والقائمُ، والمنتظرُ، والتّالي، وهو آخرُ الأئمَّةِ[1].

٢٦ ـ العلاّمة العارف المتصوف الشّيخ محي الدّين ابنُ العربيّ الطّائيّ في كتابه **(الفتوحات)** على ما نقل عنه العلاّمة ابن الصّبان في كتابه **(إسعاف الراغبين)** قال: قال الشّيخ محي الدّين في **(الفتوحات)**:

إعلموا أنّه لا بدَّ من خروجِ المهديِّﷺ، ولكن لا يخرج حتى تمتلئَ الأرضُ جوراً وظلماً، ويملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترةِ رسولِ اللهﷺ من ولد فاطمةَ رضي الله تعالى عنها، جدُّهُ الحسينُ بنُ عليّ بنُ أبي طالب، ووالده الإمامُ الحسنُ العسكريّ، ابنُ الإمامِ عليّ النقيّ **(بالنون)**، ابنُ الإمامِ محمَّد التّقي **(بالتاء)**، ابنُ الإمام الرّضا، ابنُ الإمام موسى الكاظم، ابنُ الإمام جعفرٍ الصّادق ابنُ الإمام محمّد الباقر، ابنُ الإمام زين العابدين، ابنُ الحسين، ابنُ الإمامِ عليِّ ابنِ أبي طالب[2].

ونقل هذا الكلام عن ابن العربي الشّعراني أيضاً في كتابه **(اليواقيت والجواهر)**[3].

والغريبُ العجيبُ أنَّ النُّسخةَ المتداولةَ في عصرِنا الحاضرِ لكتابِ **(الفتوحات)** تخالفُ عباراتِها ما ذكره الشّعرانيّ وابنُ الصّبان، فإنّه لا يوجدُ فيها نسبُ المهديِّ المنتظرِﷺ الشّريفُ، وهكذا يفعل

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٦٣ ط. الغري.

(٢) إسعاف الراغبين، المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي ص ١٤٠ ط. مصر مطبعة المكتبة السعيدية بجوار الأزهر طبع بإشراف سعيد على الخصوص طبعة مقابلة مع نسخة بخط المؤلف.

(٣) اليواقيت والجواهر ٢ / ١٤٥ المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٧، إسعاف الراغبين ص ١٤٢ ط. الميمنة بمصر سنة ١٣١٢.

الجهلاءُ الّذين لا قوةَ لهم على مواجهةِ الحقِّ إلا بالتّحريفاتِ.

بعد ثبوتِ ولادةِ المهديِّ المنتظرعليه السلام، بشهادةِ رسولِ اللهِ ﷺ، والأئمّةِ من أهلِ بيتِهِ، واعترافِ المؤرّخين من الطّائفتين، وجمعٍ كبيرٍ من علماءِ أهلِ السُّنّةِ بولادتِهِ، لا يبقى هناك مجال للشَّكِّ فيها إلاّ على نحوِ المكابرةِ والمعاندةِ لأنَّ مثلَ هذه الشّهادةِ لم تتمَّ حتّى لكبارِ رجالاتِ التّاريخِ، بل ولم تتحققْ كذلك حتّى لكثيرٍ من الأنبياءِ والمرسلينَ عليهم السّلام جميعاً.

الإختلافُ في اسمِ ابيهِ

يعتقدُ الأكثريةُ من علماءِ أهلِ السُّنّةِ أنَّ اسمَ والدِ المهديِّ عليه السلام هو عبدُ اللهِ، استناداً إلى روايةٍ منسوبةٍ إلى النّبيِّ ﷺ في سنن أبي داود أنّه قال: (**اسمُهُ اسمِي، واسمُ أبيه اسمُ أبي**).

والمتّفقُ عليه بينَ الإماميّةِ أنَّ والدَهُ هو الإمامُ أبو محمّد الحسنُ العسكريُّ الحادي عَشَرَ من أئمّةِ أهلِ البيتِ، ولهم على ذلك ثلاثةُ أدلّةٍ:

الأوّلُ: الأخبارُ المرويّةُ من طرقِهم عن النّبيِّ ﷺ، وأهلِ بيتِهِ، وقد مرّت سابقاً في شهادتِهم بولادتِه من الإمامِ الحسنِ العسكريِّ، وهو الإمامُ الثّامنُ من ولدِ الحسينِ عليه السلام.

الثّاني: إعترافُ عددٍ من علماءِ أهلِ السُّنّةِ ومؤرخيهم بأنَّ المهديَّ المنتظرعليه السلام هو ابنُ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ، وقد مر ذكرُ بعضِهم، والإشارةُ إلى كتبهم الّتي أثبتوا فيها تاريخَ ولادتِه بما يوافقُ رأيَ الإماميّةِ، ومنهم المؤرِّخُ ابنُ خلّكان، والمؤرِّخُ ابنُ الأزرقِ والسّويديّ.

قال ابنُ خلّكان في ترجمة الإمام المهديِّ المنتظرعليه السلام: (أبو

القاسم المنتظرُ محمَّدٌ بنُ الحسنِ العسكريُّ بنُ عليٍّ الهادي بنُ محمَّدٍ الجواد. . كانت ولادتُه يومَ الجُمُعَةِ منتصفَ شعبان سنةَ خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفّيَ أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمرُه خمسَ سنين، واسمُ أمّهِ خمطٌ، وقيل نرجسُ)[1].

وترجم له ابنُ الأزرق في (تاريخ بارفين)، وقال: (إنَّ الحجَّةَ المذكورَ وُلِدَ تاسعَ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ، سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ومائتينِ، وقيل في ثامنِ شعبانَ، سنةَ ستِّةٍ وخمسينَ، وهو الأصح)[2].

وقال ابنُ طولونَ الدِّمشقيُّ: (كانت ولادتُه رضي اللهُ عنه يومَ الجُمُعَةِ منتصفَ شعبانٍ، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومائتين، ولمّا تُوفّيَ أبوه المتقدم ذكره ـ أي الحسن العسكريّ رضي الله عنه ـ كان عمرُهُ خمسَ سنينَ)[3].

وتَرجَمَ للإمام الحسن العسكري ابنُ حجرٍ الهيثميّ في (الصَّواعِقِ المحرقَةِ) وسمَّاه: أبا محمَّدٍ الحسنَ الخالصَ، وذكر له كراماتٍ، ومن كراماتِهِ هذه القصَّةُ، قال:

(لما حُبِسَ المطرُ قَحِطَ النَّاسُ بِسُرَّ من رأى [سامراء] قحطاً شديداً، فأمرَ الخليفةُ المعتمدُ بنُ المتوكِّلِ بالخروجِ للاستسقاءِ ثلاثة أيّام، فلم يُسقَوا فخرج النَّصارى ومعهم راهبٌ كلَّما مدّ يدَهُ إلى السَّماءِ هطلت، ثمَّ خرجَ في اليومِ الثّاني فمدَّ يدَهُ فهطلت كذلك فشكَّ بعضُ

---

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٣١٦ ط. مصر السعادة ١٩٤٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الأئمة الاثنا عشر طبع بيروت عام ١٩٥٨م، دار صادر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

الجهلَةِ، وارتدَّ بعضهم فشقَّ ذلك على الخليفةِ، فأمَرَ بإحضارِ الحَسَنِ الخالصِ وقال له: أدركْ أمَّةَ جدِّكَ رسولِ اللهِ ﷺ قبل أن يَهلَكوا، فقال الحسنُ: **يخرجونَ غداً وأنا أُزيلُ الشَّكَّ إن شاءَ اللهُ**، وكَلَّمَ الخليفةَ في إطلاق أصحابِهِ من السِّجنِ فاطلَقَهم.

فلمَّا خرج النَّاسُ للإستسقاءِ، ورفعَ الرَّاهبُ يدَهُ مَعَ النَّصارى، غيَّمت السَّماءُ فأمرَ الحسنُ بالقبضِ على يدِهِ فإذا فيها عظمٌ آدميٌّ فأخذه من يدِهِ، وقال استسقِ فرفعَ يدَهُ فزالَ الغيمُ وطلعتِ الشَّمسُ، فَعجِبَ النَّاسُ من ذلك فقال الخليفةُ للحسنِ: ما هذا يا أبا محمَّد ؟ فقال: **(هذا عظم نبيٍّ ظَفَرَ به هذا الرَّاهِبُ من بعضِ القبورِ، وما كُشِفَ من عظمِ نبيٍ تحت السَّماءِ إلاّ هطلت بالمطر)**.

فامتحنوا ذلك العظمَ فكان كما قال، وزالَتِ الشُّبهَةُ عن النَّاسِ، ورجع الحسنُ إلى دارِهِ وأقامَ عزيزاً مكرَّماً وصِلاتُ الخليفةِ تصل إليه كلَّ وقتٍ، إلى أن مات بسرَّ من رأى [سامراء]، ودُفِنَ عند أبيه وعمِّه، وعمرُهُ ثمانيةٌ وعشرونَ سنةً، ويقال: إنَّه سُمَّ أيضاً، ولم يُخَلِّفْ غيرَ ولدِهِ أبي القاسم محمَّدٍ الحجَّةِ، وعمرُهُ عند وفاةِ أبيهِ خمسُ سنينَ، لكن آتاه اللهُ فيها الحكمةَ ويسمَّى أبا القاسِمِ المنتظرَ،

قيل لأنه سُتِرَ بالمدينةِ وغابَ، فلم يُعرَفْ أين ذهبَ ومرَّ في الآيةِ الثّانيةَ عَشرَةَ قولُ الرَّافضَةِ فيه أنَّه المهديُّ)[1].

الثَّالث: من الثَّابتِ تاريخياً أنَّ بني العبَّاسِ همُ الَّذينَ أمروا بتدوينِ الحديثِ، وأنّهم وضعوا رواياتٍ عديدةً وأسندوها للنَّبيِّ ﷺ لدعمِ سلطانِهم، وتزكيةِ خلفائِهم، ومِنَ الرّواياتِ الموضوعَةِ ادعاؤُهم أنَّ المَهديَّ عليه السلام منهم، وأنَّه هو الّذي يسلّمُها لعيسى بنِ مريمَ عليه السلام، ولمّا كان اسمُ خليفتِهم المُدَّعي المهديَّةَ محمَّداً واسمُ أبيه عبدَ اللهِ، وهو أبو جعفرٍ المنصورُ، دسُّوا في بعضِ الأحاديثِ الصَّحيحةِ في المهديِّ عليه السلام كلمةَ (واسمُ أبيهِ اسمُ أبي) لتنطبقَ أوصافُ المهديِّ عليه السلام المذكورِ في الأحاديثِ الصَّحيحةِ عن النّبيِّ ﷺ على مهديهِمُ المزعومِ. وهناك أدلَّةٌ كثيرةٌ تعزّزُ صحَّةَ هذا الرَّأيِ:

(منها): أنَّ الإمامَ أحمدَ بنَ حنبلَ على سعةِ اطلاعهِ في علمِ الحديثِ وقربِ عهدِه من عصرِ التّابعين، وعلى كثرةِ روايتِه لأحاديثِ المهديِّ عليه السلام في كتابهِ المسندِ معَ ذلك لم نجدْ هذه الزيادةَ في مسندِهِ.

(ومنها): أنَّ هذه الزِّيادةَ وردت في سنن أبي داودَ، وتناقلها الحُفَّاظُ ورواةُ الحديثِ عنه، وتنتهي في رواياتِ الحفاظِ الذين يروُونها من بعدِهِ إلى رجالِ إسنادِه، وفي سندِه زائدةٌ، وهو من الرُّواةِ المُجْمَعِ على تلاعبِهم بالسُّنّةِ النبويّةِ عندَ أئمّةِ الجرحِ والتعديلِ، وكلُّ من ترجمَ له قالَ: زائدةٌ يزيدُ في الحديثِ، ولهذا اتهمَهُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ الكنجيّ الشّافعيّ تلميذُ ابنِ الصّلاح بأنَّه هو المتبرعُ بوضعِ هذه الزِّيادةِ في هذا الحديثِ[2].

---

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي الشافعي الباب الأول.

(ومنها): أنَّ حديثَ أبي داودَ رواهُ بلفظِهِ الإمامُ التِّرمذيُّ في (صَحِيحِهِ)، والحافظُ ابنُ ماجةَ في (سُنَنِهِ) وأبو نعيم في كتبِهِ الثّلاثَةِ الخاصَّةِ بالمهديِّ عليه السلام، وأخرجَ الحديثَ بلفظِهِ غيرُ هؤلاءِ الحفاظِ، لكنَّهم لم يذكُرُوا فيهِ هذِهِ الزِّيادةَ.

(ومنها): أنَّ أئمَّةَ أهلِ البيتِ الاثني عشرَ، رَوَوْا أحاديثَ المهديِّ عليه السلام بأسانيدِ السّلسلَةِ الذَّهبيَّةِ، عن جدِّهم رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأخرجوها في أكثرَ مِنْ ألفِ طريقٍ، فلم يذكروا فيها هذِهِ الزِّيادةَ إطلاقاً.

فإذا عَلِمنا بقواعدِ الأُصولِ، أنَّ الرِّوايةَ المعتَمَدَ عليها في معرفةِ اسمِ والدِ المهديِّ عليه السلام ساقطةٌ بشهادةِ التّاريخِ، الذي نصَّ على أنَّ المَهديَّ المنتظَرَ عليه السلام هو ابنُ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ، بالإضافَةِ إلى شهادةِ أهلِ البيتِ، الّتي صرَّحوا فيها بأنَّ ولَدَهم المهديَّ هو من نَسلِ فاطمةَ، وهو الثّاني عَشَرَ منهم المولودُ من أبيه الحسنِ العسكريِّ. فمَعَ هذِهِ الشَّواهِدِ الكثيرةِ نقطَعُ بعدمِ صِحَّةِ الرِّوايةِ الّتي تقول: (واسمُ أبيهِ اسمُ أبي)، ممَّا يوجِبُ عدمَ الإعتناءِ بها إلاّ لمعاندٍ أو متعصِّبٍ، يحطُّ من قيمةِ العلمِ، ويخدشُ بشهادةِ التّاريخِ القطعيَّةِ بمالِهِ من جرأةٍ على إنكارِ ما ثَبُتَ بالأدلَّةِ العلميَّةِ والشَّرعيَّةِ المعتبرَةِ.

إختلافهم في انتسابِهِ للحسنِ أم للحسينِ

قال جماعة من أهلِ السُّنَّةِ: إنَّ المهديَّ عليه السلام من أولادِ فاطمةَ عليها السلام، لكنَّه من نسلِ ولدِها الحسنِ عليه السلام، ولهم على ذلك دليلانِ:

الأول: ما روي عن الإمامِ عليٍّ أنَّه نظر إلى ابنه الحسنِ فقال:

(إنَّ ابني هذا سيِّدٌ كما سمّاهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله، وسيخرجُ من صُلبِهِ رجلٌ يُسمَّى باسم نبيِّكم، يُشبهُهُ في الخُلُقِ، ولا يشبهُهُ في الخَلْقِ، يملأُ الأرضَ عدلاً)[1].

الثّاني: قالوا: وفي كونه من ولدِ الحسنِ رضي اللهُ عنه سرٌّ لطيفٌ وهو أنَّ الحسنَ تركَ الخلافةَ للهِ، فجعلَ اللهُ في ولدِهِ من يقومُ بالخلافةِ الحقَّةِ المتضمنةِ للعدلِ الّذي يملأُ الأرضَ، وهذه سنَّةُ الله في عبادِهِ، أنَّه من ترك شيئاً لأجلِهِ أعطاه اللهُ، أو أعطى ذرِّيَّتَهُ أفضلَ منه، وهذا بخلافِ الحسينِ رضي الله عنه فإنَّه حرِصَ عليها، وقاتل عليها، فلم يظفرْ بها

ذكر هذين الدّليلينِ ابنُ القيمِ الجوزية[2]، وكلاهما باطلان:

---

(١) سنن أبي داود كتاب المهدي.

(٢) المنار المنيف ذكر الحديث في: ص ١٤٤ برقم ٣٢٩، ثم استدل على كون المهدي من أبناء الحسن ص ١٥١ من كتابه.

أمَّا الحديثُ فعلماءُ الجرحِ والتعديلِ من أهل السُّنَّةِ، كلُّهم متفقونَ على ضعفِ رجالِهِ، وانقطاعِ سندِهِ، بما فيهم ابنُ قيم الجوزية، وإذا شئتَ راجع كتابه (المنار المنيف)[1]. فإنَّه تصدَّى لتضعيفِ هذا الحديثِ بنفسِهِ.

وأمَّا قولُهُ: بأنَّ الحسنَ تركَ الخلافَةَ، والحسينَ حرِصَ عليها، وقاتلَ من أجلِها، فهو مَحْضُ افتراءٍ وكذبٍ صريحٍ على أولادِ الأنبياءِ، وعلى هذين السِّبطينِ والإمامينِ العظيمينِ، بلْ هو تزويرٌ للتاريخِ، وتزييفٌ للحقائقِ والوقائعِ المشهودةِ، فالتَّاريخُ يشهدُ أنَّ الحسنَ عليه السلام لم يتركِ الخلافةَ لمعاويةَ بمحضِ إرادتِهِ، بل تركها مضطراً مكرهاً، بعد أن غدرَ به أصحابُه الّذين أغرى معاويةُ الأكثريةَ منهم بالأموالِ والمناصِبِ[2].

وقد نقل المؤرّخونَ أنَّ معاويةَ دخلَ الكوفةَ في عام الصُّلحِ، وخطب فيها، فذكرَ علياً عليه السلام، ونالَ منه، ومن الحسنِ، فقام الحسنُ عليه السلام، وقال:

(أيُّها الذَّاكِرُ علياً أنا الحسنُ، وأبي عليٌّ، وأنت معاويةُ، وأبوك صخرٌ، وأمّي فاطمةُ، وأمُّك هندٌ، وجدّي رسولُ الله، وجدُّك عتبةُ بنُ ربيعةَ وجدَّتي خديجةُ، وجدَّتكَ قتيلةُ، فلعنَ اللهُ أخمَلَنا ذِكْراً والأمنا حسباً، وشرَّنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كُفْراً ونِفَاقاً)[3].

---

(١) المنار المنيف ص ١٤٤ ح ٣٢٩، وضعفه المنذري في مختصر سنن أبي داود ج ٦ ح ٤١٢١، والقنوجي البخاري في كتابه (الإذاعة) ص ١٣٧.

(٢) تاريخ الطبري ٦ / ٩٢، ابن أبي الحديد ٤ / ٦٩٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢.

(٣) ابن أبي الحديد ٤ / ٧٠٦.

فقالت طائفة من أهل المسجد: آمين، ونحن نقول كذلك: آمين.

بربِّك هل يتنازل سبطُ الطّاهرينَ وابنُ سيِّدِ المرسلينَ، عن الخلافةِ بملءِ إرادتِهِ، لرجلٍ شهد له بنفسِهِ بقديمِ كفرِهِ ونفاقِهِ، وبخَبَاثةِ نَسَبِهِ ومنشئِهِ ؟! اللَّهمَّ لا يقول بذلكَ إلاّ النَّواصِبُ، الّذين لا فرقَ عندهم بين أبناءِ الطُّلقاءِ، وأبناءِ الأصفياءِ، ولا يميّزونَ الخبيثَ من الطَّيِّبِ، ممَّن هم على شاكلةِ ابنِ القيمِ الجوزيةِ.

والثّابتُ في التّاريخِ، أنَّ الإمامَ الحسينَ عليه السلام خرجَ إلى العراقِ، وهو على علمٍ بأنَّ بني أميَّةَ سيقتلونَه، ولو كان متعلّقاً بأستارِ الكعبةِ، وهو القائل:

(وأيمُ اللهِ، لو كنتُ في جحرِ هامةٍ من هذه الهوامِ لاستخرجوني، حتّى يَقضُوا فيَّ حاجَتَهم، ووالله لَيُعْتَدَنَّ عليَّ كما اعْتَدَت اليهودُ في السَّبتِ[1]، وإنّي ماضٍ في أمرِ رسولِ اللهِ حيثُ أمرني، وإنّا لله وإنا إليه راجعونَ)[2].

كيف يقال إذن لثائرٍ يَنعي نفسه ـ قبل أن يُضْرَبَ بالصّفاحِ في ساحةِ الجهادِ والشّهادةِ ـ أنه يطلب الدُّنيا، ويحرصُ على الخلافَةِ، وكيف يُتَّهَمُ ابنُ المصطفى صلى الله عليه وآله بأنَّه طالبُ دنيا ؟! وهذه بياناتُ ثورتِهِ في تصريحاتِهِ، تشهَدُ لهُ على عكسِ ما يقولونَ ؟! أليس هو القائل يومَ كربلاءَ:

(أيُّها النَّاسُ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى

---

(١) الطبري ٦ / ٢١٧، البداية والنهاية ٨ / ١٦٩.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٥٨.

سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرامِ اللهِ، ناكثاً لعهدِ اللهِ، مخالفاً لسُنَّةِ رسولِ اللهِ، يعملُ في عبادِ اللهِ بالإثمِ والعدوانِ، فلم يغيّرْ عليه بفعلٍ ولا قولٍ، كانَ حقّاً على اللهِ أن يدخِلَهُ مدخلَهُ، ألا وإنَّ هؤلاءِ قد لَزِمُوا طاعةَ الشَّيطانِ، وتركوا طاعةَ الرَّحمنِ، وأظهروا الفسادَ، وعطَّلُوا الحدودَ، واستأثروا بالفيءِ، وأحلُّوا حرامَ اللهِ، وحرَّموا حلالَهُ، وأنا أحقُّ من غَيَّرَ)[1].

وقول الإمام الحسينعليه السلام (أنا أحقُّ مَنْ غَيَّرَ) يُوضِّحُ معنى قوله السّابق: (**وإنّي ماضٍ في أمرِ رسولِ اللهِصلى الله عليه وآله حيثُ أمرني، وإنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعونَ**)، فهو ماضٍ في طريقِ الثّورةِ لتغييرِ الواقعِ المنحرفِ الفاسدِ في السُّلطةِ والمجتمعِ، تنفيذاً لأمرِ رسولِ اللهِصلى الله عليه وآله، وإن كان الموتُ ينتظرُهُ، والشّهادَةُ مصيرَهُ.

فَصُلْحُ الحسنِ وكربلاءُ الحسينِ، لا يلتقيانِ معَ دليلِ ابنِ الجوزيةِ لإثباتِ المهديّةِ لأبناءِ الحسنِ، وإذا نظرنا في أدلّةِ الإماميَّةِ في إثباتِ المهديّةِ الحقَّةِ لنسلِ الإمامِ الحسينِ، عَلِمْنَا أنَّ ابنَ الجوزيةِ وأمثالَهُ، إنَّما ينسجونَ للنَّاسِ التّصوراتِ الموهومةَ عن المهديِّ المنتظرِعليه السلام من خيوطِ بيوتِ العنكبوتِ، فعلماءُ الإماميّةِ يمتلكونَ شهادةَ التّاريخِ الَّتي تثبتُ ولادةَ المهديِّ المنتظرِعليه السلام من أبيه العسكريِّ حفيدِ الإمامِ الحسينِعليه السلام، ويوافقهم على ذلك عشراتُ العلماءِ من أهلِ السُّنَّةِ وشهادةُ أهلِ البيتِ عندهم تُغني عن كلِّ الشَّهاداتِ، لأنّهم أدرى بالّذي فيه من أبنائِهم وأنسابِهم وماضيهم ومستقبلِهم.

---

(١) الكامل في التاريخ ٣ / ٢٨٠، الطبري ٤ / ٣٠٤.

فإذا وجدنا مع هذه الشَّهاداتِ رواياتٍ من أهلِ السُّنَّةِ تصرِّحُ بأنَّ المهدي المنتظرﷺ من أبناءِ الحسينِﷺ، تسقط روايةُ أبي داودَ من الاعتبارِ نهائياً وقد وجدنا هذه الرواياتِ فعلاً.

منها رواية حذيفةَ بنِ اليمانِ أنّه قالَ: خطبَنَا النّبيُّﷺ فذكر ما هو كائنٌ ثمَّ قال:

(لو لم يبقَ مِنَ الدّنيا إلا يومٌ واحدٌ، لطوَّلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذلكَ اليومَ حتّى يَبعَثَ فيه رجلاً مِنْ ولدي، اسمُه اسمي، فقال سلمانُ الفارسيُّ: يا رسولَ اللهِ، ومن أيّ ولدِكَ؟ قال: من ولدِ هذا، وضربَ بيدِه على الحسينِ)[1]

وعن أبي وائل قال:

(نظر أميرُ المؤمنينَ عليٌّﷺ إلى الحسينِ **فقال: إنَّ ابني هذا سيِّدٌ كما سمَّاه رسولُ اللهِﷺ وسيخرجُ اللهُ من صُلبِهِ رجلاً باسم نبيِّكم، يُشبهُهُ في الخَلقِ والخُلقِ يخرجُ على حينِ غفلةٍ من النّاسِ. . يملؤُ الأرضَ عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)**[2].

ورويَ من طرق الفريقينِ خروجُ ثائرٍ من ولدِ الحَسَنِﷺ قبل المهديِّﷺ من المشرقِ بفترةٍ قصيرةٍ، وهو ممدوحُ السِّيرَةِ، وعلى

---

(١) ذخائر العقبى ص ١٣٦، فرائد السمطين ٢ / ٥٧٥، المعجم الوسط للطبراني، لكنه ذكره إلى قوله (اسمه اسمي) وسكت، المنار المنيف ص ١٤٨ ح ٣٣٣٩.

(٢) أسنى المطالب للجزري ١٣٠، الفتن لابن حماد ١٠٣، الغيبة للنعماني ٢/ ٢١٤، العمدة ٤٣٤ / ٩١٢

أعتابِ ثورتِهِ يخرجُ المهديُّ عليه السلام فإذا خرجَ التقى السَّيِّدَ الحسنيَّ، وسلّم عليه وقال له:

(يا ابن العمّ، أنا أحقُّ بهذا الجيشِ منك، أنا ابنُ الحسنِ، وأنا المهديُّ، فيقول له المهديُّ عليه السلام: بل أنا المهديُّ، فيقولُ له الحسنيّ: هل لك من آيةٍ فأبايعُكَ؟ فيومئُ المهديُّ عليه السلام إلى الطَّيرِ فيسقطُ على يدِيهِ ويغرسُ قضيباً [يابساً] في بقعةٍ من الأرضِ [يابسةٍ] فيخضرُّ ويورقُ، فيقول له الحسنيّ: يا ابن العمّ، هي لك)[1].

وعبّرت بعضُ الرّواياتِ عن المهديِّ بـ (الحسينيّ). قال الشّريفُ البرزنجيّ: **(في هذا الحديثِ فائدةٌ وإشكالٌ، أمّا الفائدةُ فإنّها تدلُّ على أن المهديَّ من أولادِ الحسينِ، وأنَّ ابنَ عمِّهِ هذا حسنيٌّ)**[2].

والخلاصة:

أنَّ الأخبارَ المرويَّةَ من طرقِ أهلِ السُّنَّةِ، متعارضةٌ في تسميةِ الجدِّ الأعلى للمهديِّ المنتظرِ عليه السلام، فبعضُها يقول: إنّه من ولدِ الحَسَنِ عليه السلام، وبعضُها يقول: إنّه من ولدِ الحسينِ عليه السلام، وبما أنَّ جميعَ هذهِ الأخبارِ المتعارِضةِ في هذا الموضوعِ، ضعيفةُ الإسنادِ، فيُحكم عليها بالتّساقطِ.

والحق: أنّ الحكمَ عليها بالتّساقطِ إنّما يصحُّ في علمِ الأصولِ، إذا لم توجدْ مرجّحاتٌ تؤيّدُ إحدى الطّائفتينِ المتعارضتينِ، وهي

---

(١) عقد الدرر ليوسف الشافعي ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٢) الإشاعة ص ٩٦ ـ ٩٧.

موجودةٌ فعلاً ومتوفرةٌ بكثرةٍ في تأييدِ الطّائفةِ التي تقولُ: إنّه من ولدِ الحسينِ عليه السلام وهي كما يلي:

● إنَّ روايةَ أبي داودَ الّتي تقولُ: إنّه من ولدِ الحسنِ عليه السلام فريدةٌ وغريبةٌ، غيرُ مؤيدةٍ بالشّواهدِ والمتابعاتِ، بينما روايةُ حذيفةَ بنِ اليمانِ عن النبيِ صلى الله عليه وآله الّتي تقولُ: إنَّه من ولدِ الحسينِ عليه السلام مؤيَّدةٌ، ومتابعةٌ بشاهدٍ آخرَ من روايةِ أبي وائلةَ عن أميرِ المؤمنينَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، وهي نفسُ روايةِ أبي داودَ الّتي تقولُ: إنّه مِنْ ولدِ الحسنِ، لكن بدلَ أن يقولَ (نظرَ إلى ولدِهِ الحسنِ عليه السلام) قال: (نظرَ إلى ولدِهِ الحسينِ عليه السلام) ممّا يدلُّ على أن روايةَ أبي داودَ وقع فيها تصحيفٌ أو هي محرّفةٌ لصالحِ الحسنّيينَ، الذين أدعَوُا المهديَّةَ لولدِهم محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ، الثّائرِ الحسنيّ الملقّبِ بـ (النّفسِ الزّكيّةِ).

● وممَّا يؤيّدُ روايةَ حذيفةَ بنِ اليمانِ، عَنِ النّبيِ صلى الله عليه وآله أيضاً الرّوايةُ الّتي تذكُرُ صفةَ السَّيِّدِ الحسنيّ المشرقيّ، الّتي استدل بها الشّريفُ البرزنجيّ على أنَّ المهديَّ المنتظرَ عليه السلام من ولدِ الحسينِ عليه السلام، وأنَّ ابنَ عمِّهِ هذا من ولدِ الحسنِ عليه السلام.

● إنَّ الأخبارَ متواترةٌ عن النّبيِّ، وأهلِ بيتِهِ عليهم السلام من طريقِ العترَةِ الطّاهرَةِ، وفي أحاديثِ السّلسِلَةِ الذّهبيَّةِ، أنَّ المهديَّ المنتظرَ عليه السلام من ولدِ الحسينِ عليه السلام.

● وممّا يؤيّدُ صحةَ هذا التّواترِ في أحاديثِ أهلِ البيتِ، وعدم صِحَّةِ اتّهامِ رواةِ الشّيعةِ باختلاقِ رواياتِهِ، شهادةُ التّاريخِ الدّالّةُ على أنَّ المهديَّ المنتظرَ عليه السلام من ولدِ الحسينِ عليه السلام، وقد شاركَ في تقريرِ هذِهِ الشّهادةِ الرّسولُ مع أهلِ بيتِهِ صلى الله عليه وآله، وجمعٌ غفيرٌ من علماءِ أهلِ السُّنَّةِ ومؤرّخيهم، وقد مرّت علينا كلماتٌ بعضِهم المصرّحَةُ بأنَّ المهديَّ المنتظرَ عليه السلام مِنْ ولدِ الحسينِ عليه السلام، فراجِعْها وتأمّلْ فيها وخاصَّةً كلمةُ

الشَّعرانيّ في (**اليواقيت والجواهر**)، وابنِ العربيّ في (**الفتوحات المكّية**) وابنِ حجرٍ في (**الصّواعق المحرقة**) وغيرِها.

تنبيه:

قد أفردْنا لهذه القضيَّةِ الخلافيَّةِ كتاباً مستقّلاً بها، تحتَ عنوانِ (**المهديُّ المنتظَرُ من ولدِ الإمامِ الحسنِ أم من ولدِ الإمامِ الحسينِ**)، وهو جوابٌ خاصٌ على سؤالٍ ورد إلينا من الأخِ الأستاذِ أحمدَ عثمانَ أبي المجدِ من جمهوريةِ مصرَ العربيّةِ، فمنْ أراد التَّوسُّعَ ومعرفةَ الحقيقَةِ فليراجعِ الكتابَ المذكورَ[1].

(١) طبع الكتاب في بيروت سنة ٢٠٠٠ ميلادية في دار المحجة البيضاء.

إختلافهم في عصمته

الاعتقادُ بعصمةِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام عند أكثرِ علماءِ أهلِ السُّنَّةِ أمرٌ غيرُ مُتصوَّرٍ، بل المتصوَّرُ عندهم على عكسِهِ، لأنَّهم يعتبرونه إنساناً عادياً متلبّساً ببعضِ الذّنوبِ والمعاصِي، كأيِّ إنسانٍ آخرَ، فإذا اختارَهُ الله تعالى للخلافةِ تابَ عليهَ، وأنقذَه من الضَّلالِ والمعاصي في ليلةٍ واحدةٍ[1]، ويستدلُّونَ على رأيِهِم، هذا بما جاء عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله أنه قالَ:

(المهديُّ من أهلِ البيتِ، يُصلحُهُ اللهُ في ليلةٍ واحدةٍ)[2]

ويرفضُ علماءُ الإماميَّة قاطبةً، هذا الاعتقادَ الخاطئَ بولي اللهِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام، الذي ادَّخرَهُ الله تعالى لتحقيقِ حلمِ الأنبياءِ عليهم السلام، وتجسيدِ طموحاتِ المرسلينَ عليهم السلام، وآمالِ المصلحينَ، وتتويجِ جهادِهم بانتصارِ الإيمانِ على الكفرِ وسيادةِ دولةِ العدلِ الإلهيِّ، وإنقاذِ البشريَّةِ من الفرقةِ والاختلافِ والظُّلمِ والجَوْرِ.

ولعلماءِ الإماميَّةِ أدلَّتُهُم الشَّرعيَّةُ المعروفةُ في تقريرِ وجوبِ العصمَةِ للأنبياءِ وأوصيائِهم، بعدَ أن ينزِّهوهم من كبائرِ الذُّنوبِ،

---

(١) هذا القول لابن كثير، ونقله عنه كثيرون منهم السندي شارح سنن ابن ماجة ٢ / ٥١٩.

(٢) سنن ابن ماجة ٢ / ٤٠٨٥، الحاوي للفتاوي ٢ / ٧٨.

وصغائرِ السَّيّئاتِ، بل وحتّى مِنَ الخطأِ والنّسيانِ، وكلٌ ما يخالفُ المروءةَ فيقولونَ: لو جازَ أنْ يفعلَ النّبيُّ ﷺ وخليفتُهُ الشّرعيُّ المعصيةَ، أو جاز صدورُ الخطأ والنِّسيَانِ منه، فنحن بين أمرين:

الأوّل: أن نقولَ بجوازِ اتباعِهِ في ارتكابِ المعاصي، بل بوجوبِها، بما أوجبَ اللهُ علينا الاقتداءَ به، وهذا باطلٌ بأدلّةِ الدّينِ والعقلِ.

الثّاني: أن نقولَ بعدمِ وجوبِ اتباعِهِ، فذلك ينافي مهمَّةَ النُّبوَّةِ والخلافةِ الّتي يجبُ أن تطاعَ ليُطبَّقَ حكمُ الله في الأرضِ، ويُعرَّفَ الهدى من الضّلالِ، والمؤمنَ مِنَ الفاسقِ.

وهذا الدّليلُ يجري بتمامِهِ لإثباتِ عِصْمةِ الخلفاءِ الاثني عَشَرَ من أهلِ البيتِ، لأنَّ الله تعالى اختارَهم خلفاءَ في أرضِه، ليكونوا أدلاّءَ على صراطِهِ وأمناءَ على دينِهِ، وحرّاساً لكتابِهِ، وتراجمةً لوحيِهِ بعدَ الرُّسُلِ ليكملَ بهم الحُجَّةَ على النّاسِ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[1].

وأهلُ البيتِ عليهم السلام هم حُجَجُ الله على النّاسِ بعدَ خاتمِ المرسلينَ كما وصفَهم عليه السلام بقولِهِ:

(مِنْ كلّ خلفٍ من أمّتي عدولٌ من أهلِ بيتي ينفونَ عن الدّينِ تحريفَ الضّالّينَ، وانتحالَ المبطلينَ، وتأويلَ الجاهلينَ)[2].

وفي حديث الثقلينِ أوصى فيهم رسولُ الله ﷺ كما أوصى برعايةِ القرآنِ بقولِهِ: **(فلا تَقَدّمُوهما فتهلكوا، ولا تُقَصّروا عنهما**

---

(١) النساء: ١٦٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠، ذخائر العقبى ص ١٧ عن ابن عمر.

فتهلكوا، ولا تُعَلِّموهما فهم أعلمُ منكم)[1].

هؤلاءِ هم خلفاءُ رسولِ اللهﷺ في أمّتِهِ، فلو أجزنا عليهم ارتكابَ المعاصي، والوقوعَ في الخطأ اشتباهاً، أو نسياناً، فأيُّ فرقٍ بينهم وبين الآخرينَ، لكي يفضَّلوا عليهم في وجوبِ طاعتِهم، والأمرِ بالاقتداءِ بهم، وكيف تناطُ مسؤوليةُ قيادةِ الأمَّةِ بالعاصينَ وأنّى للمذنبينَ الظَّالمينَ لأنفسهم هدايةُ المسلمين، وحمايةُ الدّين من تحريفِ المنتحلينَ، وتزييفِ المدّعينَ، وتأويلِ الجاهلينَ، وحفظِ المسلمينَ من الأئمَّةِ المُضلِّينَ؟

إنَّ معنى: **(فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهما فهم أعلم منكم)** هو الاستدلالُ على عصمةِ القرآنِ من النَّقصِ وعصمةِ قيادَةِ أهلِ البيتِ من الخطأ والمعصيةِ، لذلك فإنَّ التقدُّمَ عليهم، أو التقصيرَ في السّيرِ على نهجِهم، يدعو إلى الهلاك والضّلال.

فمنِ ادّعى مقامَ المرجعيَّةِ العلميَّةِ، والإماميَّةِ السِّياسَّيةِ، مقابلَ مرجعيَّةِ أهلِ البيتِ وإمامتِهم، فهو من المتقدمينَ عليهم، والمعتدينَ على منصبِهم ومنزلتِهم في الأمّةِ، ومن المتجاوزينَ على حقوقِهم، والمقصِّرينَ عن الإلتحاقِ بركبِهم، ومن المخالفينَ لوصيَّةِ رسولِ اللهﷺ فيهم.

وبين يديك ـ قارئي العزيز ـ عرضٌ سريعٌ لبعضِ النُّصوصِ القرآنيّةِ والنَّبويَّةِ الدّالّةِ على عصمةِ أهلِ البيتِ: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، وقد فسَّر

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣، كنز العمال ١ / ٤٨، طبع حيدر آباد الدكن.
(٢) الأحزاب: ٣٣.

النَّبيُّ ﷺ معنى الآية في عشراتِ الأحاديثِ الدّالّةِ على عصمَةِ أهلِ البيتِ من الخطايا والذُّنوبِ فقال: **(فأنا وأهلُ بيتي مطهَّرونَ من الذُّنُوبِ)**[1].

وقال: **(من أحبَّ أن يحيا حياتي ويموتَ مِيتَتِي ويدخلَ الجنَّةَ الّتي وعدنِي ربّي وهي جنَّةُ الخلد، فليتولَّ علياً وذرِّيَّتَهُ من بعدي، فإنّهم لن يخرجوكم من بابِ هدىً ولن يدخلوكم بابَ ضلالةٍ)**[2].

وقال: **(إنّما مَثَلُ أهلِ بيتي فيكم كَمَثَلِ سفينةِ نوحٍ من ركبَها نجا، ومن تخلَّفَ عنها غرِقَ)**[3].

وقال: **(إنّي تاركٌ فيكم الثقلينِ، كتابَ الله، وأهلَ بيتِي وإنّهما لن يفترِقَا حتّى يرِدَا عليَّ الحوضَ)**[4].

وهكذا نرى النّبيّ ﷺ تارةً، يصرّحُ بطهارتِهم وعصمتِهم من الذُّنوبِ وأخرى يدعو الأمَّةَ للتَّمسُّكِ بولايتِهم والسَّيرِ على نهجِهم، معلّلاً ذلك بقوله: **(فإنّهم لن يخرجوكم من بابِ هدىً ولن يدخلوكم بابَ ضلالةٍ)**.

و(لن) حرف نفي ونصب واستقبال، ويقول الزمخشري: (لن

---

(١) الدر المنثور ٦ / ٦٠٦، رواه عن الحكيم الترمذي وابن مردويه والطبراني وابن نعيم والبيهقي، فتح القدير ٤ / ٢٨٠، وشواهد التنزيل ٢ / ٣٠، والصواعق المحرقة ص ١٤٢.

(٢) كنز العمال ٦ / ٢١٧ ح ٣٨١٩ ط. حيدر آباد.

(٣) مستدرك الصحيحين ٢ / ٣٤٢ و ٣ / ١٥٠، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧، منتخب كنز العمال ٥/ ٩٤ بهامش مسند أحمد.

(٤) وحديث الثقلين أخرجه أئمة الصحاح والحفاظ في المسانيد والسنن في أكثر من ثلاثين مصدراً، في طليعتهم مسلم والترمذي، واحمد بن حنبل وغيرهم، وهذا اللفظ للحاكم في مستدرك الصحيحين ٣ / ١٤٨، وهو صحيح على شرط الشيخين.

يفيد التأبيد والتأكيد)، ومعنى كلامه هذا: ثبوتُ العصمةِ لأهلِ البيتِ دائماً في الحال والاستقبالِ، لذلك شبَّه النَّبيُّﷺ الالتزامَ بمنهجِهم بسفينةِ نوح، مِنْ ركبَها نجا ومن تخلَّف عنها غرِقَ، وهلكَ في ظلماتِ الضّياعِ والضَّلالِ.

وفي حديث الثقلين قرنَهُمْ رسولُ اللهِﷺبالقرآنِ، وساوى بينهما في الهدايةِ، فقال: **(ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلّوا بعدي)**[1].

وهنا أيضاً تأتي (لن) التأبيديَّةُ والتأكيديَّةُ المفيدةُ لاستمرارِ عصمتِهم من الضَّلال، الثابتةُ لهم بثبوتِها للقرآنِ على حدٍّ سواء، لأنَّهم مقترنون به ومساوون له في هدايةِ الأمّةِ.

فهذه الأحاديثُ وعشراتٌ غيرها ممَّا لا يسعنا ذكرُها كلُّها هنا، إنَّما طرحَها رسولُ اللهِﷺلأمّتِهِ ليفسِّرَ آيةَ التَّطهيرِ، امتثالاً لأمرِ اللهِ تعالى الّذي خاطَبَ خاتمَ رسلِهِ بقولِهِ سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

وفي قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3]، الدالّةِ على وجوبِ مودَّةِ أهلِ البيتِ ما فيه الكفايةُ لإثباتِ عصمتِهم ونزاهتِهم منَ الذّنوبِ والآثامِ، بل ومن كلِّ ما يشينُ بهم ويحطُّ من منزلتِهم، لأنَّ الله تعالى ليست له قرابةٌ مع فئةٍ منَ النَّاسِ، فلا يُفضِّلُ قوماً على آخرين، ما لم يكن هنالكَ مقوماتٌ موضوعيَّةٌ إيجابيَّةٌ في ذاتِ الفئةِ المُفضَّلَةِ عنده، ألا وهي كمالُ التّقوى، فاختيارُهم للخلافَةِ بما وهبَهم من مزايا إيمانيةٍ وعلميَّةٍ وقياديَّةٍ

---

(١) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، أسد الغابة ٢ / ١٢، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودة.

(٢) النحل: ٤٤.

(٣) الشورى: ٢٣.

فريدةٍ عاليةٍ، لا يتوفّرُ مثلُها في غيرِهم، بحيث لا يُتَصَوَّرُ من خلالِها مقاربتُهم للذُّنوبِ والخبائِثِ، ولا اقترافُهم للسَّيّئاتِ صغيرةً أم كبيرةً، في كلِّ حالٍ، لأنَّ الخِطابَ بوجوبِ مودَّتِهم ثابتٌ في القرآنِ على عمومِهِ وإطلاقِه وشاملٌ لكلِّ عصرٍ وزمانٍ فتكونُ عصمتُهم من الذّنوبِ ثابتةً ومستمرّةً في حياتِهم الفرديةِ والاجتماعيَّةِ في الحالِ والاستقبالِ، لأنَّ الله تعالى لا يوجِبُ مثلَ هذهِ المودّةِ العظيمَةِ لجماعةٍ من أهلِ المعاصي، أو لجماعةٍ من المؤمنينَ غيرِ معصومين من الذّنوبِ، لأنَّ مجردَ صدورِ أدنى مخالفةٍ منهم لدينِ الله موجبٌ لخروجِهم عن أهلِ مودّتِهِ، وعدمِ رجوعِهم إليها إلاّ بالتّوبَةِ، بينما وقع الأمرُ في القرآنِ بوجوبِ مودّتِهم على نحوِ الإطلاقِ، وهو ما يُشعِر بأنَّ أهلَ البيتِ لا يمكن أن يُتَصَوَّرَ بحقِّهم ارتكابُ الذّنوبِ أبداً، ولا يخرجونَ عن ساحةِ رضى اللهِ لحظةً واحدةً في حياتِهم.

وهكذا نجد آيةَ المودَّةِ تعزّزُ مفهومَ (لن)، التأبيديَّةِ والتأكيديَّةِ، الّتي تفيدُ معنى الاستمراريَّةِ والعصمةِ الأبديَّةِ لأهلِ البيتِ في قولِهﷺ: **(لن يخرجوكم من باب هدىً، ولن يدخلوكم بابَ ضلالةٍ)**، وقوله: **(ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلّوا بعدِي أبداً)**.

وليس وراءَ ثبوتِ العصمةِ لأهلِ البيتِ من حكمةٍ إلهيّةٍ إلاّ قيامُهم بأعباءِ الخلافَةِ الربّانيّةِ بعدَ رسولِ اللهﷺ، ولو لم يَثْبُتْ هذا المنصبُ القياديُّ الإلهيُّ لهم، لما أوجبَ الله على الأمّةِ مودتَهم في القرآنِ، دونَ غيرهم من المسلمينَ ولما فَرَض على الأمّةِ وجوبَ الصَّلاةِ عليهم، مقترنةً بالصّلاةِ على خاتمِ المرسلين، معتبراً ذلك من شروطِ قَبولِ صلاةِ المسلمينَ، وحينما قال بعضُ الصَّحابةِ لرسولِ اللهﷺ: علّمنا كيف نصلّي عليكَ ؟ قالَ:

(فقولوا اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ،

كما صلّيتَ على آلِ إبراهيمَ، إنّك حميدٌ مجيدٌ، اللّهمَّ باركْ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ، إنّك حميدٌ مجيدٌ)[1].

وعبّر الشافعي عن هذا الوجوب الإلهي الخاص بأهل البيت في أبياته الشهيرة التي نظَمَها في حبهم فقال:

يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حبُّكُمُ ... فرضٌ مِنَ اللهِ في القرآنِ أنزلَهُ

كفاكمُ مِنْ عظيمِ الشأنِ أنّكُمُ ... منْ لم يُصَلِّ عليكم لا صلاةَ لَهُ[2]

وفي البيتِ الأوّلِ إشارةٌ إلى آيةِ المودّةِ، وفي الثّاني إلى وجوبِ الصّلاةِ عليهم مقترنةً بالصّلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ.

فالإحتجَاجُ بحديثِ: **(المهديُّ منّا أهلَ البيتِ، يُصلِحُهُ اللهُ في ليلة)** لنفيِ العصمةِ عنه باطلٌ، لثبوتِ العصمةِ لأهلِ البيتِ عموماً بالأدلّةِ القرآنيّةِ الصّريحَةِ والنّبويّةِ الصّحيحَةِ، والمهديُّ عليه السلام منهم فلا بدَّ من ثبوتِ العصمةِ له بنفسِ تلك الأدلّةِ.

وأمّا معنى: **(يُصلِحُهُ الله في ليلةٍ واحدةٍ)** فالمرادُ منه تمكينُه من قبضَةِ الحكمِ والسّيطرةِ على أجهزةِ الدّولةِ في بلادِ الحجازِ في ليلةٍ واحدةٍ وقد رُويَ هذا الحديث هكذا: **(يخرجُ المهديُّ من ولدِي، يُصلِحُ الله أمرَهُ في ليلةٍ واحدة)**[3].

---

(١) صحيح البخاري في كتاب الدعوات في كتابه بدء الخلق، وفي كتاب التفسير، صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي، ورواه النسائي في سننه، وأيضاً ابن ماجة، وأبو داود، والحاكم، وأحمد، والدارقطني، والبيهقي.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي ١٠٤، الصواعق المحرقة ١٠٤، لكنه لم يذكر البيت الأخير.

(٣) وهي المروية عن الإمام الحسين في شهادته بولادة المهدي، فراجع.

وكلمةُ (يخرجُ) استخدمت في أخبارِ الملاحمِ والفتنِ أكثرَ من مائةِ مرّةٍ بمعنى الثَّورَةِ والخروجِ إلى ساحةِ المعاركِ، وكلمةُ (الأمر) أو (أمره) جاءت في أخبارِ الملاحِمِ والفتنِ أكثرَ من [خمسين] مرةً، بمعنى السّلطةِ والخلافةِ والحكمِ والدّولةِ. فيكونُ معنى الحديثِ السَّابقِ هكذا: يخرجُ المهديُّ من ولدِي معلناً حربَه وثورتَهُ على أعداءِ الله، فينصرُهُ اللهُ ويُصلحُ أمرَ الخلافةِ له في ليلةٍ واحدةٍ.

وفي روايةٍ قال: **(يصلحُ اللهُ به في ليلةٍ واحدةٍ)**[1] وأوضح رسولُ اللهِ ﷺ معنى **(يصلحُهُ اللهُ في ليلةٍ واحدةٍ)** في حديثٍ آخرَ، رُويَ عنه بسندٍ صحيحٍ أنّه قالَ: **(يخرجُ رجلٌ من عترةِ النّبيِّ، يصلحُ اللهُ على يديهِ أمرَهم)**[2].

وقال الشّيخ عليّ بن سلطان الحنفي في كتابِهِ (مرقاة المفاتيح) وهو يشرح معنى **(يصلحه اللهُ في ليلةٍ واحدةٍ)**:

(أي يصلحُ أمرَهُ، ويرفَعُ قدرَهُ في ليلةٍ واحدةٍ، وفي ساعةٍ واحدةٍ من اللّيلِ، حيثُ يتّفِقُ على خلافتِهِ أهلُ الحلِّ والعقدِ)[3].

ففسّرَ معنى إصلاحِ أمرِه في ليلةٍ واحدةٍ، بمعنى استتبابِ أمرِ الخلافةِ له في ساعةٍ من اللّيلِ، واتفاقِ أهلِ الحلّ والعقدِ عليه في تلكَ اللّيلةِ.

---

(١) الإذاعة لمحمد صديق القنوجي البخاري ص ١١٧.

(٢) حديث صحيح على شرط مسلم، رواه نعيم بن حماد في الفتن ٣٣/ ٩٢، ورواه جلال الدين السيوطي في جمع الجوامع وقال: سنده صحيح على شرط مسلم ٢ / ٣٠، الإشاعة ص ١١٥، والحديث عن الإمام علي هكذا: الفتن أربعة وذكر الحديث.

(٣) مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان القاريّ الحنفي ٥ / ١٨٠.

وأهلُ الحلِّ والعقدِ في زمانِ المهديِّ المنتظرِ ﷺ هم وزراؤُهُ فقط وعددُهم ثلاثمائةٌ وثلاثةَ عَشَرَ رجلاً، يجمعُهم الله له في ليلةٍ واحدةٍ من أقطارٍ شتّى، فيبايعونَه بين الرّكنِ والمقامِ في تلك الليلةِ، ثمَّ يأمرُهم ـ بعد البيعةِ ـ بالسَّيطرةِ على مراكزِ القُوةِ والسِّلاحِ في بلادِ الحجازِ في ساعةٍ من تلكَ الليلةِ من دونِ قتالٍ ولا عناءٍ ولا إراقةِ دماءٍ، كما رويَ عن أبي هريرةَ قال: **(يُبايَعُ المهديُّ بينَ الرّكنِ والمقامِ لا يوقِظ نائماً ولا يهريق دماً)**[1].

وهذا الحديث يصف البيعةَ في إطار السّيطرةِ على بلادِ الحجازِ في ليلةٍ واحدةٍ، وهو معنى: **(لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً)** وهو ما يتطابق تمامَ المطابقةِ مع قولهﷺ: **(يصلحُ اللهُ أمرَهُ في ليلةٍ واحدةٍ)**، حيث يتمكَّنُ من الخلافةِ والسّيطرةِ على البلادِ في تلك الليلةِ.

ولا ينطبقُ حديثُ أبي هريرةَ على الثَّورة المهديَّةِ إلاّ في حدودِ تلك الليلةِ الّتي يتمُّ لأصحابِهِ فيها السّيطرةُ على مقاليدِ الأمورِ بدونِ دماءٍ ولا ضجيجٍ ولا عناءٍ، أمّا بعدَها مِنَ اللّيالي الأخرى، فسوف يَستخدِم حفيدُ رسول اللهﷺ أسلوبَ العنفِ والمواجهةِ المسلَّحةِ معَ رؤوسِ المعارضةِ في بلادِ الحجازِ، فيقومُ بتجريدِهم من السِّلاحِ أوّلاً، ثمَّ استخدامُه لقتلِهم وتصفيةِ رؤوسِ المعاندينَ له منهم واحداً تلوَ الآخرِ، حتى يضجَّ الإعلامُ العربيُّ المعادي له ويقول: لو كان هذا من ولدِ فاطمةَ لرحم، وهذا هو معنى الحديثِ القائلِ:

(لو يعلم النّاسُ ما يصنَعُ المهديُّ إذا خرج لأحبَّ أكثرُهم ألاّ يَرَوْهُ، ممَّا يقتلُ من النّاسِ، أمّا أنّه لا يبدأ إلاّ بقريشٍ، فلا يأخذُ منها إلا

---

(١) الفتن لابن حماد ٢٣٩ / ٩٤٠، الحاوي للفتاوي ٢ / ٧٦، عقد الدرر ١٥٦، البرهان للمتقي الهندي ج٢/ ٧٣٥/ حديث ٩.

السَّيفَ، ولا يعطيها إلاّ السَّيفَ، حتّى يقولَ كثيرٌ من النّاسِ ما هذا من آلِ محمَّدٍ، ولو كانَ من آلِ محمَّدٍ لرحمَ)[1].

(١) عقد الدرر ليوسف الشافعي ص ٢٢٧.

إختلافهم في حياتِهِ وغَيبتِهِ

يتفقُ علماءُ الإماميَّةِ على غَيبَةِ المهديّ المنتظَرِ عليه السلام عام ٢٦١ هـ، ويعتقدونَ بأنَّه لا يزالُ حيّاً حتّى يأذنَ اللهُ له بالظُّهورِ، وهم إنّما يعتقدونَ بذلك تمسّكاً بالرِّواياتِ المرويَّةِ بشأنِ غيبتِهِ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وأهلِ بيتِهِ، وهي صادِرَةٌ منهم قبلَ وقوعِ الغَيبَةِ، بل قبلَ ولادةِ المهديِّ عليه السلام بأكثرَ من مائتي سنةٍ وبعضُها بمائةِ سنةٍ.

وقد ذُكِرَت غيبةُ المهديِّ عليه السلام في حوارٍ جرى بينَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله واليهوديّ أبي عمارةَ حين سأله النّبيُّ صلى الله عليه وآله: **(يا أبا عمارةَ أتعرفُ الأسباطَ؟)**.

قال: نعم يا رسولَ اللهِ، إنّهم كانوا اثني عَشَرَ آخرُهم لاوي بنُ برخيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيلَ غيبةً طويلةً، ثمَّ عادَ فأظهرَ اللهُ بهِ شريعتَهُ بعد دراستِها، وقاتل قرشطيا الملكَ حتّى قتله، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

(إنّه كائنٌ في أمَّتِي ما كان في بني إسرائيلَ، حِذْوَ النَّعلِ بالنَّعلِ، والقُذةِ بالقُذةِ، وإنَّ الثّاني عَشَرَ من وُلدي يغيبُ حتّى لا يُرَى، ويأتي على أمّتي زمنٌ لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمُهُ، ولا مِنَ القرآنِ إلاّ رسمُهُ فحينئذٍ يأذَنُ اللهُ تعالى له

بالخروجِ، فيُظْهِرُ الإسلامَ ويجدِّدُ الدّينَ)[1].

وعن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت عليّاً أميرَ المؤمنين فقلت: يا أميرَ المؤمنينَ مالي أراكَ متفكّراً تنكتُ في الأرضِ أرغبةٌ منك فيها ؟ فقالَ:

(لا واللهِ، ما رغبتُ فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكن فكّرتُ في مولودٍ يكونُ من ظهري، [هو] الحادي عَشَرَ من ولدِي، وهو المهديُّ الذي يملؤُ الأرضَ عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكونُ له غيبةٌ وحيرةٌ يضِلُّ فيها أقوامٌ، ويهتدي فيها آخرونَ)[2].

وفي رواية أخرى قالعليه السلام:

(اللّهمَّ بلى لا تخلو الأرضُ من قائمٍ للهِ بحجَّةٍ إمّا ظاهراً مشهوراً، وإمّا خائفاً مغموراً، لئلا تبطلَ حججُ اللهِ وبيِّناتُهُ)[3].

وذَكَر هذا الكلامَ عن الإمامِ عليٍّعليه السلام ابنُ أبي الحديد، ثم استدرَكَ عليه فقال:

(اللّهم بلى، لا تخلو الأرضُ من قائمٍ بحجَّةٍ لله تعالى كيلا يخلوَ الزَّمانُ من مهيمنٍ للهِ

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ١٣٢ باب ٣١ للحمويني الشافعي.

(٢) الكافي ١ / ٢٣٨ ح ٧، الاختصاص ص ٢٠٩، إثبات الوصية للمسعودي ص ٢٢٥، النعماني ص ٦٠ ح ٤.

(٣) الغارات ١ : ١٤٦ ـ ١٥٦، العقد الفريد ٢ / ٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨/ ٣٤٦ و ٣٥١، الاستدراك، الكافي ١ / ٣٣٥، النعماني ص ١٣٦ ح ١، رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ناقصاً ٢ / ٣٨٣، ورواه ابن عساكر في تاريخ بغداد ناقصاً ٦ / ٣٧٩، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ناقصاً ١٠ / ١٠٨ ـ ١٠٩.

تعالى على عبادِهِ ومسيطرٍ عليهم).

ثم شرح هذا الاستدراك بقوله: (وهذا يكادُ يكونُ تصريحاً بمذهبِ الإماميَّةِ، إلاّ أنَّ أصحابَنا يحملونه على أنّ المرادَ به الأبدالُ، الذين ورد في الأخبار النّبويَّةِ عنهم أنّهم في الأرض سائحونَ، فمنهم مَن يُعرَفُ ومنهم من لا يُعرَفُ، وأنّهم لا يموتونَ حتّى يُودِعُوا السّرَّ، وهو العرفانُ عند قومٍ آخرينَ يقومون مقامَهم)[1]. انتهى كلامه.

وهو ليس صحيحاً، لأنَّ قوله: **(لا تخلو الأرضُ من قائمٍ بحجَّةٍ للهِ تعالى)** يُشعِرُ بأنَّ هذا القائمَ بحجةِ الله، والمهيمنَ والمسيطرَ على عبادِ الله صاحبُ مسؤوليةٍ إلهيّةٍ ومهمّةٍ رساليّةٍ، ومزوّدٌ من اللهِ بالحججِ الكاملةِ والبراهينِ الدامغةِ، والعلومِ السّاطعةِ لهدايةِ العبادِ، وإنقاذِهم من أهلِ الضّلالِ والكفرِ والشّركِ والعنادِ، فجعله اللهُ بذلك مهيمناً ومسيطراً على العبادِ، كما يفهمُ من قوله: **(لكيلا يخلوَ الزّمانُ ممّن هو مهيمنٌ لله تعالى على عبادِهِ، ومسيطرٌ عليهم)**. وهو نضير قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[2].

وهذه المواصفاتُ المذكورةُ للقائمِ بحجّةِ اللهِ على العبادِ، لا تنطبقُ على الأبدالِ الذين عناهم ابنُ أبي الحديدِ، لأنَّ الأبدالَ ـ كما يفهم من كلامِهِ ـ رجالُ عبادةٍ وعرفانٍ، لا شأنَ لهم بالنّاسِ، ولا عداءَ بينهم وبين السّلطانِ الظّالمِ، فلا معنى لأنْ يصفَهم الإمامُ بقوله: **(إمّا ظاهراً مشهوراً، وإمّا خائفاً مغموراً، لئلاّ تبطلَ حجَجُ اللهِ وبيّناتُهُ...)**، لأنَّ الخوفَ من صفاتِ أصحابِ المشاريعِ الرساليّةِ

---

(١) ابن أبي الحديد ١٨ / ٣٥١.

(٢) النساء: ١٦٥.

والجهاديّةِ، التي تهدّدُ كيانَ السُّلطاتِ والحكوماتِ الظّالمةِ، فهم يخافونَ على أنفسِهم من سطوةِ السّلطانِ الظّالمِ، والسّلطانُ الظّالمُ يخافُ منهم على كيانِهِ ووجودِهِ، وهذه هي صفاتُ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام الذي غاب خوفاً على نفسِهِ من القتلِ، كما جاء في الرِّوايةِ عن آبائِهِ.

أمّا علماءُ أهلِ السُّنّةِ، فالأكثريَّةُ منهم يسخرونَ منَ القولِ بغيبَةِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام، ويعتبرونَ هذا الاعتقادَ ضرباً من الأوهامِ والجنونِ، ولبعضِهم في ذلك كلماتٌ نابيةٌ، يتهكَّمونَ فيها على أتباعِ أهلِ البيتِ باستهزاءٍ وسخريةٍ ويذكرونَ دليلينِ على نفيِ غيبةِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام:

الأوّل: إدعاؤُهُم وفاةَ المهديّ ابنِ الإمامِ الحسنِ العسكريّ.

الثّاني: استبعادُهم إمكانيةَ بقائِهِ حيّاً خلالَ هذه القرونِ الطّويلَةِ الّتي تمتدُّ من سنةِ ٢٥٥ هجريّة إلى يومِنا هذا.

أمّا القولُ بوفاةِ المهديّ المنتظَرِ عليه السلام، فهو مجرَّدُ دعوىً باطلةٍ، لعدمِ استنادِها إلى دليلٍ، لأنَّ الثّابتَ بالأدلّةِ التّاريخيَّةِ ولادتُهُ، وقد شهدَ بها عددٌ من المؤرِّخينَ، وجمعٌ من علماءِ أهلِ السُّنّةِ، وأكثرُهم ترجموا حياتَه، وذكروا بأنّه الوحيدُ لأبيهِ، وقد مرّت علينا كلماتُهم، ولم نعثرْ على واحدٍ منهم نصَّ على وفاتِهِ بتاريخٍ محدَّدٍ، معَ أنَّ المتعارفَ في تراجمِ الرِّجالِ الإختلافُ في ولاداتِهم فما أن يلمعَ نجمُهم ويسطَعَ اسمُهم، وينتشرَ صيتُهم، في مجالِ اختصاصاتِهم حتّى يلتفتَ المؤرخونَ إليهم، ويضبطونَ دقائقَ حياتِهم، ويذكرونَ تأريخَ وفاتِهم لكنَّ الأمرَ في حياةِ المهديِّ عليه السلام كان على العكسِ، فهم يعرفونَ تاريخَ ولادتِهِ ولا يعرفونَ شيئاً عن حياتِهِ بعد الولادةِ، معَ أنَّهم يصرِّحونَ في ترجمةِ حياتِهِ بأنَّ أباه ماتَ، وكان ولدُهُ محمَّدٌ المهديُّ المنتظرُ عليه السلام يومئذٍ له من العمر خمسَ سنينَ آتاه اللهُ تعالى فيها العلمَ،

والحِلمَ، الحكمةَ، وفَصْلَ الخطابِ صبيّاً، كما آتاه يحيى بنَ زكريّا عليه السلام صبيّاً[1].

ويعني كلامُهم هذا أنَّ ابنَ الحسنِ العسكريِّ عليه السلام كان من مشاهيرِ الأعلام، في مطلعِ طفولتِهِ، بل كان شخصيَّةً استثنائيَّةً فريدةً من نوعِها لم يُعرفْ مثلُها في تاريخِ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ.

والسُّؤالُ الذي يجبُ أنْ يطرحَهُ كلُّ عاقلٍ على نفسِهِ بهذا الصَّددِ هو: كيف يجهلُ المؤرّخونَ تاريخَ وفاةِ هذه الشّخصيَّةِ الإستثنائيَّةِ في التّاريخِ الإسلاميِّ ولا يذكرونَ شيئاً عن نشاطِها العلميِّ ودورِها الإجتماعيِّ والسّياسيِّ في الأمَّةِ ولا يعرفونَ شيئاً عن تاريخِ وفاتِها؟

فدعوى وفاةِ محمَّدِ بنِ الحسنِ العسكريِّ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام، لا تستندُ على وثيقةٍ تاريخيَّةٍ معتبرَةٍ، ممَّا يؤيِّدُ صِحَّةِ المُعتَقَدِ الشّيعيِّ بغيبتِهِ عنِ الأنظارِ وبقائِهِ حيّاً يُرزَقُ حتّى الآن.

وأمّا القولُ باستحالةِ أن يعيشَ الإنسانُ قروناً طويلةً، لأنَّه خلافُ طبائعِ الأشياءِ والسُّننِ الجاريةِ في أعمارِ البشرِ، فهو مردودٌ أيضاً، لثبوتِ بقاءِ عددٍ من الأنبياءِ والأولياءِ في الحياةِ عشراتِ القرونِ، ثمّ ماتوا بعد ذلك، فالنّبيُّ نوحٌ عليه السلام عمّرَ قبلَ الطوفانِ تسعمائةً وخمسينَ عاماً، كما أخبرَ القرآنُ بذلك في قولِهِ تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾[2]، ولم يذكرْ لنا كم لبثَ في

---

(١) وممن اعترف بذلك، كل من ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٢٤ ط. مصر، وأبو الفلاح عبد الحي الحنبلي في كتابه شذرات الذهب ص ١٤١ و ١٥٠، والعلامة الأبياري في كتابه جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي ص ٢٠٧ ط. مصر والشيخ البدخشي في كتابه مفتاح النجا ص ١٨٩ مخطوط، والعلامة القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة ٣/١١٣ مطبعة العرفان بيروت، والشيخ محمد خواجه بارسا البخاري في فصل الخطاب نقلاً عن ينابيع المودة ص ٣٨٧ ط. اسلامبول، وغيرهم كثيرون.

(٢) العنكبوت: ١٤.

الحياةِ بعد الطوفانِ، لكنَّ بعضَ المصادرِ في كتبِ العهدين تقولُ: إنَّ مجموعَ حياةِ نوحٍ عليه السلام بلغت ألفين وخمسمائةَ سنةٍ.

وتؤكّدُ مصادرُ التّاريخِ الإسلاميِّ الوثيقةُ، بأنَّ هناكَ عدداً من الأنبياءِ والأولياءِ لا زالوا أحياءً، معَ أنَّهم غابوا عن الأنظارِ قبلَ الإمامِ محمَّدِ بنِ الحسنِ العسكريِّ عليه السلام بقرونٍ كثيرةٍ، فالخضرُ وإلياسُ كانا قَبْلَ نبيِّ اللهِ موسى عليه السلام ولا زالا حيَّينِ يُرزقانِ، ومثلُهم روحُ الله عيسى بنُ مريمَ عليه السلام الّذي أخبرَ القرآنُ بأنَّه لن يموتَ قبلَ أن ينزلَ من السَّماءِ لهدايةِ النّصارى إلى الإسلامِ، فقال: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[1].

فإذا عمّرَ كلُّ هؤلاءِ طويلاً، ولا زالَ عددٌ منهم حيّاً، فماذا يمنعُ أن يعيشَ منقذُ البشريَّةِ قروناً طويلةً لذاتِ الأهدافِ الإلهيَّةِ التي أدّت إلى أن يعمّرَ اللذين من قبلِهِ طويلاً، معَ أنّه لم يَبْلغْ حتّى الآنَ مِنَ العمرِ نصفَ ما بلغه السّابقونَ عليه؟!

إعتقاد أهلِ السُنَّةِ بغَيبةِ الدَّجّالِ:

ومن الغريبِ العجيبِ: أنَّ أهلَ السُّنّةِ يعتقدونَ بأنَّ الأعورَ الدَّجّالَ ـ مضلَّ البشريَّةِ ومفسدَها في آخرِ الزَّمانِ ـ ولد في حياةِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله ولا زال حيّاً غائباً عن الأنظارِ، وسيخرجُ في الوقتِ المعلومِ عندَ اللهِ، ليمارسَ الفسادَ والضَّلالَ والدّعوةَ للشِّركِ والكفرِ في آخرِ الزَّمانِ، ولكنَّهم يسخرونَ من غيبةِ منقذِ البشريَّةِ من الظُّلمِ والجَوْرِ، ومجسِّدِ آمالِ الأنبياءِ والمرسَلينَ في آخرِ الزَّمانِ.

ولا ندري، كيف لا يكونُ الاعتقادُ بغَيبةِ المفسدِ الدَّجّالِ باعثاً

---

(١) النساء: ١٥٩.

للإستهزاءِ والسّخريةِ، بينما يكونُ الاعتقادُ بغيبةِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام ابنِ خاتمِ المرسلينَ ﷺ باعثاً للاستهزاءِ والسّخريّةِ ؟! مع أنَّ غيبتَه دلَّتْ على تحقّقِها الأدلّةُ القرآنيّةُ والتّاريخيّةُ، وأخبرَ النبيُّ ﷺ وأهلُ بيتِهِ بوقوعِها.

ولكن لم يذكرْ لنا تاريخُ الأممِ السّابقةِ ولا القرآنُ عن غَيبةِ رجالٍ مفسدينَ ثمَّ ظهروا بعدَ قرونٍ طويلةٍ، ليمارسُوا الإفسادَ والضّلالَ.

من أدلّةِ أهلِ البيتِ على الغَيبةِ:

ومن الأدلّةِ الّتي تستدلُّ بها مدرسةُ أهلِ البيتِ على ضرورةِ وجودِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام حيّاً يُرزَقُ في الأمّةِ في هذا العصرِ قولُ رسولِ اللهِ ﷺ:

(إنيّ تاركٌ فيكم خليفتينِ كتابَ اللهِ، حبلاً ممدوداً بين السّماءِ والأرضِ، وعترتي أهلَ بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليّ الحوضَ)[1].

وكذلك قوله: **(لا يزالُ هذا الدّينُ عزيزاً منيعاً إلى اثني عَشَرَ خليفةً كلّهم من قريش، قيل ثم يكون ماذا ؟ فقال: ثمَّ يكونُ الهرجُ)[2].**

وكذلك قوله: **(النّجومُ أمانٌ لأهلِ السّماءِ، فإذا ذهبت أتاها ما وعدت، وأنا أمانٌ لأصحابي ما**

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥ / ١٨١، كنز العمال ١ / ٤٤ ط. حيدر آباد، وفي ص ٤٧ و ٩٨، وذكره المناوي في فيض القدير في المتن ٣ / ١٤، وذكر في الشرح توثيق رجاله.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، ومسلم في كتاب الإمارة، والترمذي، وأبو داود، وهذا اللفظ له ٢ / ٤٢١، كتاب المهدي.

كنت حيّاً فإذا ذهبتُ آتاهم ما يوعدون، وأهلُ بيتي أمانٌ لأُمّتي فإذا ذهب أهلُ بيتي آتاهم ما يوعدون)[1].

فالخبرُ الأوّلُ يدلُّ على ملازمةِ أهلِ البيتِ للقرآنِ، لا يفارقونَه أبداً حتّى يردوا على الحوضِ يومَ القيامةِ. وهذه الملازمةُ يلحظُ فيها كُلٌّ حسبَ عصرِهِ وفترةِ إمامتِهِ، التي يقومُ فيها بهدايةِ النّاسِ وحمايةِ الدّينِ من تحريفِ الظّالمينَ وانتحالِ المبطلينَ، كما وصفَهم رسولُ اللهﷺ بقولِهِ:

(من كلِّ خلفٍ من أُمّتي عدولٌ من أهلِ بيتي، ينفونَ عن هذا الدّينِ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلين)[2].

والحديث الثّاني: **(لا يزالُ هذا الدّينُ عزيزاً منيعاً إلى اثني عَشَرَ خليفةً كلّهم من قريشٍ...)** يحدّدُ عددَ هؤلاءِ الخلفاءِ، حملةُ القرآن، وحرّاسُ مبادئِهِ وتراجمةُ وحيِهِ في كلِّ عصرٍ، حيثُ يكونُ الدّينُ برعايتِهم عزيزاً منيعاً، وعندَ تمامِ عددِهم ونهايةِ خلافةِ أخرِهم يقعُ الهرجُ، وتنتهي عزّةُ الدّينِ ويأتي أهلَ الأرضِ ما يوعدونَ، حيثُ تقعُ أشراطَ السّاعةِ، وينتهي عمرُ الدّنيا، قال رسولُ اللهﷺ في الحديثِ الثّالثِ: **(وأهلُ بيتي أمانٌ لأمّتي فإذا ذهب أهلُ بيتي آتاهم ما يوعدون)**. إشارةً إلى علاماتِ السّاعةِ ووقوعِ الهرجِ، وكلُّ ذلك يقعُ بعدَ دولةِ المهديّعليه السلام.

والجمعُ بينَ معاني هذِهِ الأحاديثِ يقتضي القطْعَ بوجودِ واحدٍ

---

(١) مستدرك الصحيحين ٢ / ٤٤٨، المرقاة ٥ / ٦١٠، ذخائر العقبى ص ١٧، الصواعق المحرقة ص ١٤٠ وصححه.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠، ذخائر العقبى ص ١٧، عن ابن عمر.

من أهلِ البيتِ حيّاً يزرقُ في الأمّةِ إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مستوراً، ملازماً للقرآنِ حتّى لا تخلوَ الأرضُ من قائمٍ بحججِ اللهِ، وكَيْلا يخلوَ الزّمانُ ممَّن هو مهيمنٌ من اللهِ تعالى على عبادِهِ، ومسيطرٌ عليهم، ولمّا لم يبقَ من أهلِ البيتِ إلاّ المهديُّ المنتظرُ عليه السلام فلا بدَّ من القطعِ بوجودِهِ حيّاً في الأمّةِ وإنْ لم نَرهُ ونتصلْ بِهِ.

ويعزّزُ هذا الدّليلَ ما رُويَ عنِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قالَ: **(من ماتَ ولم يعرِفْ إمامَ زمانِهِ مات ميتةً جاهليّةً)**[1].

وهو دليلٌ على ضرورةِ وجودِ إمامِ هدىً في كلِّ عصرٍ وزمانٍ تعرفُهُ الأمّةُ، وتؤمنُ بإمامتِهِ، وتقتدي بهداه، ولا ينطبقُ الحديثُ على أئمّةِ الجَورِ لأنَّ إمامتَهم من مصاديقِ الجاهليّةِ التي تدعو إلى النّارِ، فلا تُنجي المسلمينَ من ميتةِ الجاهليّةِ، ولو لم يكنِ الإمامُ الّذي يوجِبُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله معرفتَهُ على كلِّ مسلمٍ في كلِّ عصرٍ وزمانٍ مِنْ أئمّةِ الهدى، لَمَا أوجبَ الجهلُ بهِ ميتةَ الجاهليّةِ، وليس لهذا الحديثِ في عصرِنا الحاضرِ من مصداقٍ، غيرَ الاعتقادِ بوجودِ المهديِّ عليه السلام حيّاً يُرزَقُ، وقائداً وإماماً، تنتظرُ البشريّةُ يومَهُ الموعودَ، ليملأَ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وليس لنا أن نطبّقَ هذا الحديثَ على المهديِّ المنتظرِ عليه السلام ومعَ ذلك ندّعي أنّه لم يولَدْ بعدُ، لأنَّ التكليفَ بوجوبِ معرفةِ إمامٍ لم يولَدْ خلافُ العدلِ لأنّه تكليفُ بما لا يطاقُ، وهو ممّا ننزّهُ اللهَ تعالى عنه.

---

(١) روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة ذات مضمون واحد في أكثر من خمسين مصدراً من مصادر الحديث عن أهل السنة منها: سنن البيهقي ٨ / ١٥٦ ـ ١٥٧، مجمع الزوائد ٥ / ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٣١٣، أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩ / ١٥٥، مستدرك الصحيحين ١ / ٧٧، وذكره كذلك في ص ١٧٧، وفي تلخيص الذهبي على المستدرك في نفس الصحفات، ونقله ابن الأثير الجزري في جامع الأصول ٤ / ٧٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٠ / ٣٥٠ ح ١٠٦٨٧.

وقد شاركَ الشِّيعةَ الإماميَّةَ في الاعتقادِ بغيبةِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام بعضُ العلماءِ الأكابرِ من أهلِ السُّنَّةِ منهمُ الشّيخُ العارفُ الكبيرُ عبدُ الوهّابِ الشّعرانيُّ وهذا نصُّ كلامِهِ قال:

(إنَّ المهديَّ حيٌّ وقد اجتمعَ به غيرُ واحدٍ من أعلامِ السُّنَّةِ وحفّاظِهِمْ. . . فهنالك يُترَقَّبُ خروجُ المهديِّ عليه السلام وهو من أولادِ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ، مولدُهُ ليلةَ النّصفِ من شعبانَ، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومائتينِ وهو باقٍ إلى أن يجتمِعَ بعيسى بنِ مريمَ عليه السلام فيكونُ عمرُهُ إلى وقتِنا هذا، وهو سنةُ ثمانٍ وخمسينَ وتسعمائةِ سبعمائةَ سنةٍ وستَّ سنينَ، هكذا أخبرني الشَّيخُ حسنُ العراقيُّ المدفونُ فوقَ كومِ الرّيشِ المطلِّ على بركةِ الرّطلي بمصرَ المحروسةِ عنِ الإمامِ المهديِّ حينَ اجتمعَ بِهِ، ووافَقَهُ على ذلك شيخُنا سيدي عليّ الخوّاصُ رحمهما الله تعالى)[1].

(١) اليواقيت والجواهر للشعراني ج ٢ ص ١٦٠ البحث الخامس والستون.

خاتمة الكتاب

من الملاحظِ في هذه الدّراسةِ المقارنةِ، وجودُ عدّةِ نقاطٍ علميَّةٍ تلفتُ نظرَ القارئِ، باعتبارها تشكّلُ مصدرَ قوَّةٍ في موقفِ الأُطروحَةِ الشّيعيَّةِ مقابلَ الأطروحَةِ السّنّيةِ في الخلافاتِ الخاصَّةِ بالقضيَّةِ المهديَّةِ، لأنَّ الأطروحةَ الشّيعيَّةَ في جميعِ مُنَازَلاتِها الفكريَّةِ، اعتَمدَت ـ في الأساسِ ـ على منطقِ النّصِّ القرآنيّ والنّبويّ، ومنطقِ العقلِ، ومنطقِ التّاريخِ.

وفي إطارِ منطقِ النَّصِّ، أكّدَت الأُطروحَةُ الشّيعيَّةُ أصالَتَها الدّينيَّةَ، في ضوءِ ارتباطِها الصّميميّ بالقرآنِ والسُّنَّةِ، فلا نجدُ لعلماءِ الشّيعةِ أيَّ رأيٍ اجتهاديٍّ في القضيَّةِ المهديَّةِ ليس له نصٌّ قرآنيٌّ أو نبويٌّ صريحٌ يدلّ عليه.

وفي إطارِ المنطقِ التّاريخيّ، قَدّمَتِ الأطروحةُ الشّيعيَّةُ مجموعةً من الوثائقِ والأدلَّةِ التّاريخيَّةِ من مصادرِ الفكرِ السُّنّي أمامَ القارئِ، ممَّا يؤكّدُ براءةَ الفكرِ الشّيعيّ من الفكرِ المذهبيّ المتعصّبِ الخاصِ، ونزاهتَهُ من الآراءِ الاعتقاديَّة الشّاذّةِ، فيما يخصُّ القضيَّة المهديَّةَ.

ويُلاحَظُ دخولُ النَّصِّ القرآنيّ والنّبويّ كأحدِ الوثائقِ المُعتَمَدةِ في البحثِ في الدّليلِ التّاريخيّ، الذي تستدلُّ بهِ مدرسةُ أهلِ البيتِ على أصالةِ فكرةِ الغَيبةِ في التّفكيرِ الدّينيّ، في ضوءِ تحقّقِها لبعضِ الأنبياءِ،

وإمكانيةِ تكرّرِ هذه القضيَّةِ في تاريخِ الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ، وهو أمرٌ مؤيدٌ بالنُّصوصِ النَّبويَّةِ الصَّحيحَةِ الّتي رواها البخاريُّ ومسلمٌ كقولِهﷺ: **(لتتبعُنَّ سننَ من قبلكم، حذوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ)**.

وفي إطارِ المنطقِ العقليِّ، تبرزُ عقلانيةُ الأطروحةِ الشِّيعيّةِ في مطارحاتِها الخلافيَّةِ معَ الفكرِ السُّنّيِّ بكلِّ جلاءٍ ووضوحٍ، في أدلَّةِ العصمةِ وفي موضوعِ إمكانيةِ تحققِ الغيبةِ للمهديِّ المنتظرِعليه السلام، وفي الأدلّةِ على ولادتِهِ وفي إثباتِ نسبِهِ المتَّصلِ بأبيهِ الحسنِ العسكريِّ حفيدِ الإمامِ الحسينِعليه السلام.

ففي موضوعِ الغَيبةِ مثلاً نجدُ الفكرَ السُّنّيَّ في الوقتِ الذي يَسْخَرُ فيه من عقيدةِ الشّيعةِ بغيبةِ المهديِّ المنتظرِعليه السلام، يقعُ في ورطةِ الاعتقادِ بغيبَةِ الدَّجَّالِ مفسدِ البشريَّةِ، ومضلِّها في آخرِ الزَّمانِ، وفي إطارِ هذِهِ المداخلةِ الفكريةِ الجميلةِ، تبرزُ أصالةُ الفكرِ الإسلاميِّ الشّيعيِّ، من خلالِ أدلّتِهِ الشّرعيَّةِ والعقليةِ والعلميَّةِ والتّاريخيَّةِ، التي يُستَدل بها على فكرةِ الغيبةِ، بينما لا نجدُ للفكرِ السُّنيِّ دليلاً مُعتَبراً في الشَّرعِ، ولا في العقلِ، ولا في التّاريخِ يبررُ له الاعتقادَ بغيبة الدَّجّالِ، إمامَ الشّركِ والضَّلالِ في آخرِ الزَّمانِ.

فتنقلبَ حكايةُ السُّخريّةِ في قِصَّةِ الغيبةِ، على أطروحةِ أهلِ السُّنَّةِ المدهشةِ، التي تُظهِر لطفَ اللهِ وعنايتَهُ ورعايتَهُ في حفظِ حياةِ الدَّجّالِ وإطالةِ عمرِهِ قروناً طويلةً منَ الزَّمنِ، ليظهرَ في آخرِ الزَّمانِ يمارسُ الإفسادَ والكفرَ والضَّلالَ في المجتمعِ البشريِّ، بينما يتخلى اللهُ تعالى عن حفظِ حياةِ ابنِ خاتمِ المرسلينَﷺ، وابنِ سيدةِ نساءِ العالمين المهديِّ المنتظرِعليه السلام، منقذِ البشريَّةِ مِنَ الضَّلالِ، والذي يملؤُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجَوْراً !!

إنَّ فكرةَ الغيبةِ تقومُ ـ في الأساسِ ـ على عقيدةِ المسلمينَ

بالمعجزةِ ولا يمكنُ إطالةُ عمرِ المهديِّ المنتظَرِ عليه السلام بدونِ تدخُّلِ المعجزةِ الإلهيَّةِ لتحقيقِ هذا الأمرِ، ورفضُ غيبةِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام هو في الواقعِ رفضٌ لعقيدةِ المسلمينَ بضرورةِ تحقّقِ المعجزةِ الإلهيَّةِ، وفقاً لحكمةٍ ربّانيَّةٍ.

فإذا اقتضت الحكمةُ الربَّانيَّةُ تحقّقَ هذهِ المعجزةِ في شَقِّ البحرِ لموسى عليه السلام وقومِهِ، من أجلِ نجاةِ ثُلَّةٍ صغيرةٍ من بني إسرائيلَ، من سلطةِ الطَّاغوتِ الفرعونيّ، فما هو المانعُ من تكررِ هذه المعجزةِ بحكمةٍ ربَّانيَّةٍ مرةً أخرى في التّاريخِ وبصورةٍ أخرى، لحفظِ حياةِ القائدِ المُنتظَرِ، الذي تتوقفُ على حِفظِ حياتِهِ وإطالةِ عمرِهِ نجاةُ البشريّةِ بأسرِها من ظلمِ مثاتِ الطّغاةِ.

وهكذا يتجلى عمقُ الأطروحَةِ الشّيعيَّةِ في جميعِ منازلاتِها الفكريَّةِ لاعتمادِها أساساً على مصادرِ الفكرِ السُّنّيّ ونصوصِهِ وآراءِ علمائِهِ لدعمِ موقفِها في موضوعاتِ المهديِّ عليه السلام الخلافيَّةِ، بينما لا نجدُ مناصراً للأطروحةِ السّنّيّةِ في مصادرِ الشّيعةِ ونصوصِهم إطلاقاً.

وفي إطارِ هذه الموازنَةِ العلميَّةِ المستخلصةِ من هذِهِ الدّراسةِ المقارنةِ أُوجّهُ كلمتي الأخيرةَ لجميعِ الأخوةِ المسلمينَ، من العلماءِ، والأساتذةِ والمثقفينَ من أبناءِ المذاهبِ الإسلاميَّةِ الأربعةِ خاصَّةً، متمنّياً منهم أن يعيدوا النَّظرَ في آرائِهم المذهبيَّةِ الخلافيَّةِ التي يتبنَّونَها في موضوعِ المهديِّ المنتظرِ عليه السلام وفي جميعِ الموضوعاتِ الخلافيَّةِ بينهم وبينَ الأطروحةِ الشّيعيّةِ.

كما نأملُ أن يبحثوا هذه القضايا الخلافيَّةَ من جديدٍ بالوسائلِ العلميَّةِ الشَّرعيَّةِ المُجمَعِ على صحَّتِها وأصالتِها، ويضَعوا النَّصَّ القرآنيَّ والنَّبويَّ في طليعةِ اهتماماتِهم، وهم يبحثونَ عن الحقِّ والحقيقةِ، وأن يتخلَّوا عن تقليدِ آراءِ الآخرينَ من الآباءِ والعلماءِ، وعن كلِّ رأيٍ

مذهبيٌ لا يجدونَ له مستنداً في الكتابِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ الصَّحيحَةِ.

وهذِهِ الدّعوةُ المفتوحةُ والموجَّهةُ للواعينَ من أبناءِ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ ليست من مبتدعاتِ مؤلفِ هذا الكتابِ، وإنَّما هِيَ دعوةٌ قرآنيّةٌ أصيلةٌ أطلقها الوحيُ في قولِهِ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

هذا آخرُ ما خطَّهُ القلمُ بيدِ أقلِ طلبةِ العلم، مهدي الشهير (بالفتلاويّ) العراقيّ مولداً ونشأةً، واليمانيّ الطّائيّ أصلاً ونسباً.

والحمد للهِ ربِّ العالمينَ وهو وليُّ التوفيقِ، عليه توكّلتُ وإليه أنيبُ.

---

(١) يونس: ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) الزمر: ١٧ ـ ١٨.

فهارس الكتاب

- الآيات القرآنية
- أطراف الأحاديث
- رواة الأحاديث
- مصادر الكتاب
- موضوعات الكتاب

الآيات القرآنية

- أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض ٤٣
- ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ..... ٣٠ - ٣١ - ٣٣
- إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين ٨
- إن الدين عند الله الإسلام ٣٩
- إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ٨٩
- جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ٦٦
- فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا ايمان لهم ٤٤
- فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ٨
- فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان ١٠١
- فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد ٧٢
- قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ٩١
- قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق ١١٠
- لئلا يكون على للناس على الله حجة بعد الرسل ..... ٨٨ - ٩٩
- هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ..... ٣٦ - ٣٨
- وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ٩١
- وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ١٠٢
- والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله ١١٠
- وزعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ١٤

- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ٤٤
- وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ٤٠
- ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ٦٦
- ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ٤٠
- ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ..... ٤٠ - ٦٦
- ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه ٣٣
- يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ٧٢
- يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ٣٦

أطراف الأحاديث

- الأئمة بعد رسول الله اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين ٥٣
- إذا قام القائم لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة ٤٣
- إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ٤٥
- اذهبي به إلى أمه ٧٢
- اسمع يا معاوية، أما قولك إنا زعمنا أن لنا ملكاً مهدياً ١٤
- استودعناه الله الذي استودعته ام موسى ابنها ٧٢
- إنه من عدنان من بني عبد شمس ١٦
- إنه إذا كان فإنه من ولد عبد شمس ١٦
- إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ٣٩
- إن هذه مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر ٤٠
- إن روح الله عيسى بن مريم نـازل فيكم... ٤٢
- إن الله أختار من الأيام يوم الجمعة ٥٢
- إن الغيبة ستقع في السادس من ولـدي ٥٦
- إن الإمام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم ٥٨
- ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله .....٧٩ ـ ٨٣
- أنا والحسن والحسين، والأئمة التسعة ٥٣
- أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض ٥٦
- أنا صاحب هذا الأمر ولكن لست بالذي أملؤها عدلاً ٥٧

- إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ٩٠
- إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ٩٠
- اني تارك فيكم خلفيتين كتاب الله ١٠٣
- إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ٥٣
- إنه كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل ٩٧
- اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ٩٨
- اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ٩٨
- أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبي علي ٨٠
- أيها الناس إن رسول الله قال من رأى سلطانا ٨١
- تعمل الرحال إلى أربع مساجد، مسجد الحرام ١٥
- الحمد الله الذي لم يخرجني من الدنيا ٥٩
- وخروج القائم من المحتوم ٣٤
- وذلك عند خروج المهدي ٣٨
- زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل ٥٩
- سيعوذ بهذا البيت يعني مكة قوم ٤٥
- صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد ٦١
- صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد ٦١
- فأول أرض تخرب أرض الشام ٤٥
- فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ٩٠
- فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ٩٠
- فقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد ٩٢
- فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا ٨٨
- في التاسع من ولدي سنة من يوسف ٥٤
- القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض ٤٦

- القائم منا تخفى ولادته على الناس ٦٠
- القائم منا تخفى ولادته على الناس ٦٠
- قائم هذا الأمة هو التاسع من ولدي ٥٤
- كلا فوالذي نفسي بيده لا تبقى قرية ٣٩
- كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ٤٦
- لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً ١٥
- لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل ٣٤
- لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ٣٦
- لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر ٣٧
- لا لم يجيء تأويل هذه الآية ٤١
- لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً ٤٢
- لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ٤٧
- لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ٤٧
- لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً ٩٨
- لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ١٠٣
- لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس ٤٠
- لتتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة ٨٣
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ٣٥
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله ٣٥
- لو لم يكن لك عند الله كرامة لما أريتك ٦٧
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ٨٣
- لو يعلم الناس ما يصنع المهدي إذا خرج ٩٥
- ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ٣٧
- ما قوتل أهل هذه الآية بعد ٤١

- ما منا أحد اختلفت إليه الكتب ٦١
- ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ٩١
- المتقون شيعة علي، والغيب فهو الحجة الغائب ٣٣
- ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران ٤١
- من أنكر خروج المهدي فقد كفر ..... ٥ - ٣٢
- من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ٩٠
- من كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ..... ٨٨ - ١٠٤
- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ١٠٥
- المهدي من عترتي من ولد فاطمة ٣٤
- المهدي رجل من ولد فاطمة ٣٤
- المهدي من أهل البيت، أشم الأنف ٣٤
- المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة ..... ٨٧ - ٩٣
- نزلت في القائم إذا خرج باليهود والنصارى ٤٣
- النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت آتاها ما وعدت ١٠٣
- هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً ٣٨
- هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم ٥٩
- هذه عقيقة ابني محمد ٥٩
- هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور ٧٦
- وأما شبهه من موسى فدوام خوفه، وطول غيبته ٦٠
- وأيم الله لو كنت في حجر هامة ٨١
- يا بنية ما يبكيك ؟ قالت: يا رسول الله ٣٨
- يا مفضل لو كان ظهر على الدين كله ٣٩
- يا بني إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا ٥٤
- يا عبد الغفار إن قائمنا هو السابع من ولدي ٥٥

- يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي ٥٨
- يا عمة هذا المنتظر الذي بشرنا به ٧٢
- يا ابن العم أنا أحق بهذا الجيش منك ٨٤
- يا أبا عمارة أتعرف الأسباط ٩٧
- يبايع له الناس بين الركن والمقام ٤٢
- يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ٩٥
- يخرج قوم من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه ٤٤
- يخرجون غداً وأما أزيل الشك ٧٦
- يخرج المهدي من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة واحدة ٩٣
- يخرج رجل من عترة النبي يصلح الله على يديه أمرهم ٩٤
- ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين ٥٣
- يصلح الله به في ليلة واحدة ٩٤
- يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض ٤٦

رواة الأحاديث

- أبي القاسم عبد العظيم الحسني ٥٨
- أبي وائل ٨٣
- أبي سعيد الخدري ..... ٣٤ ـ ٤٢
- أبي هريرة ..... ٣٥ ـ ٣٨ ـ ٤٢ ـ ٤٦ ـ ٩٥
- أبي ثعلبة الخشني ٣٧
- ابن عباس ..... ١٤ ـ ١٦ ـ ٤١
- ابن مسعود ..... ٣٤ ـ ٣٥
- أم سلمة ٣٤
- أنس ١٥
- الأصبغ بن نباتة ٩٨
- تميم الداري ٣٧
- ثوبان ٤٤
- جابر الأنصاري ..... ٥ ـ ٣٢ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧
- الإمام جعفر الصادق عليه السلام ..... ٣٤ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤٣ ـ ٥٥
- الإمام الحسن عليه السلام ..... ٥٣ ـ ٨٠
- الإمام الحسن العسكري عليه السلام ..... ٥٩ ـ ٧٥
- الإمام الحسين عليه السلام ٥٤
- حذيفة بن اليمان ..... ٤١ ـ ٤٢ ـ ٨٣

- حكيمة ٧١
- رسول الله ﷺ ..٤٤ - ٥٢ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥
- الصقر بن دلف ٥٨
- السدي ٣٨
- عائشة ..... ٣٦ - ٤٥ - ٤٦
- الإمام علي عليه السلام ..... ٣٩ - ٤٠ - ٥٣ - ٧٩
- الإمام علي زين العابدين عليه السلام ..... ٥٤ - ٦٠
- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ..... ٥٧ - ٦١
- الإمام علي بن محمد عليه السلام ٦١
- محمد بن الحنفية ١٦
- الإمام محمد الباقر عليه السلام ..... ٣٤ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٦ - ٥٥ - ٦٠
- الإمام موسى الكاظم عليه السلام ..... ٤٣ - ٥٦ - ٦١
- المقداد بن الأسود ٣٧
- معاوية ١٣

مصادر الكتاب

كتب التفسير

القرآن الكريم

١. تفسير الدر المنثور — جلال الدين للسيوطي: دار الفكر ـ لبنان ـ بيروت

٢. تفسير البرهان — للسيد هاشم البحراني: مؤسسة الأعلمي ـ لبنان ـ بيروت

٣. تفسير العياشي — لمحمد بن مسعود السمرقندي: المكتبة العلمية ـ إيران ـ طهران.

٤. التفسير الكبير — للفخر الرازي: المطبعة البهية ـ مصر

٥. تفسير روح المعاني — لأبي الفتوح الرازي

٦. شواهد التنزير — للحافظ الحساكاني الحنفي: مؤسسة الأعلمي ـ لبنان ـ بيروت

٧. تأويل الآيات الظاهرة — للسيد شرف الدين الاستر أبادي مدرسة الإمام المهدي مدينة قم.

٨. تفسير الكشاف — لأبي القاسم الزمخشري: دار المعرفة ـ لبنان ـ بيروت .

٩. المحجة فيما نزل في القائم الحجة — للسيد هاشم البحراني: مؤسسة النعمان ـ لبنان ـ بيروت.

كتب الحديث

١٠. صحيح البخاري — لإسماعيل البخاري: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

١١. صحيح مسلم — لأبي الحسين مسلم النيسابوري دار إحياء التراث العربي.

١٢. سنن النسائي — لابن عبد الرحمن أحمد النسائي دار الفكر ـ لبنان ـ بيروت.

١٣. صحيح الترمذي — لأبي عيسى الترمذي: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٤. سنن أبي داود — لبنان ـ دار إحياء السنة النبوية

١٥. سنن ابن ماجة — لبنان ـ دار الفكر.

١٦. السنن الواردة — لأبي عمر الداني لبنان ـ دار الكتب العلمية.

١٧. المسند — للإمام أحمد لبنان ـ دار الفكر.

١٨. المسند — لأبي يعلى الموصلي دار المأمون للتراث ـ دمشق.

١٩. المصنف — للصنعاني المكتب الإسلامي بيروت.

٢٠. المصنف — لابن أبي شيبة: الدار السلفية طبع بومبي.

٢١. مستدرك الصحيحين — للحاكم النيسابوري لبنان ـ دار الكتب العلمية.

٢٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل	للميرزا حسين النوري الطبري موسسة آل البيت لإحياء الثرات، الطبعة القديمة مدينة قم
٢٣. الكافي	للشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران
٢٤. مختصر سنن أبي داود	لعبد العظيم المنذري: دار المعرفة ـ لبنان ـ بيروت
٢٥. المعجم الكبير	للطبراني: الطبعة الثانية ـ تحقيق أحمد السلفي.
٢٦. المعجم الأوسط	للطبراني
٢٧. فرائد السمطين	للجويني: لبنان ـ موسسة المحمودي
٢٨. الفتاوى الحديثية	لابن حجر الهيثمي مطبعة التقدم العلمية ـ مصر
٢٩. الحاوي للفتاوي	للسيوطي لبنان ـ دار الكتب العلمية.
٣٠. تلخيص المستدرك	للحافظ الذهبي الموجود بهامش كتاب مستدرك الحاكم: دار الكتب العلمية، لبنان بيروت
٣١. مجمع الزوائد	لابن حجر الهيثمي لبنان ـ دار الكتاب العربي.
٣٢. ينابيع المودة	للقندوزي تركيا ـ مطبعة اختر اسلابول.
٣٣. الجامع الصغير	للسيوطي دار الفكر ـ بيروت

٣٤. حلية الأولياء	لأبي نعيم: لبنان دار الكتب العلمية ١٩٨٨ ميلادية.
٣٥. المنار المنيف	لأبن قيم الجوزية حلب ـ مكتبة المطبوعات الجوزية.
٣٦. ذخائر العقبى	للطبري القاهرة، مكتبة القدس
٣٧. كنز العمال	للمتقي الهندي: لبنان ـ مؤسسة الرسالة.
٣٨. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد	لبنان ـ دار الفكر.
٣٩. جمع الجوامع	للسيوطي
٤٠. جامع الأصول من أحاديث الرسول	لابن الأثير: دار الثرات العربي ـ لبنان ـ بيروت
٤١. إثبات الهداة	للحر العاملي: إيران ـ قم، المطبعة العلمية.
٤٢. الخرائج والجرائح	للراوندي
٤٣. كفاية الأثر	للخزار القمي طبع إيران ـ قم، انتشارات بيدار.
٤٤. البحار	للمجلسي: لبنان ـ دار الوفاء.
٤٥. مرقاة المفاتيح	لعلي بن سلطان الهروي الحنفي وهو شرح مشكاة المصابيح للخطيب التيرتري ـ طبع مصر.
٤٦. الاختصاص	للشيخ المفيد: منشورات جامعة المدرسين ـ إيران مدينة قم.
٤٧. شرح سنن ابن ماجة	للسندي: دار الجيل لبنان بيروت
٤٨. فيض القدير في شرح الجامع الصغير	للمناوي: دار الفكر ـ لبنان بيروت.

٤٩. فتح القدير — للشوكاني: دار المعرفة ـ لبنان ـ بيروت

٥٠. هدي الساري — للحافظ ابن حجر

٥١. فتح الباري — لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٢. حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار — للسيد هاشم البحراني: دار الكتب العلمية ـ إيران ـ مدينة قم

٥٣. الإرشاد — للشيخ المفيد لبنان ـ مؤسسة الأعلمي.

٥٤. صحاح الأخبار — للسراج الدين الرفاعي: طبع الهند بومبي ١٣٠٦هـ

٥٥. وسيلة النجاة — لمحمد الهندي الحنفي طبع الهند كلشن فيض بلكهنو.

٥٦. شواهد النبوة — لنور الدين الحنفي

كتب التاريخ والتراجم

٥٧. تاريخ الأمم والملوك — للطبري: لبنان ـ دار التراث.

٥٨. الكامل في التاريخ — لابن الأثير: لبنان ـ دار صادر

٥٩. تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي: دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت.

٦٠. تاريخ ابن الوردي — النجف الاشرف ـ المطبعة الحيدرية.

٦١. تاريخ أبي الفداء

٦٢. التاريخ الكبير — للبخاري: دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت.

٦٣. مروج الذهب للمسعودي: طبع مصر ١٣٦٧ هجرية.
٦٤. العقد الفريد لأبي عمر القرطبي الأندلسي: المطبعة الجمالية مصر.
٦٥. عيون الأخبار للدينوري: دار الكتب العلمية لبنان ـ بيروت.
٦٦. الغارات للثقفي
٦٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن عبد البر: المكتبة الإسلامية ـ مصر
٦٨. الاصابة في معرفة الصحابة للعسقلاني دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
٦٩. نور الأبصار للشبلنجي القاهرة ـ دار الفكر.
٧٠. إثبات الوصية للمسعودي النجف الأشرف ـ المطبعة الحيدرية
٧١. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي النجف الأشرف ـ مطبعة الغري.
٧٢. سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب للسويدي: دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت
٧٣. وفيات الأعيان لابن خلكان: طبع مصر ١٢٧٥ هجرية.
٧٤. تهذيب التهليب لابن حجر العسقلاني: دار صادر ـ لبنان ـ بيروت.
٧٥. تذكرة الحفاظ للذهبي: لبنان ـ دار إحياء التراث العربي.
٧٦. ميزان الاعتدال للذهبي: لبنان ـ دار المعرفة.

٧٧. الكامل في الضعفاء	لابن عدي الجرجاني: لبنان دار الفكر.
٧٨. مقتل الحسين	للخوارزمي: طبع النجف الأشرف.
٧٩. الأئمة الاثنا عشر	لابن طولون الدمشقي: منشورات الرضي، إيران ـ طهران.
٨٠. اسنى المطالب	لابن الجزري الشافعي طبع إيران ـ تحقيق الدكتور هادي الأميني.
٨١. العمدة	لابن بطريق: إيران قم.
٨٢. شرح نهج البلاغة	لابن أبي الحديد مطبعة البابي الحلبي.
٨٣. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية	للشيخ عباس القمي: إيران ـ مكتبة المفيد.
٨٤. كشف الغمة	للأربلي: لبنان ـ دار الكتاب الإسلامي.
٨٥. أخبار الدول	للقرماني: لبنان ـ عالم الكتب.
٨٦. مرآة الجنان	لليافعي: طبع لبنان١٣٧٩هـ
٨٧. الفصول المهمة	لابن الصباغ المالكي: النجف الاشرف ـ مكتبة دار الكتب.
٨٨. شذرات الذهب	لابن فلاح الحنبلي
٨٩. اسعاف الراغبين	لابن الصباغ المالكي: موجود بهامش نور الأبصار للشبلنجي القاهرة دار الفكر.
٩٠. العبر في أخبار من غبر	للحافظ الذهبي: دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت

٩١. مواليد أهل البيت — عبد الله بن النصر بن الخشاب: طبع مصر
٩٢. مطالب السؤول — لابن طلحة الشافعي النجف الأشرف ـ دار الكتب.
٩٣. كفاية الطالب — للحافظ الكنجي الشافعي الدمشقي: النجف الأشرف ـ مطبعة الغري.
٩٤. نزهة الجليس — للسيد عباس المالكي طبع القاهرة.
٩٥. فصل الخطاب — لمحمد البخاري: لبنان ـ طبع العرفان.
٩٦. مفتاح النجا — للبدخشي مخطوط.
٩٧. مناقب الشافعي — للبيهقي: مكتبة التراث ـ القاهرة

كتب مهدوية

٩٨. الغيبة — للنعماني طهران ـ مكتبة الصدوق.
٩٩. الغيبة — للطوسي طهران: مكتبة نينوى.
١٠٠. كمال الدين — للصدوق: طبع إيران ـ قم جامعة المدرسيين
١٠١. الملاحم والفتن — لابن طاووس: إيران ـ قم، منشورات الرضي
١٠٢. منتخب الأثر — للصافي: الكبايكاني لبنان ـ مؤسسة الوفاء.
١٠٣. بحث حول المهدي — للمرجع الشهيد محمد باقر الصدر: دار التعارف ـ لبنان ـ بيروت

١٠٤. الاشاعة — للبرزنجي لبنان ـ دار الكتب العلمية.

١٠٥. الإذاعة — لمحمد القنوجي البخاري: دار الكتب العلمية ـ بيروت

١٠٦. البرهان — للمتقي الهندي: تحقيق جاسم الياسين: الكويت ـ طبع دار السلاسل.

١٠٧. البيان في أخبار صاحب الزمان — للحافظ الكنجي: من إصدارات مركز وارث الأنبياء ـ بيروت ـ تحقيق وتقديم الشيخ مهدي الفتلاوي، طبع دار المحجة البيضاء لبنان ـ بيروت.

١٠٨. إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون — للعلامة ابن الصديق الأزهري الشافعي

١٠٩. عقد الدرر — ليوسف الشافعي المقدسي القاهرة ـ عالم الفكر.

١١٠. التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال المسيح — للشوكاني

١١١. كشف الأستار — للشيخ النووي: طهران ـ مكتبة نينوى .

كتب متفرقة

١١٢. الأحاديث الضعيفة — الألباني: المكتب الإسلامي ـ لبنان ـ بيروت

١١٣. مجلة الجامعة الإسلامية — تصدر في المدينة المنورة ـ السعودية عدد ٣ السنة الأولى ذي القعدة ١٣٨٨ هجرية رقم ٤٦

١١٤. دلائل الإمامة — لأبي جعفر الطبري: النجف الأشرف المطبوعات الحيدرية.

١١٥. مشارق الأنوار — للحمزاوي: مصر ـ الطبعة العثمانية.

١١٦. بغية المسترشدين — لعبد الرحمن بن عمر فتي الديار الحضرمية: طبع مصر.

١١٧. اليواقيت والجواهر — للشعراني: مصر ـ عبد الحميد أحمد حنفي.

١١٨. الفتوحات المكية — لابن عربي: دار صادر ـ لبنان ـ بيروت

١١٩. جالية الكدر — للآبياري شرح منظومة البرزنجي: طبع مصر.

١٢٠. مجلة التمدن الإسلامي — عدد ٢٢ تصدر عن جمعية التمدن الإسلامي ـ دمشق

١٢١. درة المعارف — للعلاّمة البسطامي

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
ـ المقدمة	٧
ـ مدخل البحث	١١
ـ المهدي عليه السلام في التصور الإسلامي الواعي	١١
ـ التآمر على القضية المهدية	١٣
ـ لماذا التآمر على القضية المهدية	٢١
ـ الاختلافات المذهبية، لا تشكل خطراً على الأمة	٢٢
ـ موارد الاتفاق بين السنة والشيعة	٢٥
ـ موارد الاتفاق	٢٧
ـ المجالات الاتفاقية في القضية المهدية	٢٧
ـ أولاً ـ اتفاقهم على أصل قضية المهدي وتواتر أحاديثها	٢٧
ـ ثانياً ـ اتفاقهم على وجوب الاعتقاد بالمهدي	٣٠
ـ ثالثاً ـ اتفاقهم على أن المهدي من أهل البيت	٣٣
ـ رابعاً ـ اتفاقهم على حتمية قيام دولة المهدي	٣٤
ـ خامساً ـ اتفاقهم على عالمية دولة المهدي	٣٥
ـ الدولة العالمية في القرآن الكريم	٣٦
ـ دولة المهدي العالمية في الأحاديث النبوية	٤١

- سادساً - اتفاقهم على بعض علامات ظهور المهدي ٤٤
- سابعاً - اتفاقهم على صلاة عيسى بن مريم عليه السلام خلف المهدي ٤٦
- موارد الاختلاف بين السنة والشيعة ٤٩
- موارد الاختلاف ٥١
- اختلافهم في ولادة المهدي ٥١
- أولاً: شهادة أهل البيت عليهم السلام ٥٢
- شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٢
- شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٥٣
- شهادة الإمام الحسن عليه السلام ٥٣
- شهادة الإمام الحسين عليه السلام ٥٤
- شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام ٥٤
- شهادة الإمام محمد الباقر عليه السلام ٥٥
- شهادة الإمام الصادق عليه السلام ٥٥
- شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٥٦
- شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٥٧
- شهادة الإمام محمد بن علي عليه السلام ٥٨
- شهادة علي بن محمد عليه السلام ٥٨
- شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ٥٩
- الأخبار بأن الأمة ستختلف في ولادته ٦٠
- ثانياً: شهادة علماء الإمامية ٦٢
- ثالثاً: شهادة المؤرخين ٦٣
- رابعاً: شهادة علماء أهل السنة ٦٦
- تنبيه ٦٧

- الاختلاف في اسم أبيه ٧٤
- اختلافهم في انتسابه للحسن أم للحسين ٧٩
- والخلاصة ٨٤
- تنبيه ٨٦
- اختلافهم في عصمته ٨٧
- اختلافهم في حياته وغيبته ٩٧
- اعتقاد أهل السنة بغيبة الدجال ١٠٢
- من أدلة أهل البيت على الغيبة ١٠٣
- خاتمة الكتاب ١٠٧
- فهارس الكتاب ١١١
- الآيات القرآنية ١١٣
- أطراف الأحاديث ١١٥
- رواة الأحاديث ١٢٠
- مصادر الكتاب ١٢٢
- موضوعات الكتاب ١٣٢